

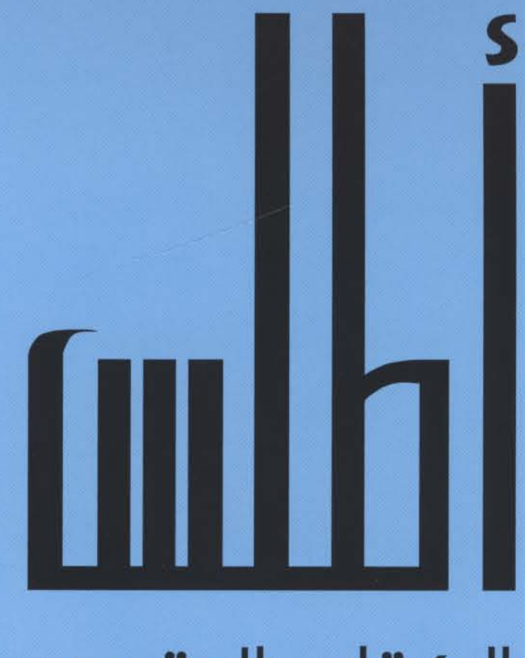
الكتاب المقدس
وتاريخ المسيحية



معدل نمو المسيحية عالمياً، ١٩٩٥



غرينلاند
أيسلاند
النرويج
كندا
المملكة المتحدة
الدانمارك
النمسا
هولندا
بلجيكا
إيرلندا
لوكسمبورغ
ألمانيا
فرنسا
سويسرا
الولايات المتحدة الأمريكية
البرتغال
إسبانيا
أندورا
إيطاليا
المحيط الأطلسي
تونس
المغرب
الجزائر
الصحراء الغربية
موريتانيا
مالي
النيجر
السنغال
غامبيا
غينية بيساو
غينية
بوركينا فاسو
نيجيريا
سيرا ليون
ساحل العاج
غانا
ليبيريا
الكاميرون
غينية الاستوائية
غابون
أنغولا
ناميبيا
المكسيك
كوبا
الدومينيكان
جامايكا
هاييتي
بورتو ريكو
بيليز
الهندوراس
غواتيمالا
نيكاراغوا
السلفادور
كوستا ريكا
بنما
ترينيداد وتوباغو
غويانا
سورينام
غويانا الفرنسية
فينيزويلا
كولومبيا
إكوادور
المحيط الهادي
البرازيل
بيرو
بوليفيا
باراغواي
تشيلي
الأرجنتين
أورغواي
نسبة نمو الكنيسة السنوي ١٩٩٠
سريع جداً (أكثر من ٥٪)
سريع (٣-٥٪)
متوسط (١-٣٪)
قليل أو لا يذكر (٠-١٪)
ينحدر (أقل من ٠٪)
كم ٤٠٠٠
٢٠٠٠
٠
ميل ٢٤٠٠
١٦٠٠
٨٠٠
٠



الكتاب المقدس
وتاريخ المسيحية



مقدمة

نعتقد أن هذا الأطلس يُبرِز عدداً من الابتكارات المهمة، على رأسها الجمع ما بين أطلس للكتاب المقدس وأطلس لتاريخ الكنيسة ونمو المسيحية عبر ألفيتين من الزمن منذ ولادة المسيح. إضافةً لذلك، تحتل الخرائط الحديثة لتاريخ الكنيسة والمتضمنة في هذا الأطلس مركزاً متميزاً لم يسبق له مثيل بهذا الشكل. فكان هدفنا أن نخرج بكتاب يجمع الدقة والشمولية، وهما أمران أساسيان في العالم الأكاديمي، بالإضافة إلى الوضوح والتشويق ليكون في متناول القارئ العام.

كما نعتقد أن هذا الأطلس يتميز عن غيره بكونه مرسوماً بالكامل تقريباً بواسطة الكمبيوتر بأحدث أساليب التكنولوجيا، مما يعطيه دقة متناهية. وقد أدخلنا على الخرائط خطوط الطول والعرض لتسهيل عملية إيجاد المواقع الجغرافية، بالإضافة الى النقاط المرجعية الدقيقة في المعجم الجغرافي الشامل في نهاية الكتاب.

هذا الأطلس، والذي هو ثمرة سبع سنين من العمل الدؤوب، حصيلة جهود فريق عمل متكامل. فقد قام بوضع التصميم الأصلي للأطلس توني كانتيل من شركة توني كانتيل للتصميمات، أما البحث الهائل ومراجعة الخرائط فقد قام به مالكولم داي. ولا يسعنا إلا أن نشكر ثلاثة أختصاصيين استشاريين: الأستاذ ألان ميلارد والسيد دايفيد رايت ود. برايان ستانلي على نصائحهم وإرشاداتهم القيمة في كل مرحلة من إنتاج وتطوير هذا الأطلس. كما قام بتصميم صفحات الأطلس بيتر يارت، وإخراج الخرائط النهائية جيف والكر وفريقه في مؤسسة هاردلاينز. أما الفهرس والمعجم الجغرافي فقد أعدهما كريستوفر بايب. لذا نود أن نقدم لكل هؤلاء جزيل الشكر والعرفان.

تيم داولي

مقدمة

(مقدمة الطبعة العربية)

يملأ صدور كتاب (أطلس الكتاب المقدس وتاريخ المسيحية) بالعربية فراغًا كبيرًا في مكتبتنا العربية. فيصبح رفيق كل مثقّف يقرأ الكتاب المقدس أو تاريخ الكنيسة، فيتمكن بواسطته أن يتعرف بوضوح المواقع الجغرافية على الخارطة، ويتابع متغيراتها عبر الزمن، فهو يعطي توضيحًا لأسماء زالت عن خرائط اليوم أو تغيّرت، مثل: بلاد ما بين النهرين ، فينيقية، آشور، آرام، بابل، الفرثيين، العيلاميين... الخ. فإن كانت الخرائط قد أصبحت اليوم ضروريّة في السفر خارج البلاد، فإنها أشد ضرورة لمن يريد أن يسافر في الماضي، والخرائط التاريخية نادرةٌ تحتاج إلى تجديد دائم، نظراً إلى ما يتم اكتشافه من جديد في هذا المجال.

إن هذا الأطلس التاريخي - وهو ترجمة عن الإنكليزية - يعطي فكرة شاملة ويوضّح الكثير ممّا في النصوص الكتابية من صعوبة، وهو عمليّ مبسّط، برغم أنه يتناول مسائل شديدة التعقيد والصعوبة أحيانًا. فوراء الخرائط نستشفّ تقنيةً عالية قام بها اختصاصيون من علوم عديدة تتقاطع وتلتقي لتضع الحصيلة في كتاب قيّم وأنيق. لكن ليس هذا الأطلس مفيدًا للمتخصصّين فحسب، بل لجميع أفراد العائلة، فالصغير سيحبه كالكبير، لأنه خير معين على مختلف تساؤلات تمرّ بنا عبر مراحل الحياة.

وكمن يرتفع بالطائرة للمرّة الأولى، يعجبه النظر إلى الأرض من فوق، ليرى التضاريس والأنهار والبحيرات، هكذا شعور من يقلّب صفحات هذا الكتاب الجميل، فترى نفسك كأنك تتجول في عوالم قديمة وحديثة، وتستعرض ممالك وأمم تعاقبت، وتتخيّل زمن الآباء والأنبياء والمسيح والرسل في حلهم وترحالهم، وخصوصاً لقاءات المسيح الأولى وجولاته في الجليل واليهودية والسامرة وإيدوميا. ثم ترافق بطرس وبولس الرسول وتأسيس الكنائس الأولى. وتأخذ الأراضي المقدسة حصّة كبرى في القسم الأول، فتقترب من مدينة أورشليم وضواحيها، لتتابع الأيّام التي غيّرت وجه العالم. ثمّ ترى انتشار المسيحيّة، في ما بين ممالك الشرق وآسيا الصغرى ثمّ أوروبا والعالم الروماني، وتواكب انتشار المسيحيّة، وقيام الرهبانيات الكبرى، والانقسامات، ثمّ اكتشاف العالم الجديد وبلوغ المسيحية الشرق الأقصى. هكذا سترى نفسك تلاحق تقدمهم في كل مكان، وتتابع تقلبات العصور، فهنا قامت كنائس ودامت، وهنا زالت أو كادت. وستحاول أن تفهم وتتعمّق، فيعطيك الكتاب في كل صفحة نبذة مختصرة، قد تكون كافية إلى حين، لكنك تتمنى لو كان الشرح أطول وأغزر، وسرعان ما تشعر بالجوع وتطلب المزيد فتقوم تبحث عن كتاب آخر، وهذه فائدة هذا الكتاب — بل كل كتاب - حين يدفعك إلى كتب أخرى أكثر تخصّصًا، وهذا، لعمري، أساس كل ثقافة: فالمثقف الحقيقي جائع لا يشبع أبدًا.

إن علوم المساحة والخرائط الجغرافيّة، في أيامنا، تلجأ إلى الصور التي تُلتقط من الأقمار الاصطناعية، فأصبحت الخرائط، بفضل ذلك أكثر دقة، وهكذا، ومن دون أن تغادر مكانك ستشعر كم العالم صغير، فتأخذ النصوص القديمة طعماً جديداً، وكأنك تقرأها للمرة الأولى. إن هذا الأطلس يختصر العالم القديم والجديد فيريك أموراً كنت في حاجة إليها، من دون أن تدري، فتعود إلى الكتاب المقدّس وتأريخ المسيحية لتقرأ النصوص وكأنها كتبت اليوم لك.

أخيرًا، يمكننا أن نعدّ هذا الأطلس أيضاً دليلاً ضرورياً ومهماً لأنه ملوّن، وبذلك يوضّح ويختصر شروحاتٍ طويلة، فتصبح قراءة الأحداث أسهل، ولذلك لن تقرأه مرّة واحدة، بل ستعود إليه مراراً عديدة، فهو سينقلك من العام إلى الخاص، وينشّط فيك الرغبة في التدقيق بالتفاصيل. فإن بدا لك هذا الكتاب ممتعًا للتصفح في البداية، فسرعان ما سيحثّك على العودة إليه بجديّة، فهو يختصر كتباً كثيرة عديدة ويجمع بينها.

الأب د. يوسف توما
أستاذ اللاهوت في كلية بابل — بغداد، العراق
رئيس تحرير مجلة الفكر المسيحي

المحتويات

قائمة الخرائط

فترة العهد القديم

الآبـــاء

إسرائـيل في أرض الآباء

المملكــة المتحــدة

المملكــة المنقسمة

السبـي والعـــودة

فترة العهد الجديد

يســوع الناصـري

الكنيسة الرسوليـــة

الكنيسة الأولى

العصـور المظلمـــة

الكنيسة في القرون الوسطى

الكنيسة الحديثة

الإصلاح والتجديد

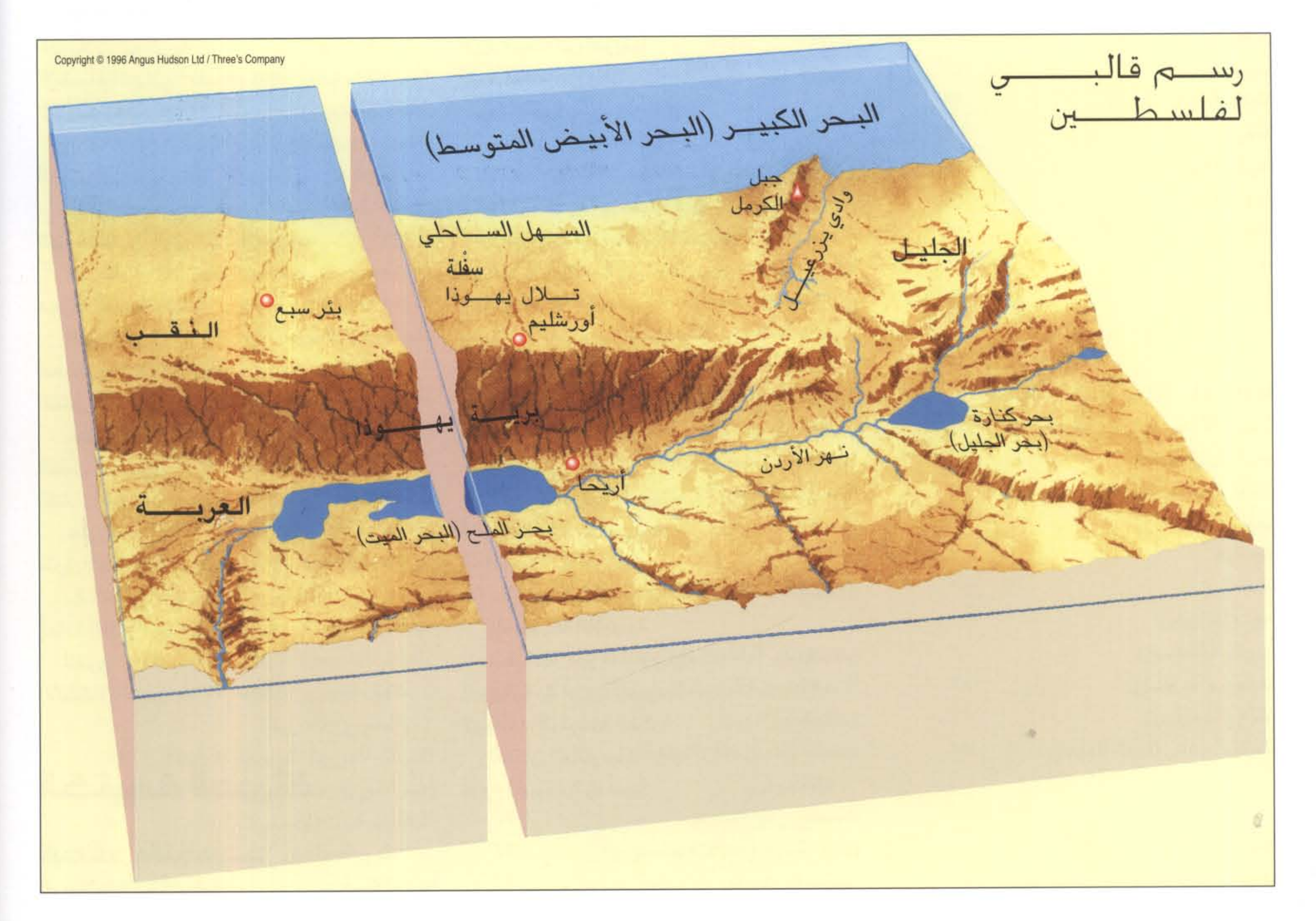
نحو العام ٢٠٠٠

جغرافية فلسطين

اذا ألقينا نظرة على الأراضي المقدسة من الأعلى فإن العين ستقع مباشرة على ذلك الممر المستقيم المعروف بوادي الأردن. يحاذي هذا الوادي أرض فلسطين من الشمال الى الجنوب، من جبل حرمون الى وادي عربة. وعلى الرغم من تعرجاته الكثيرة في القسم السفلي، يبقى نهر الأردن متميزاً عن غيره من الأنهار بأنه محاط بجدران واد مرتفعة تكوّن جزءاً من "وادي الشق العظيم" أو حفرة الانهدام. هذا الشق بدوره هو جزء من صدع جيولوجي يمتد بطول ٦٥٠٠ كم، يبدأ من شمال سورية وينتهي في موزمبيق.

قبل ملايين السنين، تزحزحت الطبقات تحت الأرضية، التي ترتكز عليها القارتان الأفريقية والآسيوية وتحركت بعضها نحو بعض مما أدى الى حدوث شق أو تكسر في القشرة الخارجية للأرض. وهذا الحدث هو الذي حوّل أرض فلسطين الى شكلها المتميز الحالي. وقد أدى الضغط بين الطبقتين الى بروز الترسبات من تحت سطح الأرض في القسم الغربي من البلاد مشكّلة ما يعرف بجبال يهوذا (أو جبال القدس ونابلس). أما في القسم الشرقي من ناحية الأردن فقد مالت الطبقة نحو الأعلى لينتج عن ذلك الهضبة الشرقية المرتفعة. وبين هذا وذاك نزلت الترسبات الى أسفل، مما أسفر عن انخفاض سطح البحر الميت ٤٠٠ متر (١٣٠٠ قدم) تحت مستوى سطح البحر، وهكذا غدت المنطقة أكثر المناطق انخفاضاً على وجه الكرة الأرضية.

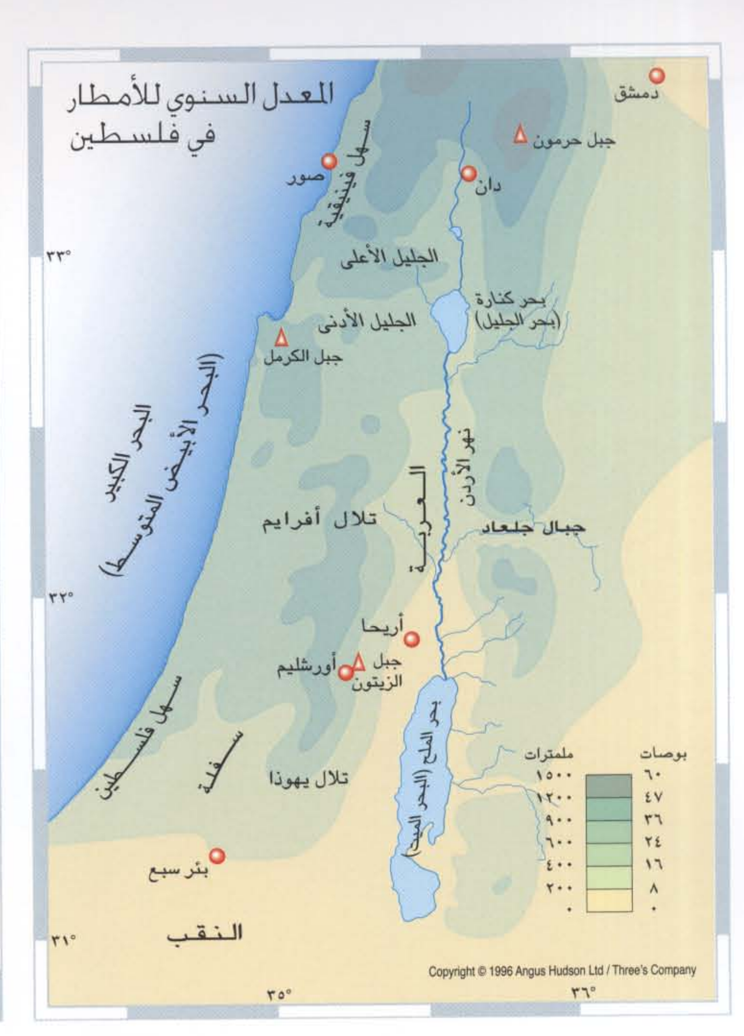
كان تأثير هذا التغير العنيف في الأرض على المناخ والحياة النباتية تأثيراً هائلاً. على الرغم من أن عرض فلسطين لا يتجاوز السبعين كيلومتراً (٤٥ ميلاً)، فإن المرتفعات فيها قد تصل الى أكثر من ١٠٠٠ متراً (٣٣٠٠ قدم) في جبال يهوذا (القدس ونابلس)، وتهبط الى ٤٠٠ م (١٣٠٠ قدم) تحت سطح البحر في منطقة البحر الميت. في المناطق المنخفضة والبعيدة عن ساحل البحر المتوسط تكون درجات الحرارة مرتفعة جداً وتسود الأحوال الصحراوية. أما في الجبال فإن الجو يكون أكثر برودة مما يؤدي إلى تساقط المطر منتجاً الأراضي الصالحة للرعي والفلاحة. وبما أن معظم الأرض في شمال البحر الميت جبلية، فإن الرياح الغربية الآتية من البحر الأبيض المتوسط تحمل الأمطار المغذية لمناطق واسعة من الغابات. بينما تهب في جنوب البحر الميت رياح جافة مصدرها صحاري أفريقيا والجزيرة العربية.





خارطة تضاريس فلسطين
جبل حرمون
(٩٢٣٢ قدم/ ٢١٨٤ م)
صور
سهل فينيقية
دان
الصحراء السورية
بحيرة الحولة
حاصور
آرام
عكا
البحر الكبير (البحر الأبيض المتوسط)
بحر كنارة
(بحر الجليل)
جبل الكرمل
(١٧٣٢ قدم / ٥٢٨ م)
طبريا
جبل تابور
(١٩٢٩ قدم / ٥٨٨ م)
وادي يزرعيل
نهر اليرموك
مجدو
جلعاد
جبل جلبوع
(١٦٣٠ قدم / ٤٩٧ م)
بيلا
سهل شارون
جبل عيبال
(٣٠٨٣ قدم / ٩٤٠ م)
السامرة
نهر الأردن
شكيم
جبل جرزيم
(٢٨٨٩ قدم / ٨٨١ م)
جبال أفرايم
نهر يبوق
يافا
شيلوه
العربة
عمون
لود
بيت إيل
جبعون
أريحا
جازر
جبل الزيتون
(٢٧٢٣ قدم / ٨٣٠ م)
أورشليم
حشبون
سهل فلسطية
جبل نبو
(٢٦٣٠ قدم / ٨٠٢ م)
أشقلون
سفلة
بيت لحم
يهوذا
بحر الملح (البحر الأحمر)
برية يهوذا
جبال يهوذا
لخيش
غزة
حبرون
ديبون
نهر أرنون
مؤاب
بئر سبع
متر
قدم
١،٠٠٠
٣،٢٨١
٥٠٠
١،٦٤٠
٢٠٠
٦٥٦
٠
٠
تحت مستوى البحر
تحت مستوى البحر
نهر زارد
النقب
العربة
كم ٥٠
٢٥
٠
ميل ٣٠
٢٠
١٠
٠
أدوم





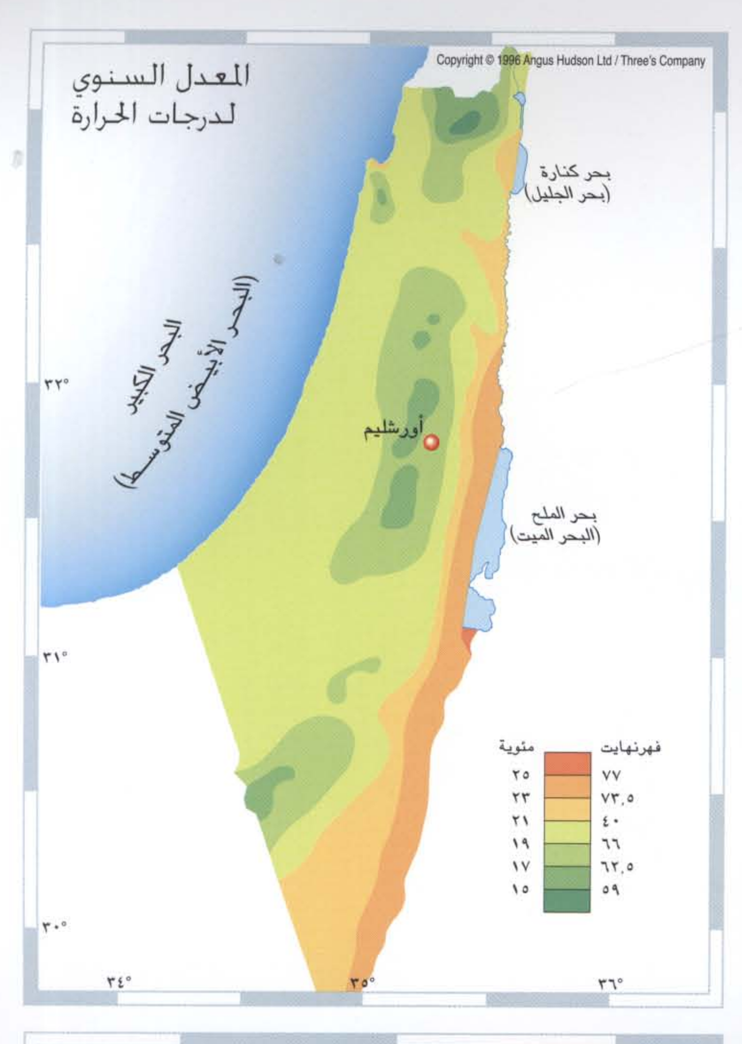
المناخ، الحياة النباتية، والاقتصاد في فلسطين

يحمل الهواء الدافئ الآتي من البحر الأبيض المتوسط شتاءً معتدلاً الى المنطقة الساحلية معه ٩٠ ٪ من معدل الأمطار السنوية، أما في التلال والجبال فإن درجات الحرارة قد تهبط الى ما دون الانجماد وتتساقط الثلوج في مناطق مختلفة مثل أورشليم. في العادة، يكون فصل الصيف، من أيار الى أيلول، حاراً وجافاً، وقد تصل درجةُ الحرارة الى ٣٨ درجة مئوية / ١٠٠ درجة فهرنهايت في وادي الأردن وعند البحر الميت.

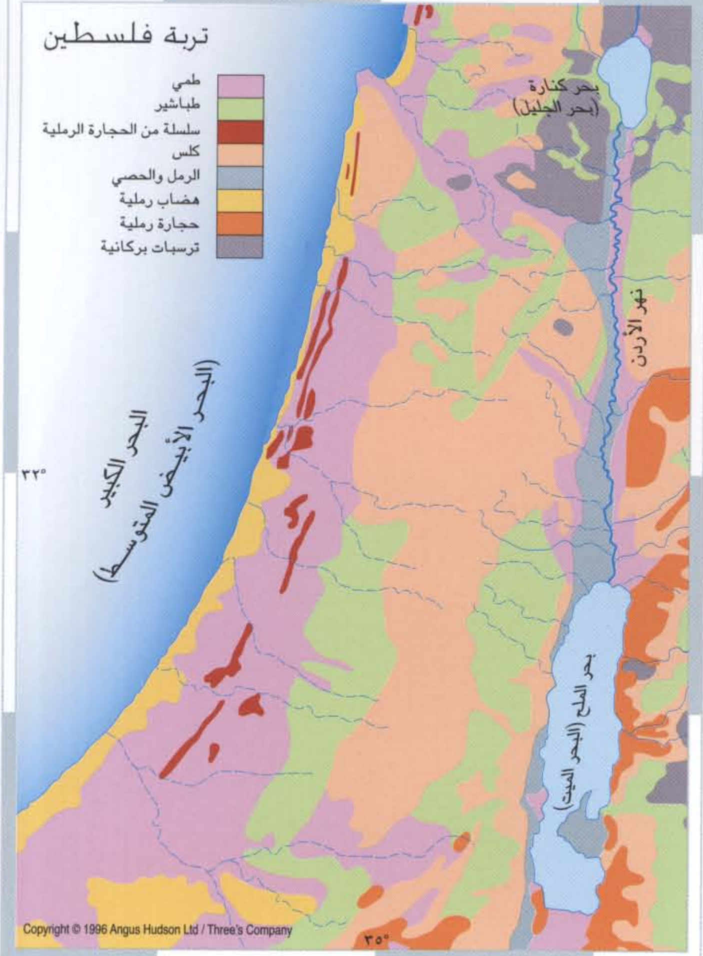
المنطقة ما بين منطقة سهل البحر الأبيض المتوسط المعتدلة وبين الصحراء القاحلة والجافة يجسرها مناخ سهلي انتقالي. في هذه المنطقة، بالتحديد بين حبرون (الخليل) وبئر سبع وعلى الحافة الغربية من سهول الأردن، تسقط حوالي ٢٠-٣٠ سم (٨-١٠ بوصة) من الأمطار سنوياً، أما في الصحراء فإن هذا المعدل ينخفض عن ٢٠ سم (٨ بوصة) سنوياً.

يقال أحياناً إن المنطقة قد خضعت لتغيرات في المناخ عبر الزمن، الأمر الذي أدى الى حدوث تغيرات في الحياة النباتية. ولكن لا يوجد إثبات آثاري على ذلك. على الأرجح أن تعاقب الشعوب على الأرض واستغلالهم للمصادر الطبيعية، لا سيما الأشجار، أدى الى انجراف التربة وتصحير بطيء للمنطقة. هذا وقد أدت الحاجة الى الأخشاب من أجل البناء والوقود الى استنزاف أشجار البلوط والصنوبر والسنط. كما أن استخدام الأراضي لرعي الأغنام والماعز بدون رقابة أدى الى خراب المراعي الطبيعية التي تحولت الى أرض ذات شجيرات خفيضة. الاستثناء الوحيد لهذه الزحرجة (إزالة الأحراج) هو في قلب وادي الأردن، الذي بقي أحراجاً كثيفة من الأشجار النحيلة والشوكيات، "كبرياء الأردن" (إرميا ١٢:٥).

يُعتبر الاقتصاد التقليدي لفلسطين زراعياً. حيث سادت تربية المواشي في المناطق المرتفعة والفقيرة، بينما مارس الناس الفلاحة في الوديان ومكان سقوط الأمطار بمعدل لا يقل عن ٢٠ سم سنوياً. التزاحم على الأرض كان دائماً مصدر نزاع في العهد القديم، كما هو مصور في قصص إبراهيم ولوط. و قد كان هذا النزاع هو الدافع المحتمل وراء المواجهة بين قايين وهابيل.









الأشجار والشجيرات على التلال بالقرب من شكيم الكتابية

الأنهار والجداول في فلسطين

نهر الليطاني
البحر الكبير (البحر الأبيض المتوسط)
بحيرة الحولة
نهر الأردن
مياه ميروم
الجليل
بحر كنارة
(بحر الجليل)
نهر اليرموك
نهر قيشون
وادي يزرعيل
نهر كريث
جبال أفرايم
نهر الأردن
جلعاد
نهر فارع
نهر قانة
نهر يبوق
نهر إيلون
نهر بلس
أورشليم
نهر قدرون
نهر صفاتة
جبال يهوذا
بحر الملح (البحر الميت)
نهر نحليئيل
نهر قبيبة
نهر باصور
نهر أرنون
نهر سيّال
كم ٥٠ ٢٥ ٠
ميل ٣٠ ٢٠ ١٠ ٠
النقب
نهر زارد
نهر موسمي
٣٣°
٣٢°
٣١°
٣٥°
٣٦°

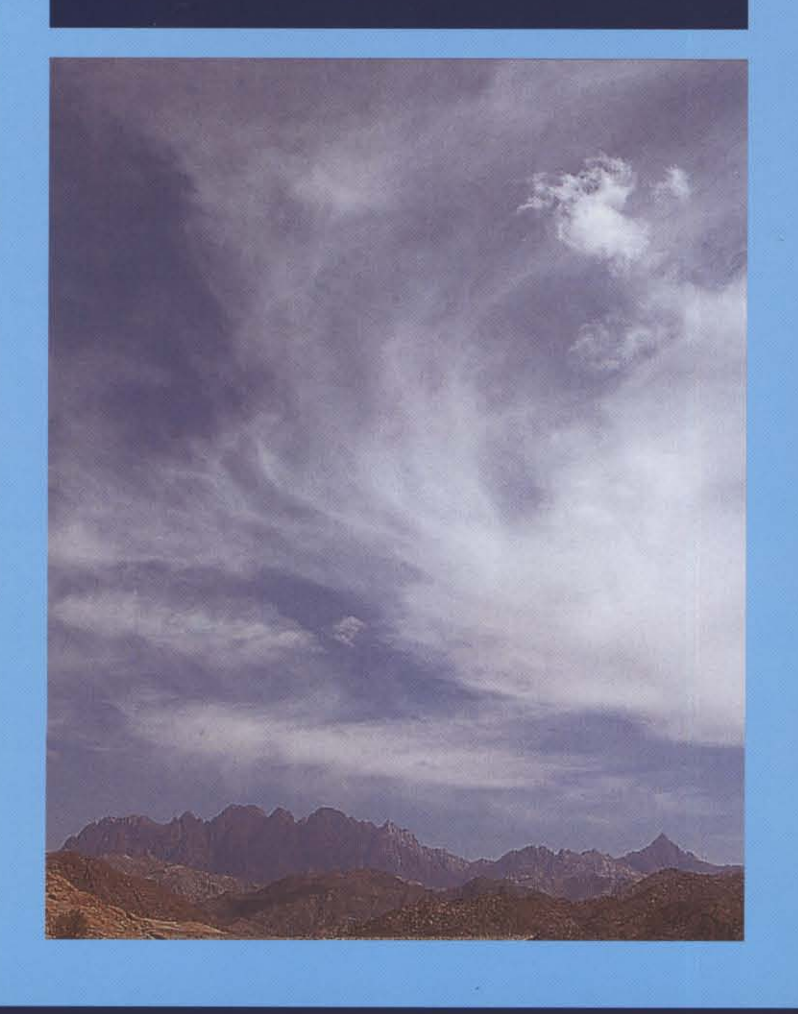


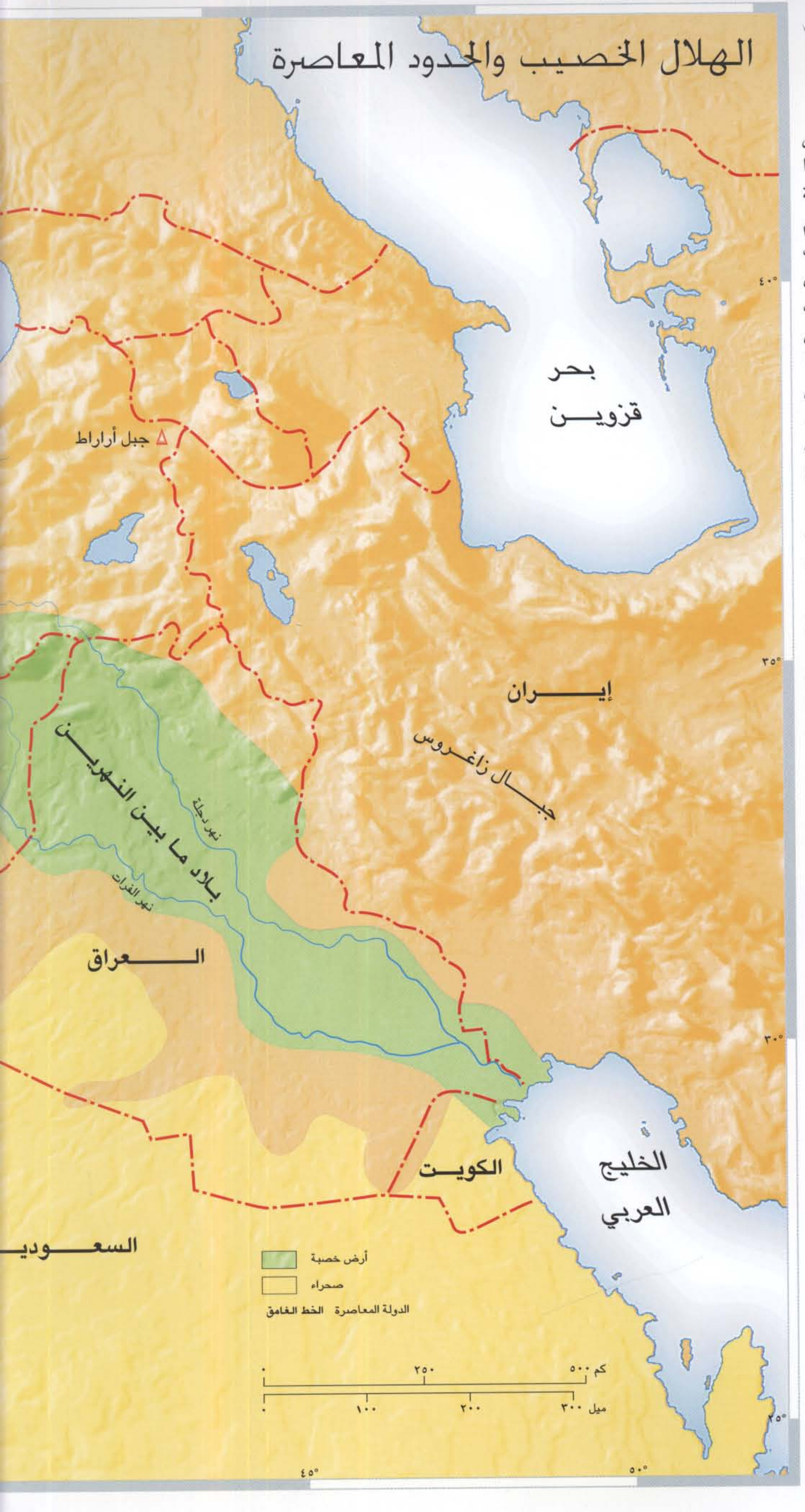
المياه سريعة التدفق في أعالي نهر الأردن



الكتاب المقدس
وتاريخ المسيحية

فترة العهد القديم





الهلال الخصيب

الهلال الخصيب عبارة عن أرض على شكل قوس يمتد من الخليج العربي الى دلتا النيل، مسيج بالجبال من الجهتين الشرقية والشمالية ويحيط بصحاري بلاد الشام والجزيرة العربية. تملأ الأمطار التي تسقط على هذه الجبال (جبال الأمانوس وجبل لبنان) وعلى سواحل البحر الأبيض المتوسط نهري دجلة والفرات الكبيرين بالإضافة الى العاصي والأردن الأصغرين. وقد ساعد نهرا دجلة والفرات كثيراً على الزراعة في بابل وبالتالي في تأسيس المدن قبل ستة آلاف سنة. أما في أفريقيا فتملأ الأمطار التي تسقط في أثيوبيا ووسط أفريقيا نهر النيل معطية الحياة لمصر.

تمركزت زراعة الحبوب في البلدان المجاورة للأنهار، أما زراعة العنب والزيتون فقد ازدهرت في المناطق الجبلية كفلسطين. وتمركزت رعاية الأغنام في الحقول والهضاب لا سيما في بابل، حيث غدت مصدراً هاماً لتجارة الأصواف والأقمشة (انظر يشوع ٢١:٧). وُجدت تربية الخيول في جبال أراراط (شرقي تركيا) وإيران. وكان الحيوان الذي يُستخدَم في نقل الأحمال عادة هو الحمار. ومنذ حوالي ١٢٠٠ ق.م. بدأت تربية الجمال تأخذ أهميتها في الجزيرة العربية.

اعتُبر النحاس المعدن الرئيسي في المنطقة ما بين ٥٠٠٠ الى ١٠٠٠ ق. م. ووُجدت المعادن الخام في وادي عربة وكانت تُصهر هناك، فكان النحاس يُخلط مع القصدير لعمل البرونز منذ سنة ٢٥٠٠ ق.م فصاعداً.

أما أعمال الحدادة فقد تطورت في فترة متأخرة من الألفية الثانية قبل الميلاد وأخذ الحديد يحل تدريجياً محل البرونز في الأدوات والأسلحة. وكان الذهب يُجلب إلى مصر من بلاد البُنط (ربما من الصومال)، كما وُجد أيضاً في جنوب مصر نفسها. وبالنسبة لمصدر سليمان للذهب، فهي منطقة أوفير وهي غير معروفة تماماً. كما كان الذهب يُستخرج من الأنهار في غربي تركيا. كان البحر الميت مصدراً أساسياً للأملاح الضرورية لحفظ الأسماك. بالإضافة الى صيد الأسماك على سواحل المتوسط ازدهرت أيضاً صناعة صبغ الأقمشة خاصة الصبغ بالأرجوان الصوري. كانت البهارات والبخور تأتي من جنوب الجزيرة العربية واليمن، وكان البلسان ينمو في وادي الأردن. أما عاج الفيلة الأفريقية والسورية فكان يُستخدَم في صناعة قشور الأثاث الخشبي. وقد دان النبي عاموس هذا البذخ بشدة (عاموس ٣:١٥؛ ٦:٤).



اقتصاد الشرق الأدنى القديم
البحر الأسود
تركيا
سوريا
قبرص
جبل لبنان
لبنان
البحر الكبير (الأبيض المتوسط)
البحر الميت
الأردن
مصر
النيل
البحر الأدنى (الخليج)
البحر الأحمر
جبال طوروس
جبال أمانوس
نهر الأردن
تربية أغنام
تربية خيول
تربية جمال
صيد سمك
صناعة نسيج
إنتاج الحبوب (القمح والشعير)
زراعة الفاكهة (البلح والتين والزيتون)
طرسوس
كركميش
حاران
نينوى
تبريز
نوزي
ماري
نهر الفرات
نهر دجلة
بابل
شوشن
أور
أوغاريت
أليشع (ألاشيا)
دمشق
صور
حاصور
غزة
إيلات
نوف (ممفيس)
نهر النيل
العمارنة
طيبة
البحر الكبير
البحر الأحمر
نحاس
ملح
حديد
عاج
خشب
بردي
أصباغ، صك نقود
أشغال معدنية
فيروز نحاس
عاج، ذهب
عطور

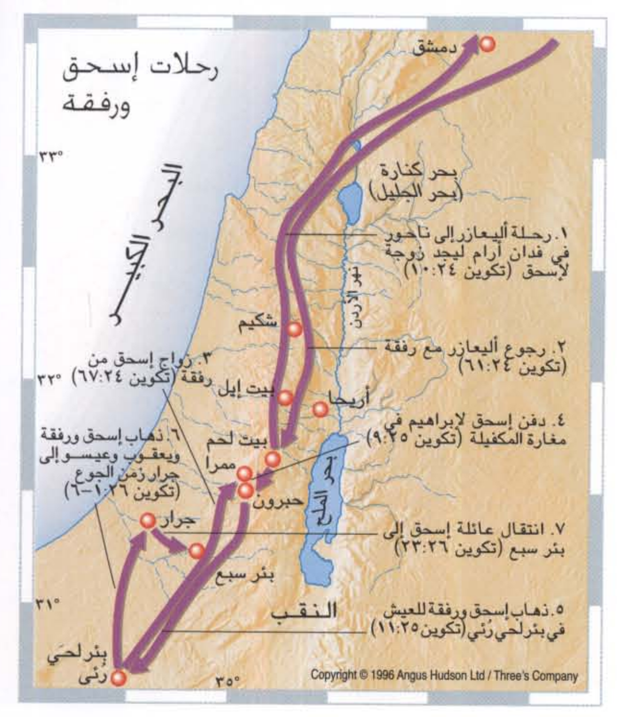
ارتحال إبراهيم في الشرق الأدنى

طريق إبراهيم
طريق رئيسية
طرق تجارية أخرى
طريق بحرية

رحلات إبراهيم

ابتدأت رحلات إبراهيم عندما أخذه أبوه من أور الكلدانيين في جنوب العراق. كانت هذه المنطقة مركزاً هاماً للتجارة ولعبادة إله القمر سين. استوطنت العائلة في حاران، مركز عبادة آخر لسين. ونعرف في ما بعد أنه إلى هذه المنطقة أرسل إبراهيم أليعازر ليجد زوجةً لابنه اسحق، مما يدل على أهمية الروابط العائلية بالنسبة للآباء.

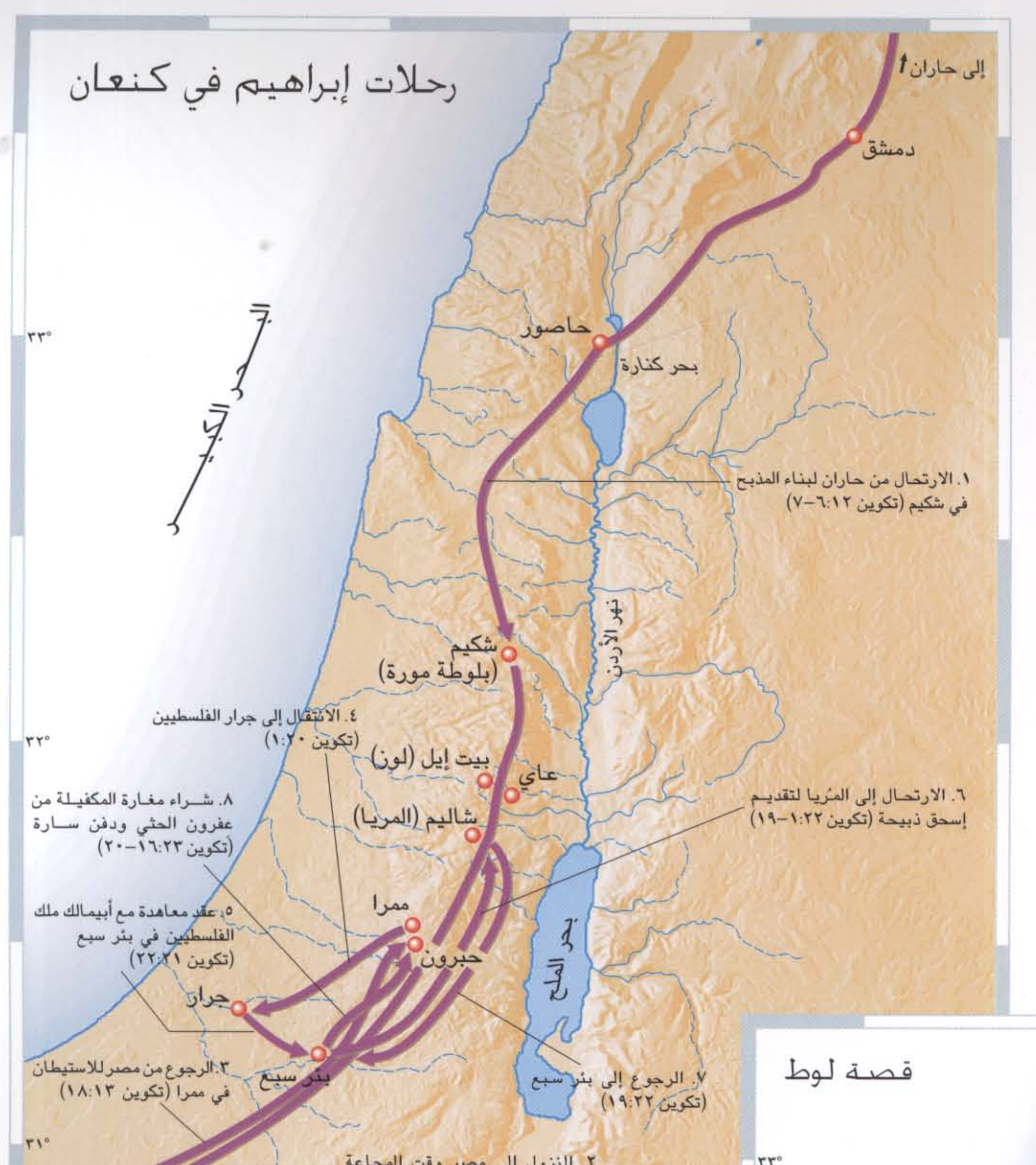
سنة ٢٠٠٠ ق.م. كان سكان كنعان ورعاة مهاجرون يسيرون بحثاً عن مكان جديد للرعي. لم يستقر إبراهيم قط في مدينة ما، ولكنه بشرائه مغارة المكفيلة لتكون مدفناً أعلن ملكيته للأرض. عاشت في تلك المنطقة قبائل عديدة، عُرفت بشكل عام بالكنعانيين، ومن بينهم الحثيون الذين باعوا إبراهيم المغارة. قد تكون لهم علاقة بالحثيين الأقوياء الذين حكموا الأناضول من ١٨٠٠ الى ١٢٠٠ ق.م، ولكن من الممكن أن يكونوا جماعة أخرى مختلفة.

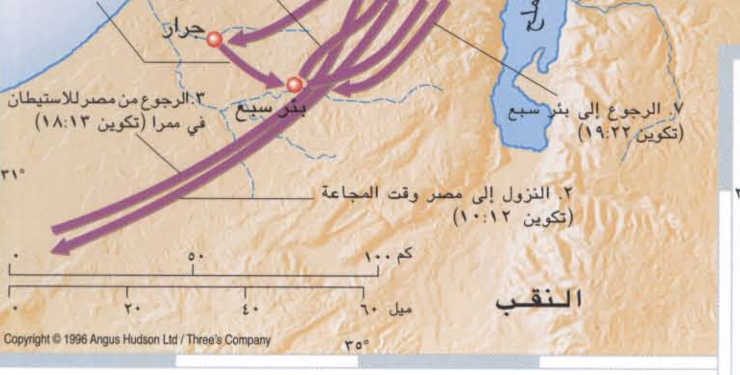


إبراهيم في كنعان

جعلت سيرة إبراهيم من مكان آخر في كنعان مهماً بالنسبة لنسله. فالبركة التي أعطاه إياها ملكي صادق في شاليم، والتدخل الإلهي عندما همّ بتقديم ابنه اسحق ذبيحة على جبل المُريا، أشارا الى أهمية أورشليم في التاريخ العبري، حيث كان يُعتقد أن شاليم هي أورشليم، وأن جبل المريا هو المكان الذي بني عليه الهيكل.

بالرغم من أن إبراهيم قد أمضى سنوات كثيرة في كنعان ولم يعد قطُّ الى بلاد ما بين النهرين، فقد قام برحلة أخرى إلى مصر سالكاً الطريق التي كانت تجوبها القوافل المحملة بالبضائع من سورية.

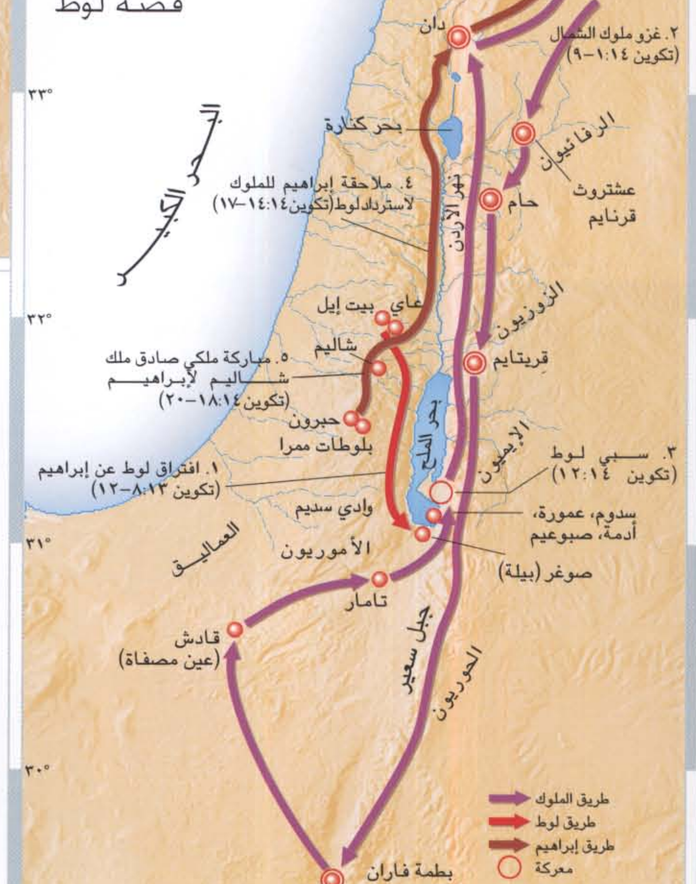








مغارة المكفيلة في حبرون، مكان دفن الآباء حسب التقليد



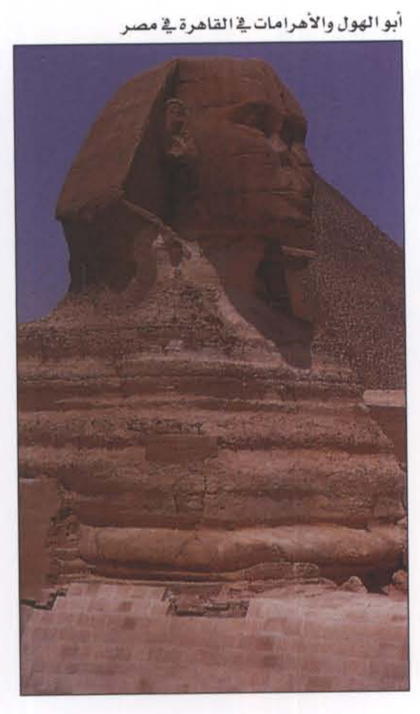
الآبـــــاء

خلال فترة الآباء يبدأ ظهور ارتباط الأسباط القبلي ببعض المناطق. مكث إبراهيم واسحق في جنوب كنعان، في منطقة حبرون، حيث وُجد مدفن العائلة، بالقرب من فلسطيي جرار. أما عيسو فقد استوطن في جنوب عبر الأردن، في جبل سعير عند منطقة أدوم. وبهذا فقد بقي إبراهيم واسحق ويعقوب على اتصال بحاران في أقصى الشمال.

كانت رحلات أبناء يعقوب الى مصر، انتهاءً برحلة يعقوب نفسه، هي التي نقلت العائلة من كنعان. فقصص يوسف واخوته تتفق مع أدلة أخرى على سكنى شعوب سامية قديمة في منطقة دلتا النيل ما بين سنة ٢٠٠٠ و١٥٥٠ ق.م. فظروف تلك الحقبة تتماشى أكثر من أي شيء آخر مع أسلوب الحياة والأحداث التي تصفها قصص الآباء في الكتاب المقدّس.

رحلات يعقوب وراحيل

دمشق
٢. هروب يعقوب من لابان مع راحيل وليئة وعائلتهم (تكوين ٣١:١٧)
البحر الكبير
بحر كنارة
نهر الأردن
٤. مهاجمة أبناء يعقوب، شمعون ولاوي لشكيم (تكوين ٣٤:٢٥)
شكيم
نهر فارع
سكوت
محنايم
فنيئيل
نهر يبوق
بيت إيل (لوز)
٥. موت راحيل أثناء ولادة بنيامين (تكوين ٣٥:١٨)
٣. قدوم عيسو من سعير لملاقاة يعقوب (تكوين ٣١:١)
إفراتة (بيت لحم)
ممرا
حبرون
١. هروب يعقوب من عيسو وعمله لدى لابان في فدان أرام (تكوين ٢٨:٥، ٢٩:١٥)
بئر سبع
٦. يعقوب يشهد موت إسحق (تكوين ٣٥:٢٩)
بحر الملح
جبل سعير
أدوم
نهر دجلة
حاران
فدان أرام
نهر الفرات
جبل لبنان
دمشق
حبرون
كم ٠ ٢٥ ٥٠
ميل ٠ ١٠ ٢٠ ٣٠
٣٣° ٣٢° ٣١° ٣٥° ٣٦° ٣٠° ٣٥° ٤٠°



أبو الهول والأهرامات في القاهرة في مصر



الآباء في أرض الموعد

حاصور

بحر كنارة

مجدو

البحر الكبير

لبنان

نهر الأردن

شكيم

بناء إبراهيم مذبحاً عند بلوطة مورة (تكوين ١٢:٦-٧)

نهر يبوق

فنيئيل

مصارعة يعقوب مع ملاك (تكوين ٣٢:٢٢-٣٢)

يافا

٣٢°

بيت إيل (لوز)

حلم يعقوب بالسلّم المؤدية للسماء (تكوين ٢٨:١٠-٢٢)

أريحا

شاليم (جبل المريا)

ذبيحة إسحق (تكوين ٢٢)

مباركة ملكي صادق لإبراهيم (تكوين ١٤:١٨-٢٠)

بلوطات ممرا

ثلاثة زائرين يتنبأون بولادة إسحق (تكوين ١٨:١-٥)

حبرون

شراء إبراهيم مقبرة للعائلة في مغارة المكفيلة (تكوين ٢٣)

غزة

بحر الملح

جرار

خداع يعقوب لعيسو في البكورية والبركة (تكوين ٢٧)

بئر سبع

عراد

الموقع المحتمل لسدوم وعمورة المدمّرتين (تكوين ١٩)

٣١°

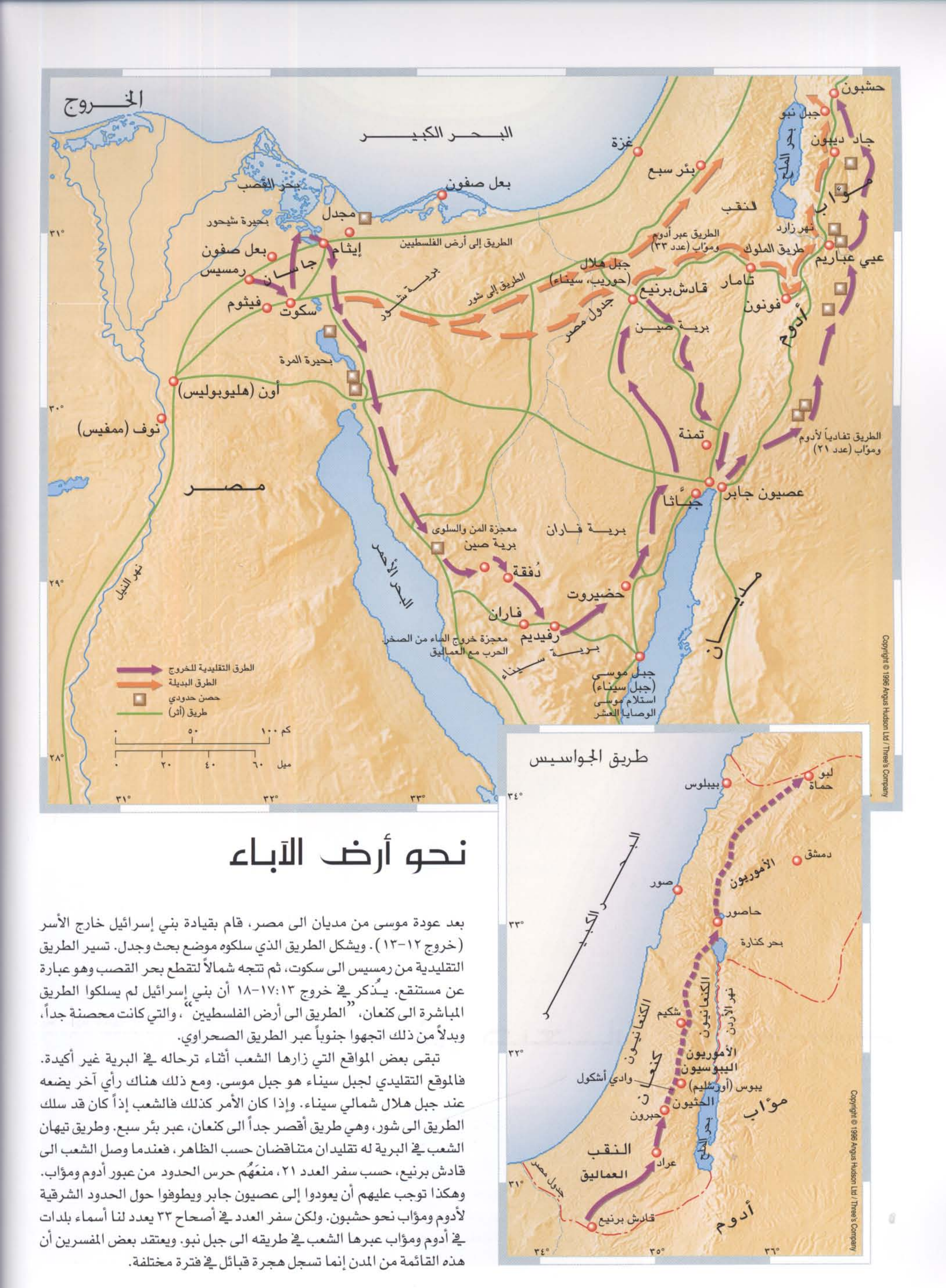
٣٥°

٣٦°



ممرا حيث تم التنبؤ بولادة إسحق

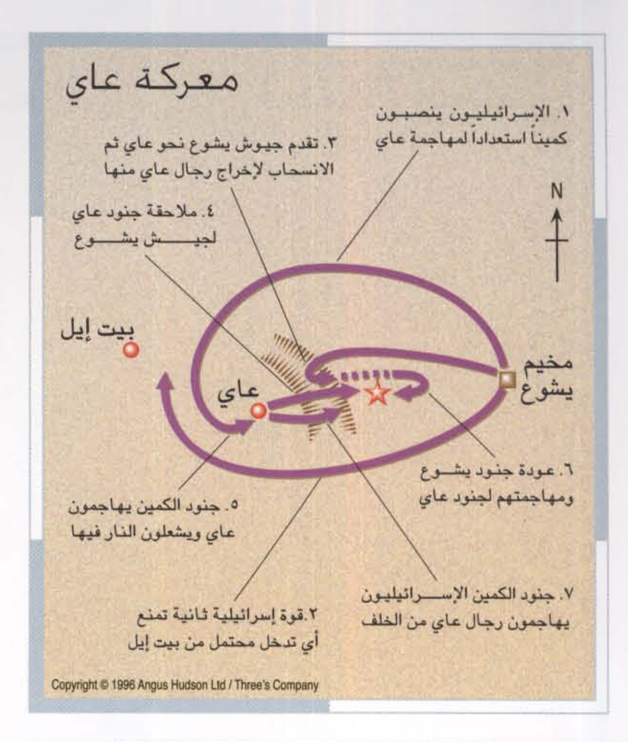
أغنام في برية يهوذا



نحو أرض الآباء

بعد عودة موسى من مديان الى مصر، قام بقيادة بني إسرائيل خارج الأسر (خروج ١٢-١٣). ويشكل الطريق الذي سلكوه موضع بحث وجدل. تسير الطريق التقليدية من رمسيس الى سكوت، ثم تتجه شمالاً لتقطع بحر القصب وهو عبارة عن مستنقع. يـُذكر في خروج ١٣:١٧-١٨ أن بني إسرائيل لم يسلكوا الطريق المباشرة الى كنعان، "الطريق الى أرض الفلسطينين"، والتي كانت محصنة جداً، وبدلاً من ذلك اتجهوا جنوباً عبر الطريق الصحراوي.

تبقى بعض المواقع التي زارها الشعب أثناء ترحاله في البرية غير أكيدة. فالموقع التقليدي لجبل سيناء هو جبل موسى. ومع ذلك هناك رأي آخر يضعه عند جبل هلال شمالي سيناء. وإذا كان الأمر كذلك فالشعب إذاً كان قد سلك الطريق الى شور، وهي طريق أقصر جداً الى كنعان، عبر بئر سبع. وطريق تيهان الشعب في البرية له تقليدان متناقضان حسب الظاهر، فعندما وصل الشعب الى قادش برنيع، حسب سفر العدد ٢١، منعَهُم حرس الحدود من عبور أدوم ومؤاب. وهكذا توجب عليهم أن يعودوا إلى عصيون جابر ويطوفوا حول الحدود الشرقية لأدوم ومؤاب نحو حشبون. ولكن سفر العدد في أصحاح ٣٣ يعدد لنا أسماء بلدات في أدوم ومؤاب عبرها الشعب في طريقه الى جبل نبو. ويعتقد بعض المفسرين أن هذه القائمة من المدن إنما تسجل هجرة قبائل في فترة مختلفة.







غزو كنعان

قام يشوع بقيادة الشعب العبراني عبر نهر الأردن، مقابل آبل- شطيم، وأقام مخيماً في الجلجال (يشوع ٤: ١٩). ومن هنا، قاد يشوع حملاته في جنوب كنعان وبعد الاستيلاء على أريحا وعاي، قام أهل جبعون بتوقيع معاهدة سلام مع الشعب. ولمواجهة ذلك، تحالف ملك أورشليم مع ملوك حبرون ويرموث ولخيش وعجلون وهاجموا الجبعونيين. فقام يشوع بدعم الجبعونيين ضد هذا الهجوم ولاحق العدو حتى مقّيدة. وقد قُتل عدد كبير من جنود الأعداء بسبب حبات البرد الكبيرة التي هطلت عليهم. وبعد هذه المعركة وقفت الشمس في كبد السماء مدة يوم كامل (يشوع ١٠: ١-١٥).

أريحا، مدينة النخيل



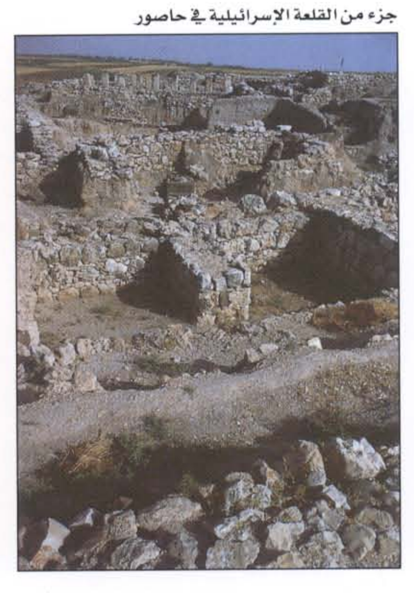
العبرانيون في كنعان

حدثت أهم معركة في غزو شمال كنعان عند مياه ميروم (يشوع ١١:١-١١). وانتصر جيش يشوع على تحالف من الملوك بقيادة يابين ملك حاصور. وقد أسفرت المعركة عن حرق مدينة حاصور، أكبر مدن كنعان في ذلك الوقت.

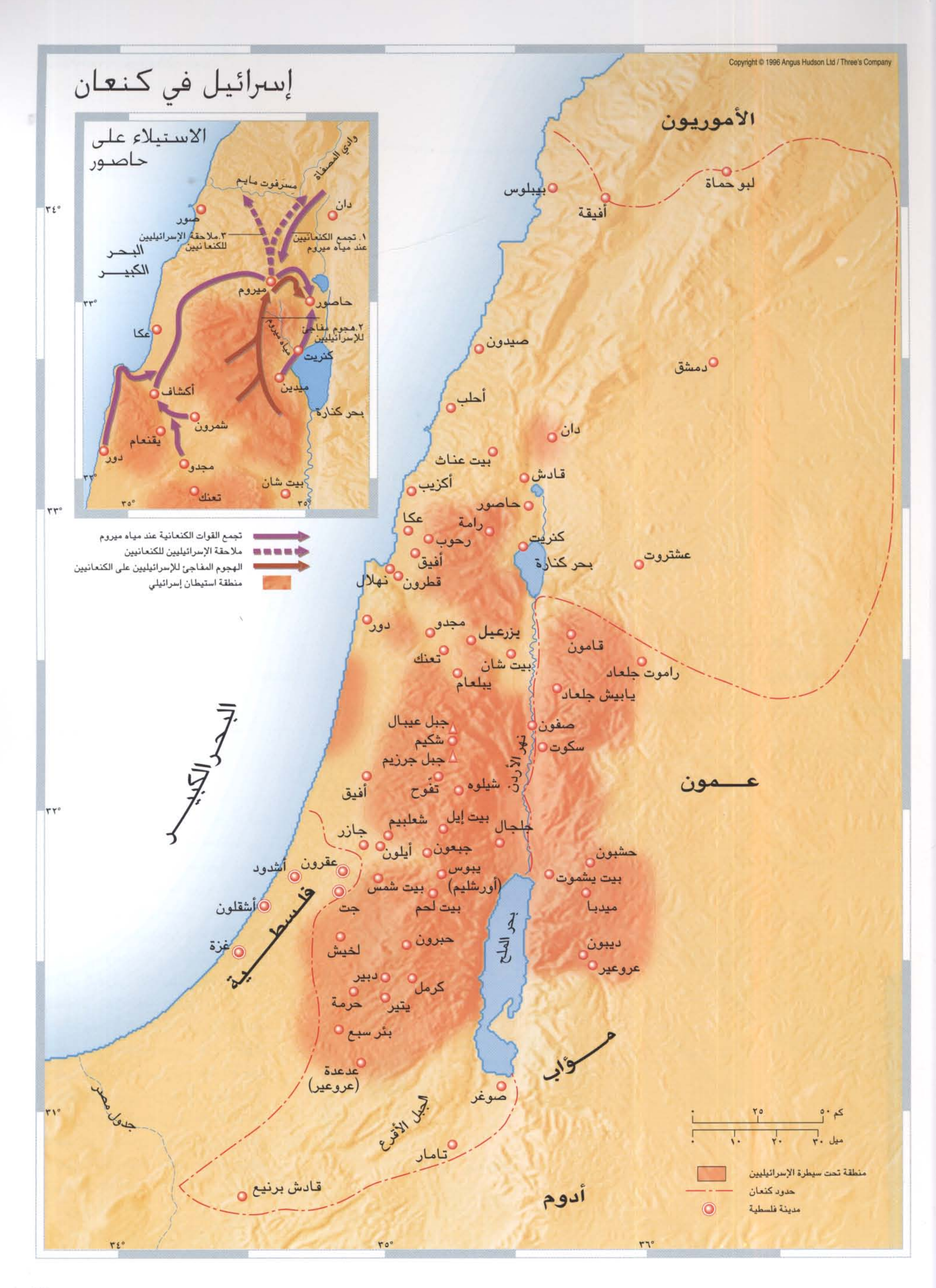
وهكذا استولى بنو إسرائيل تدريجياً على المرتفعات ومالوا للاستقرار هناك. كان الكنعانيون هم الأكثر تقدماً في الأعتدة والسلاح، لا سيما مركبات الحديد، أكثر نجاحاً في المناطق المنخفضة. وعندما قُسمت الأرض بين أسباط الشعب بقيت بعض المدن بيد الكنعانيين، الأمر الذي دعا بني إسرائيل للعيش جنباً الى جنب مع الكنعانيين في هذه المناطق.

تقسيم الأرض بين أسباط إسرائيل

البحر الكبير
دان
دان (لايش)
صور
قادش
أشير
نفتالي
بحر كنارة
جولان
زبولون
شمرون
عين دور
منسى
مجدو
يساكر
راموت جلعاد
منسى
نهر الأردن
شكيم
سكوت
أفرايم
شيلوه
بيت داجون
دان
جاد
بنيامين
جبعة
أريحا
يبوس (أورشليم)
حشبون
باصر
يهوذا
بحر الملح
رأوبين
غزة
حبرون
بئر سبع
شمعون
مؤاب
جدول مصر
أدوم
٣٣°
٣٢°
٣١°
٣٤°
٣٥°
كم ٥٠ ٢٥
ميل ٣٠ ٢٠ ١٠
حدود محتملة لسبط إسرائيل
هجرة سبط دان
مدينة ملجأ



جزء من القلعة الإسرائيلية في حاصور

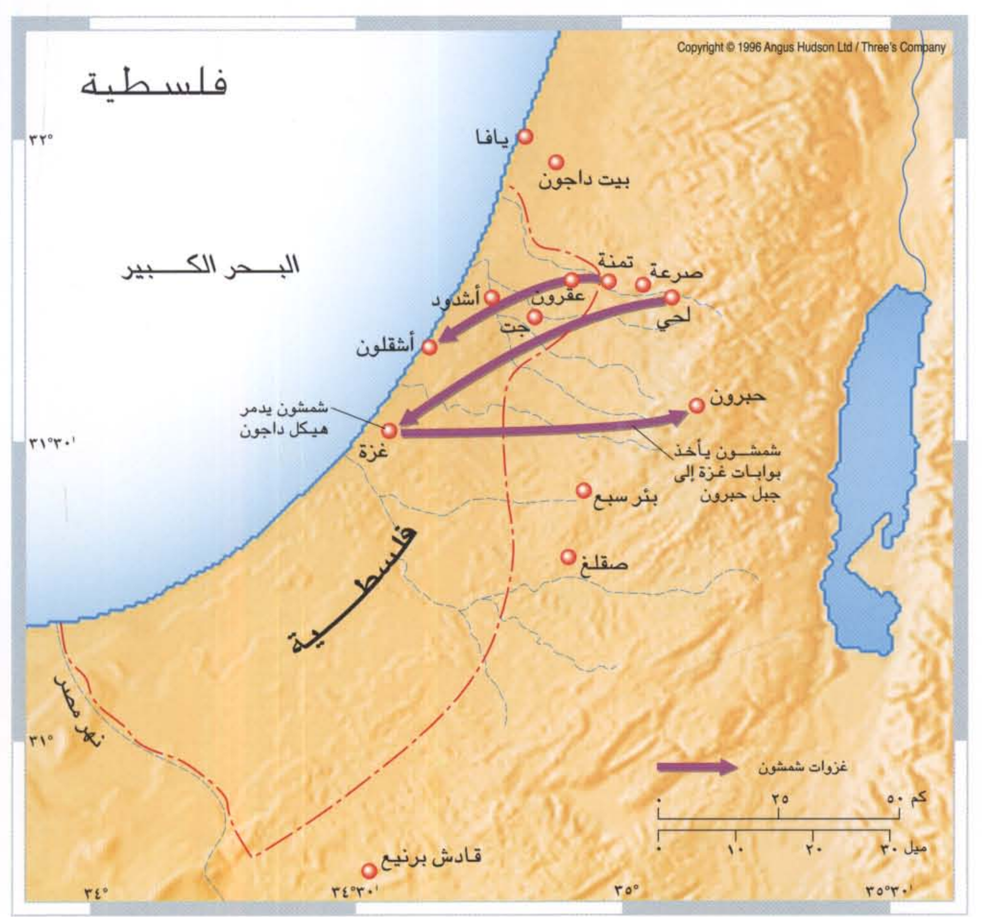


إسرائيل في كنعان
Copyright © 1996 Angus Hudson Ltd / Three's Company
الاستيلاء على حاصور
تجمع القوات الكنعانية عند مياه ميروم
ملاحقة الإسرائيليين للكنعانيين
الهجوم المفاجئ للإسرائيليين على الكنعانيين
منطقة استيطان إسرائيلي
الأموريون
لبو حماة
أفيقة
بيبلوس
صيدون
دمشق
أحلب
دان
بيت عناث
قادش
أكزيب
حاصور
عكا
رامة
رحوب
كنريت
أفيق
بحر كنارة
عشتروت
قطرون
نهلال
دور
مجدو
يزرعيل
قامون
تعنك
بيت شان
راموت جلعاد
يبلعام
يابيش جلعاد
جبل عيبال
شكيم
صفون
جبل جرزيم
سكوت
نهر الأردن
البحر الكبير
عمون
أفيق
تفوح
شيلوه
شعلبيم
بيت إيل
جلجال
جازر
أيلون
جبعون
حشبون
عقرون
أشدود
يبوس (أورشليم)
بيت يشموت
بيت شمس
أشقلون
جت
بيت لحم
ميدبا
فلسطية
غزة
لخيش
حبرون
بحر الملح
ديبون
دبير
كرمل
عروعير
حرمة
يتير
بئر سبع
موآب
عدعدة (عروعير)
صوغر
الجبل الأقرع
جدول مصر
تامار
قادش برنيع
أدوم
كم ٠ ٢٥ ٥٠
ميل ٠ ١٠ ٢٠ ٣٠
منطقة تحت سيطرة الإسرائيليين
حدود كنعان
مدينة فلسطية

Copyright © 1996 Angus Hudson Ltd / Three's Company

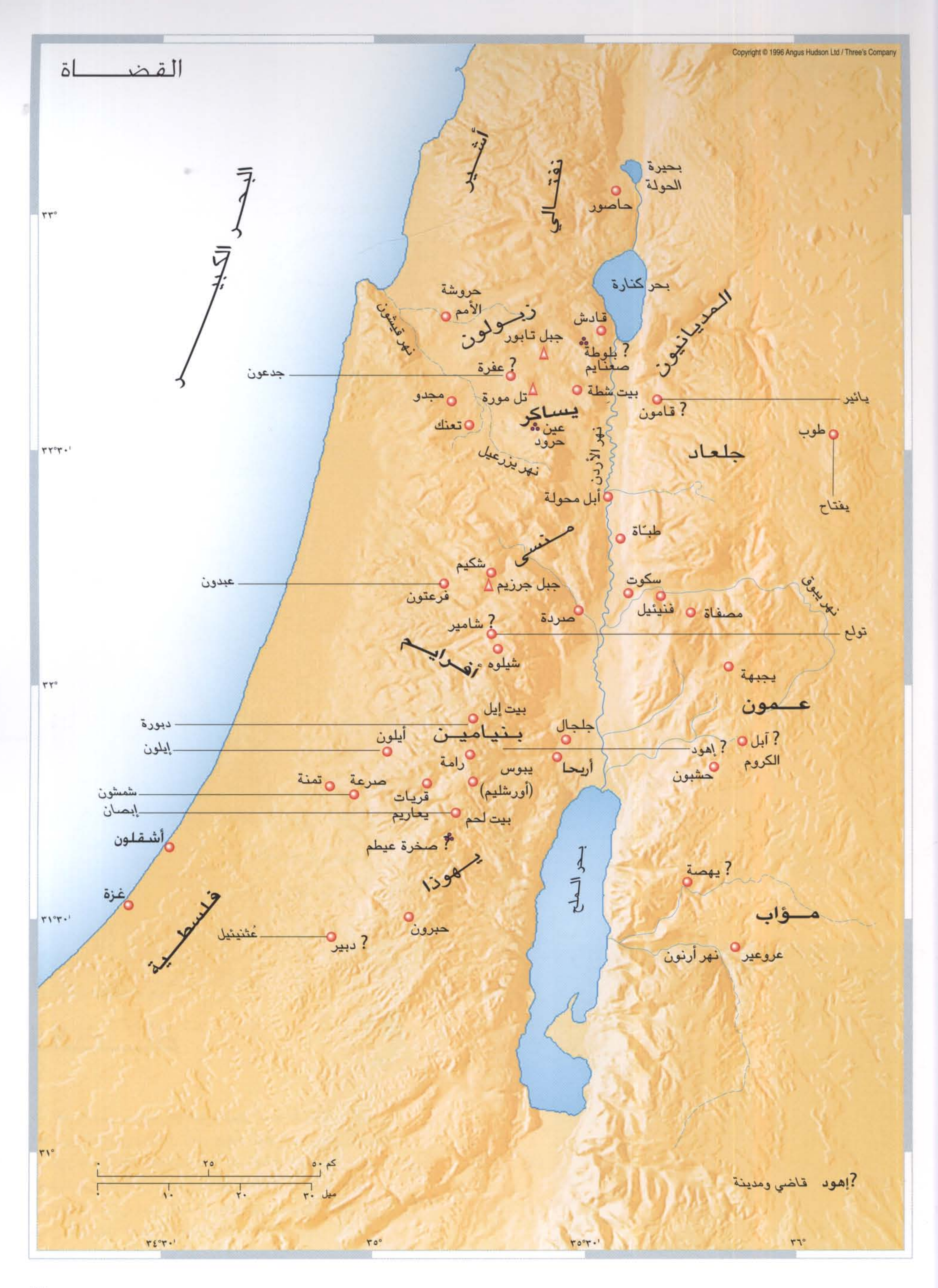
اليونان
الدوريون
طروادة
الحثيـــون
الأنـاضـــول
مسّينا
طرسوس
كركميش
رودس
(كفتور) كريت
أوغاريت
ألاشيا
(قبرص)
الأموريون
البـــحر الكـــبير
صيدون
دمشق
كنعان
أشقلون
غزة
حركة شعوب البحر، ١٢٥٠–١١٥٠ ق.م.
كم ٣٠٠
١٥٠
ميل ١٨٠
١٢٠
٦٠
٠
باي رمسيس
(رمسيس)
مــــصر
شـــعوب الـبحر
٣٨°
٣٦°
٣٤°
٣٢°
٢٥°
٣٠°
٣٥°
٤٠°

الفلسطيـــون

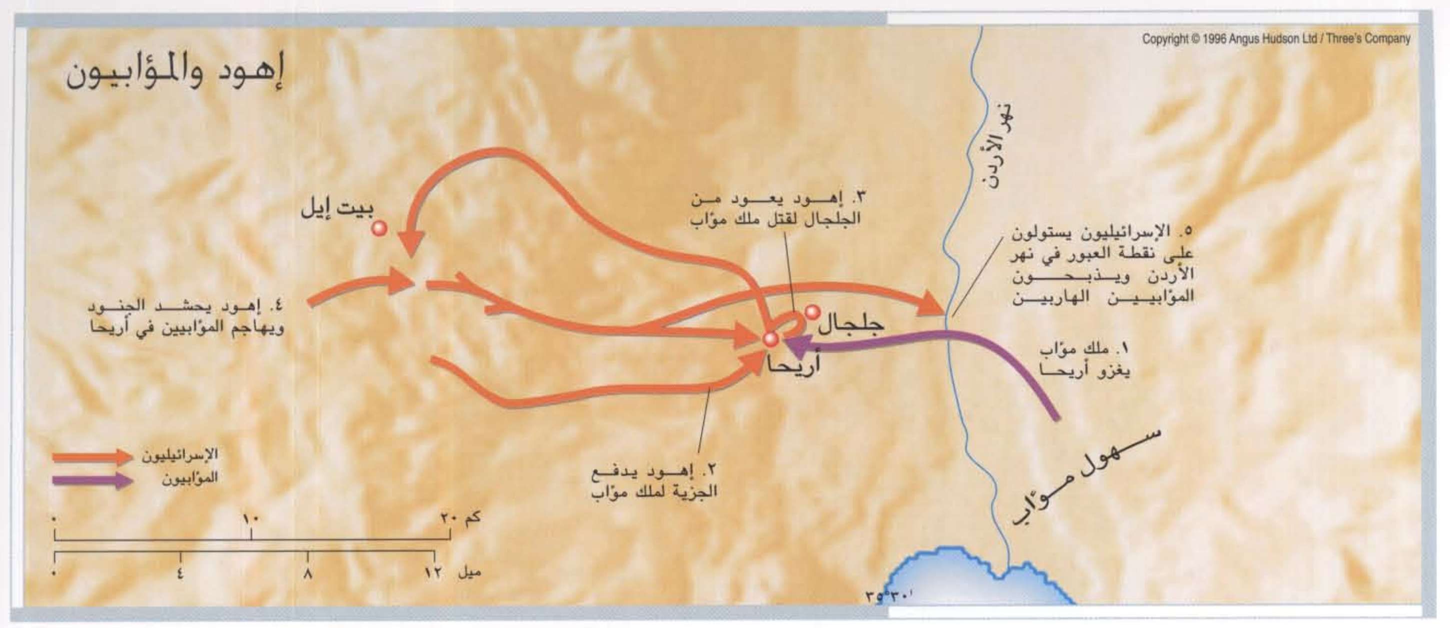


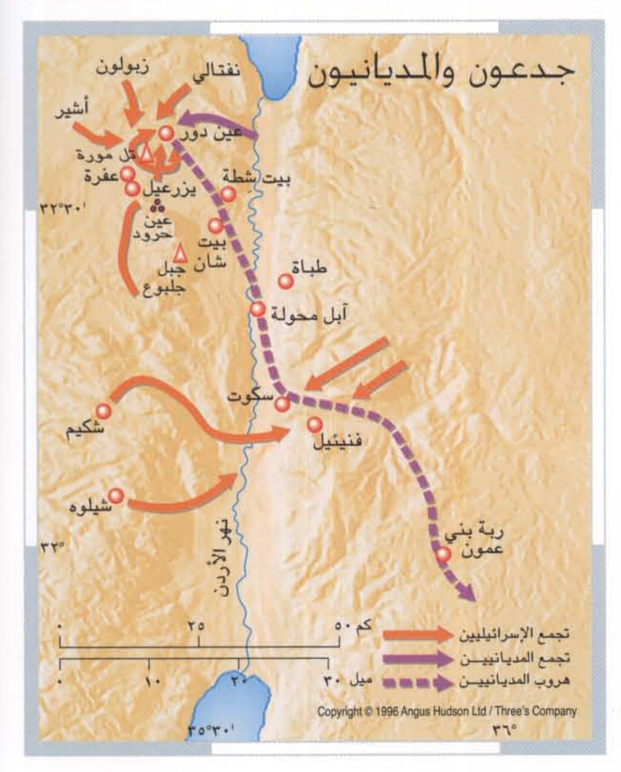
قامت أعداد هائلة من "شعوب البحر"، كما أسماهم المصريون، بمن فيهم الفلسطيون، بالمهاجرة الى الشواطئ الشرقية للبحر الأبيض المتوسط، وذلك ما بين سنة ١٢٥٠ و١١٥٠ ق.م. ويروي رمسيس الثالث كيف صدّ قواتهم وأخرجهم من دلتا النيل عام ١١٧٤ ق.م. وبعد ذلك استقروا عل طول الساحل الشرقي الجنوبي، ودمروا مدن الكنعانيين وبنوا مدنهم هناك.

واشتملت الاكتشافات الأثرية في تلك المنطقة على خزف مميز من الطراز المسّيني. وقد دلت على وجود حضارة قوية مما يعزز قول بني إسرائيل بأن الفلسطيين كانوا من الجبابرة. ومن بين قضاة الشعب القديم، كان شمشون الوحيد الذي استطاع أن يهزم الفلسطيين وذلك لفترة موقتة (قضاة ١٣-١٦).

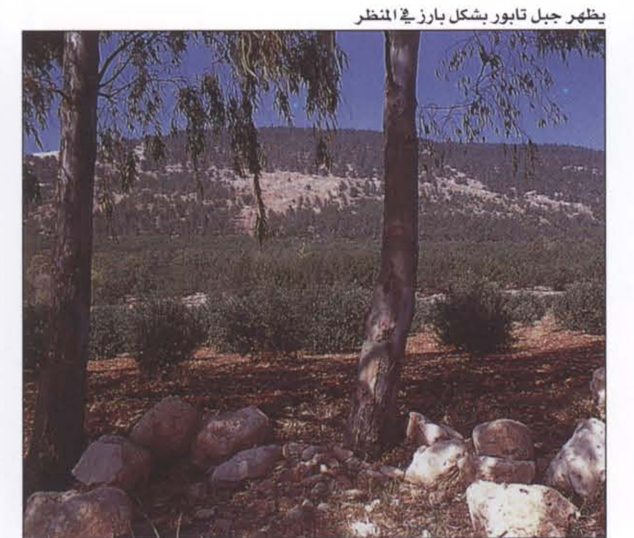


القضـــــاة
Copyright © 1996 Angus Hudson Ltd / Three's Company
البحر الكبير
أشير
نفتالي
بحيرة الحولة
حاصور
بحر كنارة
حروشة الأمم
زبولون
نهر قيشون
قادش
جبل تابور
? بلوطة صعنانيم
المديانيون
جدعون
? عفرة
تل مورة
بيت شطة
مجدو
يساكر
? قامون
يائير
تعنك
عين حرود
طوب
نهر يزرعيل
نهر الأردن
جلعاد
أبل محولة
يفتاح
منسى
طبّاة
شكيم
عبدون
جبل جرزيم
سكوت
نهر يبوق
فرعتون
فنيئيل
مصفاة
صردة
? شامير
تولع
أفرايم
شيلوه
يجبهة
بيت إيل
عمون
دبورة
جلجال
بنيامين
? آبل الكروم
? إهود
أيلون
إيلون
رامة
أريحا
حشبون
تمنة
صرعة
يبوس (أورشليم)
قريات يعاريم
شمشون
إبصان
بيت لحم
أشقلون
? صخرة عيطم
يهوذا
بحر الملح
? يهصة
غزة
فلسطية
مؤاب
حبرون
عثنئيل
? دبير
عروعير
نهر أرنون
كم ٥٠
٢٥
٠
ميل ٣٠
٢٠
١٠
٠
?إهود قاضي ومدينة
٣٣°
٣٢°٣٠'
٣٢°
٣١°٣٠'
٣١°
٣٤°٣٠'
٣٥°
٣٥°٣٠'
٣٦°








يظهر جبل تابور بشكل بارز في المنظر

القضاة

كان قضاة بني إسرائيل قادة عسكريين أصحاب مواهب، وقد اعتُبروا مختارين من قبل الله. ويبدو أنهم كانوا يعملون على مستوى محلي في مناوشات عبر المنازعات الإقليمية. امتد القضاة عبر حقبة من الزمن ما بين استقرار يشوع في الأرض الى الحكم الملكي. ومن وقت الى وقت كان يحدث تحالف بين بعض الأسباط (قضاة ٥:٤؛ ٦:٣٥؛ ٢٠:١:١)، ولكن الاتحاد السياسي بين الشمال والجنوب كان شبه معدوم.

وادي الأردن بجانب اريحا

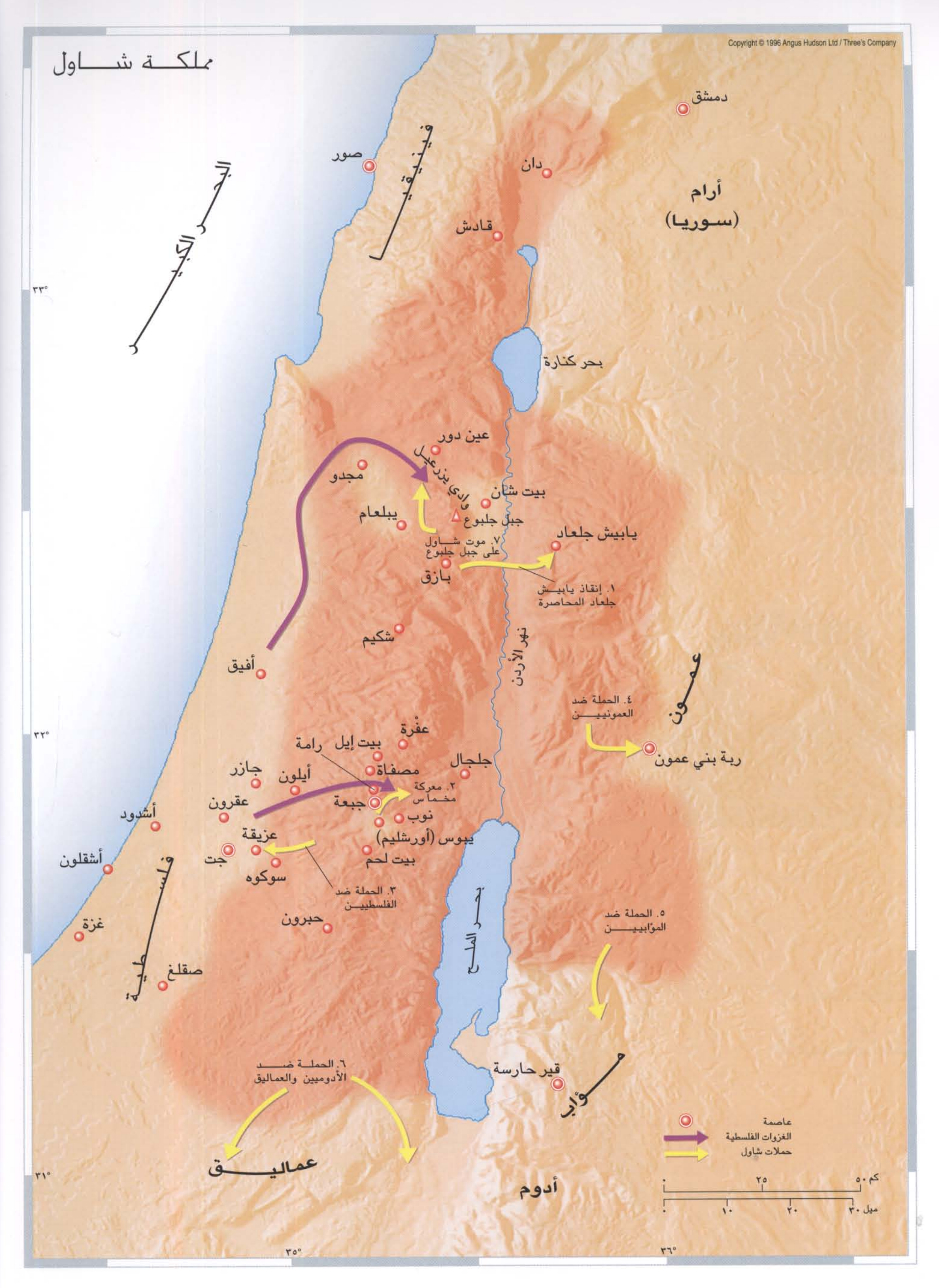
يفتاح والعمونيون

Copyright © 1996 Angus Hudson Ltd / Three's Company

طوب
راموت جلعاد
بيت أربئيل
لودبار
أفرايم
نهر الأردن
مصفاة
عمون
مخاضات الأردن
آبل الكروم
حشبون
بحر الملح
إلى عروعير
حملة يفتاح في عمون
حملات العمونيين في يهوذا وبنيامين وأفرايم
كم ٢٠ ١٠ ٠
ميل ١٢ ٨ ٤ ٠
٣٢°٣٠'
٣٢°
٣٥°٣٠'
٣٦°

صورة لتابوت العهد كما يتخيلها أحد الفنانين





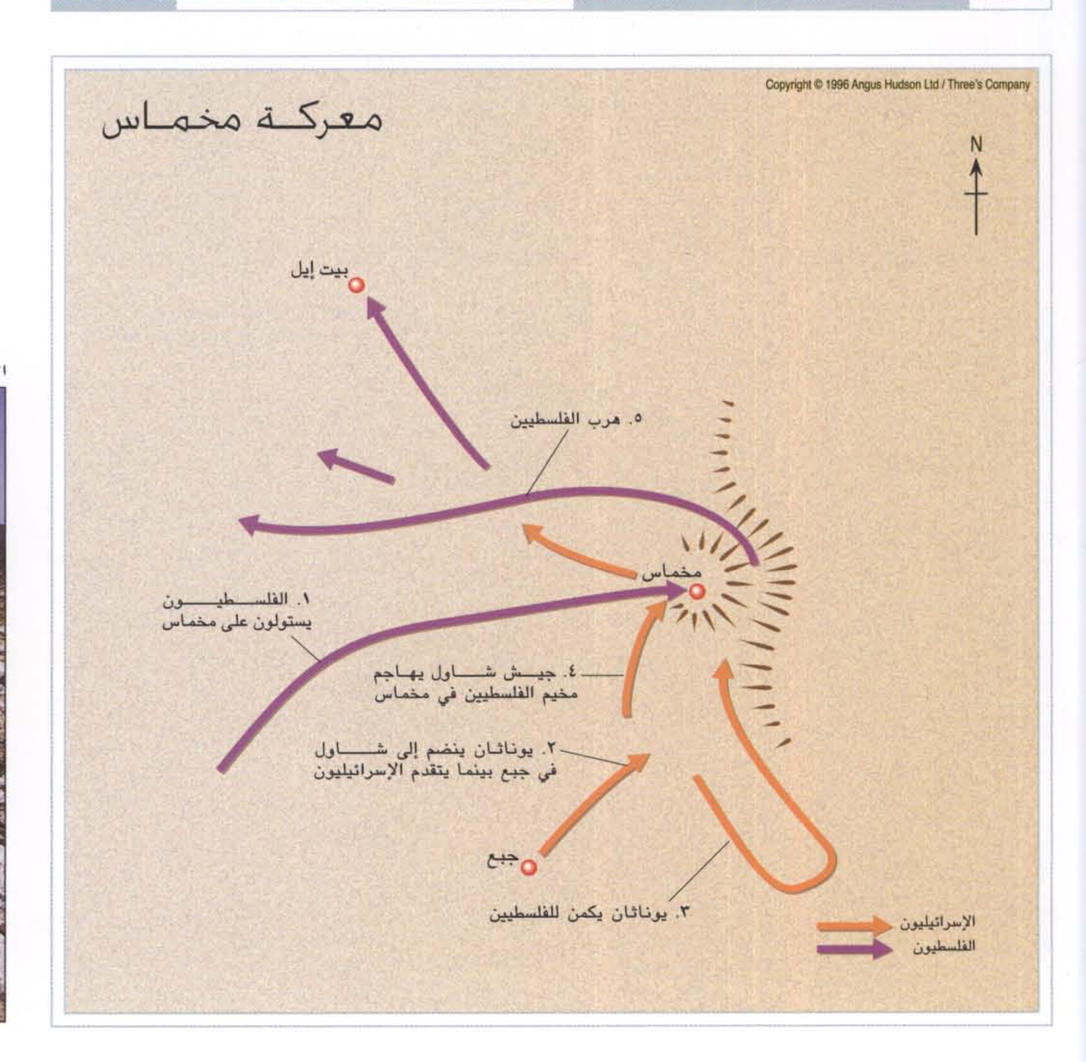
مملكة شاول
Copyright © 1996 Angus Hudson Ltd / Three's Company
دمشق
صور
فينيقية
دان
أرام
(سوريا)
قادش
البحر الكبير
بحر كنارة
عين دور
مجدو
وادي يزرعيل
بيت شان
جبل جلبوع
يبلعام
يابيش جلعاد
٧. موت شاول على جبل جلبوع
بازق
١. إنقاذ يابيش جلعاد المحاصرة
شكيم
نهر الأردن
أفيق
عمون
٤. الحملة ضد العمونيين
عفرة
بيت إيل
رامة
جلجال
ربة بني عمون
جازر
مصفاة
أيلون
٢. معركة مخماس
جبعة
عقرون
أشدود
نوب
يبوس (أورشليم)
عزيقة
جت
بيت لحم
أشقلون
سوكوه
٣. الحملة ضد الفلسطينيين
فلسطينية
٥. الحملة ضد الموآبيين
حبرون
غزة
بحر الملح
صقلغ
قير حارسة
موآب
٦. الحملة ضد الأدوميين والعماليق
عاصمة
الغزوات الفلسطينية
حملات شاول
عماليق
أدوم
كم ٥٠
٢٥
ميل ٣٠
٢٠
١٠
٣٣°
٣٢°
٣١°
٣٥°
٣٦°

مملكة شاول

صار شاول ملكاً على إسرائيل عندما مسحه صموئيل ملكاً استجابة لطلب الشعب (١صموئيل ٨:٥). كانت الأمم المجاورة عبارة عن ممالك، وكان الاعتقاد السائد أن فشل إسرائيل عسكرياً نابع من نقص القيادة والوحدة في صفوفها.

قاد شاول بني إسرائيل بنجاح ضد العمّونيين لإنقاذ يابيش جلعاد، قبل أن يُمسح ملكاً في الجلجال. وبسلسلة من الهجمات المركّزة على مواقع الفلسطينيين، حقق الشعب مجموعةً من الانتصارات على عدوهم القديم "من مخماس الى أيلّون" (١صموئيل ١٤). وقد سجل شاول انتصاراً عظيماً في مخماس بمساعدة تكتيكات كمائن ابنه يوناثان.

إنقاذ يابيش جلعاد



التلال المحاذية لشيلوه الكتابية



هروب داود من شاول

نهر الأردن

١. الكهنة يعطون داود من الخبز المقدس (١صموئيل٢١:٦)

٤. داود يأخذ أباه وأمه للجوء في مؤاب (١صموئيل٢٢:٤)

مصفاة
رامة
جبعة
نوب
بيت لحم

٢. الهروب إلى أخيش الملك الفلسطي (١صموئيل٢١:١٠)

يهوذا

٥. الاختباء في وعر حارث (١صموئيل٢٢:٥)

جت
عدلام
حارث
قعيلة

٣. الهروب إلى مغارة عدلام (١صموئيل٢٢:١)

٨. الاختباء في الحصون في برية يهوذا (١صموئيل٢٣:٢٩)

برية زيف

٩. العدول عن قتل شاول والمصالحة معه (١صموئيل٢٤)

٦. إنقاذ قعيلة من الفلسطيين والانسحاب نحو برية زيف (١صموئيل٢٣:٥)

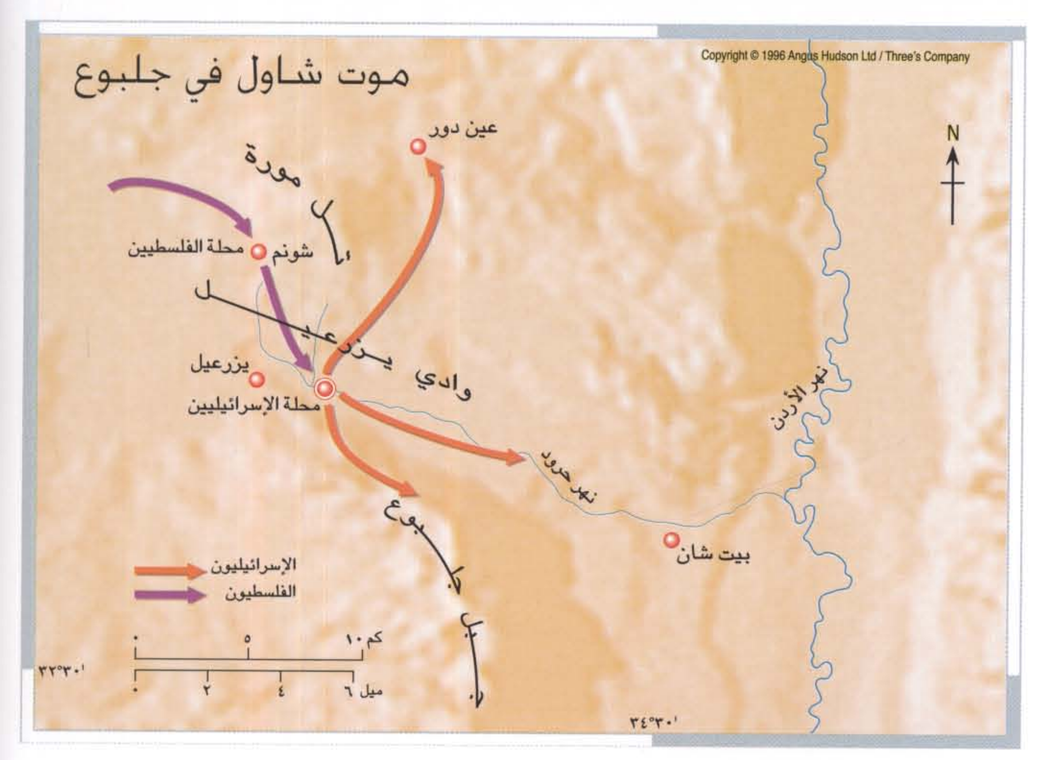
زيف
بحر الملح
الغاب
معون
عين جدي

٧. المقابلة مع يوناثان (١صموئيل٢٣:١٦)

مؤاب

كم ٢٠ ١٠ ٠
ميل ١٢ ٨ ٤ ٠

٣٢°
٣١°٣٠'
٣٤°٣٠'
٣٥°
٣٥°٣٠'
٣٦°



موت شاول

أعدت الحملات الناجحة نحو جنوب المملكة الطريق لخليفة شاول، داود، حتى يوسع المملكة. ولكن غيرة شاول من داود، والتي وصلت الى حد محاولة قتله، حددت نقطة التحول في مصيره. بعد استشارة "صاحبة جان" (وسيطة) في عين دور، مات هو ويوناثان ابنه عندما هُزم الشعب أمام الفلسطيين في معركة جِلبوع (١صموئيل ٣١:١-٦).

اضطُر داود أن يهرب للنجاة بحياته من وجه شاول المجرم وطلب اللجوء في أماكن عديدة، بما في ذلك بلاط أحد ملوك الفلسطيين. بعد موت شاول، تُوج داود أولاً ملكاً على يهوذا، ثم على كل إسرائيل في حبرون (٢صموئيل ٢).



حملات داود
البحر الكبير
فينيقية
صور
عكا
دمشق
أرام (سوريا)
دان
بيت رحوب
٨. غزو الأراميين (٢صموئيل ٨:٥-٦)
بحر كنارة
حيلام
إذرعي
مجدو
وادي يزرعيل
بيت شان
شكيم
٤. غزو سهل شارون ووادي يزرعيل
نهر الأردن
عمون
يرقون
جت (زمام القصبة)
٣. غزو الفلسطينيين (٢صموئيل ٥ + ٨)
٧. الحرب ضد عمون (٢صموئيل ١٢:٨)
ربة
جازر
جبع
أريحا
حشبون
أشدود
نهر سورق
وادي الرفائيين
أورشليم
قدرون
فلسطين
يرموث
بيت لحم
ميدبا
وادي إيلة
يهوذا
قعيلة
٢. الاستيلاء على أورشليم (٢صموئيل ٥)
٥. الحرب ضد مؤاب (٢صموئيل ١٢:٨)
غزة
حبرون
بحر الملح
مؤاب
صقلغ
جت
بئر سبع
قير حارسة
النقب
١. غزو النقب (١صموئيل ٣٠)
جدول مصر
٦. الحرب ضد أدوم (٢صموئيل ١٣:٨-١٤)
أدوم
قادش برنيع
العربة
سالع
حملة داود
حملة الفلسطيين
قوات تحالف أرام وعمون
كم ٠ ٢٥ ٥٠ ٧٥
ميل ٠ ١٥ ٣٠ ٤٥
عصيون جابر

أخذ داود يجمع شمل ما بدأه شاول: توحيد الشعب و كسر شوكة الفلسطيين وتوسيع حدود المملكة من جانب الأدوميين والعمونيين والمؤابيين والأراميين. وباستيلاء داود على أورشليم من اليبوسيين يكون قد أكمل غزو كنعان.

وبعد ذلك تم إحضار تابوت العهد (صندوق يُستخدم في العبادة يحتوي على لوحي شريعة موسى) باحتفال كبير الى المدينة التي اتخذها داود عاصمة له (٢صموئيل ٦).

الاستيلاء على أورشليم

٢. يوآب يجد طريقاً بديلاً للمدينة

نهر جيحون

وادي قدرون

١. داود يحاصر يبوس من الشمال

يجري نهر جيحون عبر وادي قدرون، وكان يشكل مصدر المياه الرئيسي لأورشليم القديمة. ويُعتقد أن داود استولى على المدينة بمباغتة الجيوش عبر نهر جيحون. ويبين هذا المقطع العرضي الطريق المحتملة المشار اليها في صموئيل الثاني ٥:٨ " إِنَّ الَّذِي يَضْرِبُ الْيَبُوسِيِّينَ وَيَبْلُغُ إِلَى الْقَنَاةِ.. ". يبلغ عمق هذه القناة حوالي ٩ أمتار (٣٧ قدم).

مقطع عرضي عبر نهر جيحون- أورشليم

مدخل مياه النفق

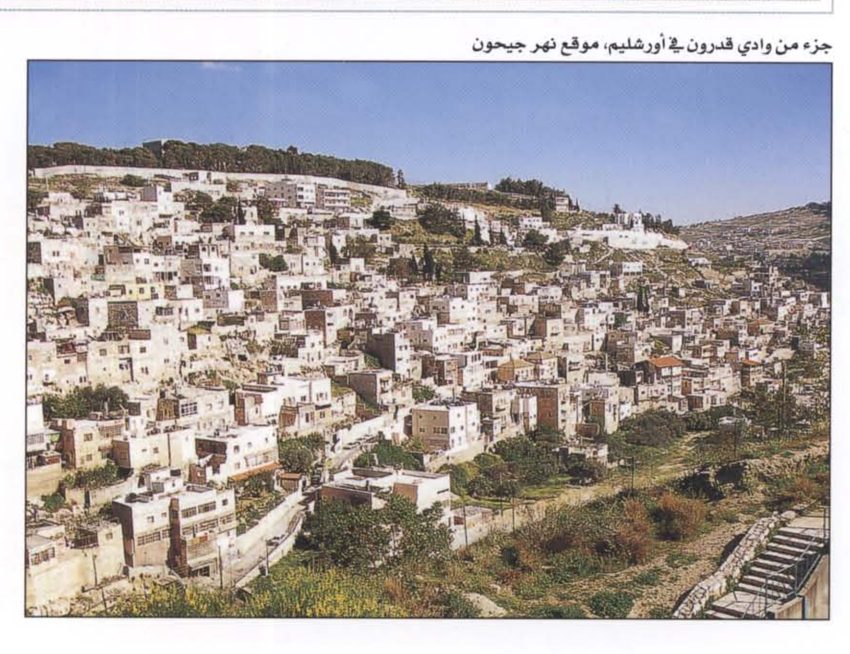
سور يبوسي

مدخل المطرقة (المخبأ)

نهر جيحون

طريق محتملة اتبعها رجال داود

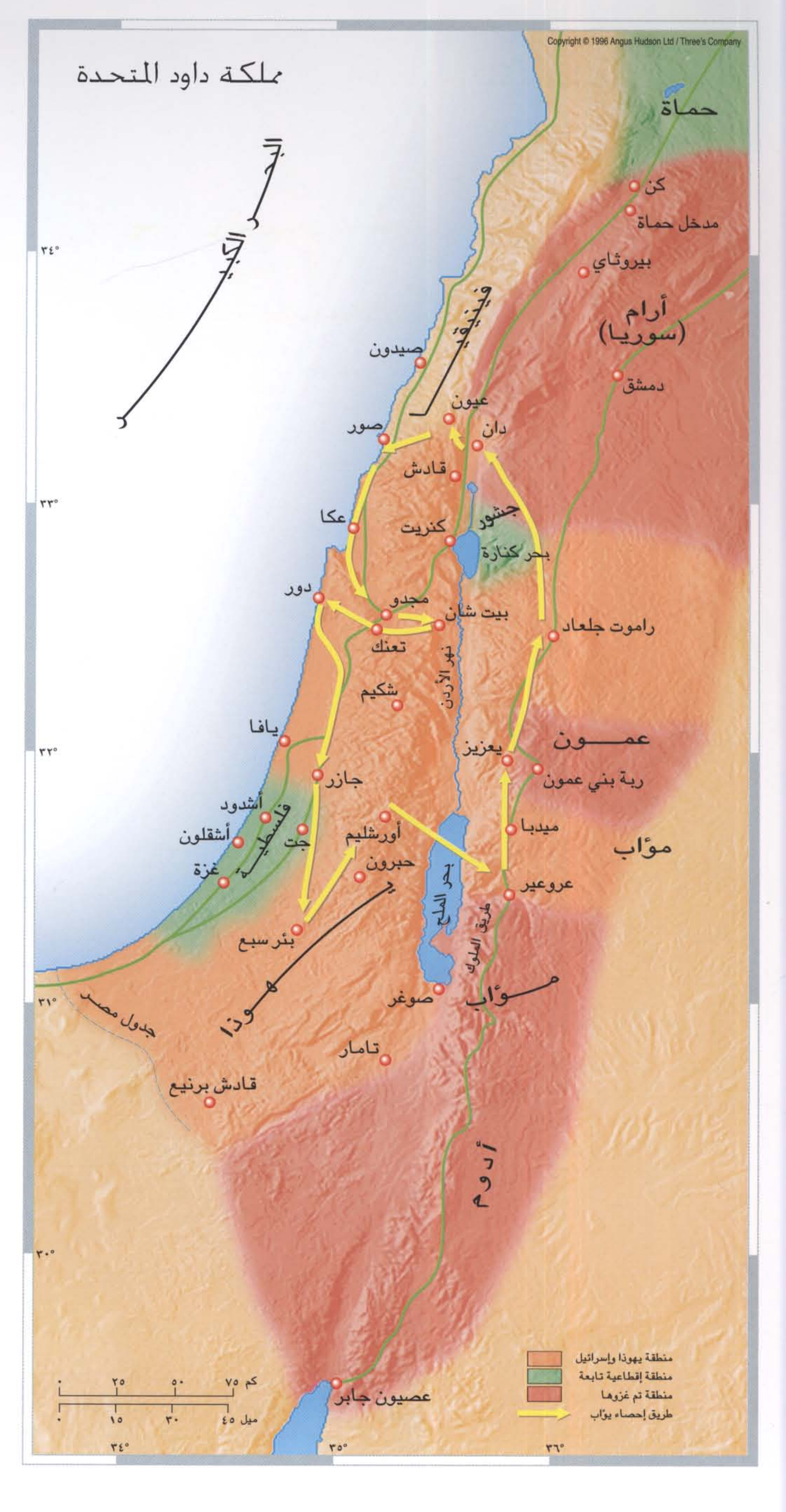
جزء من وادي قدرون في أورشليم، موقع نهر جيحون

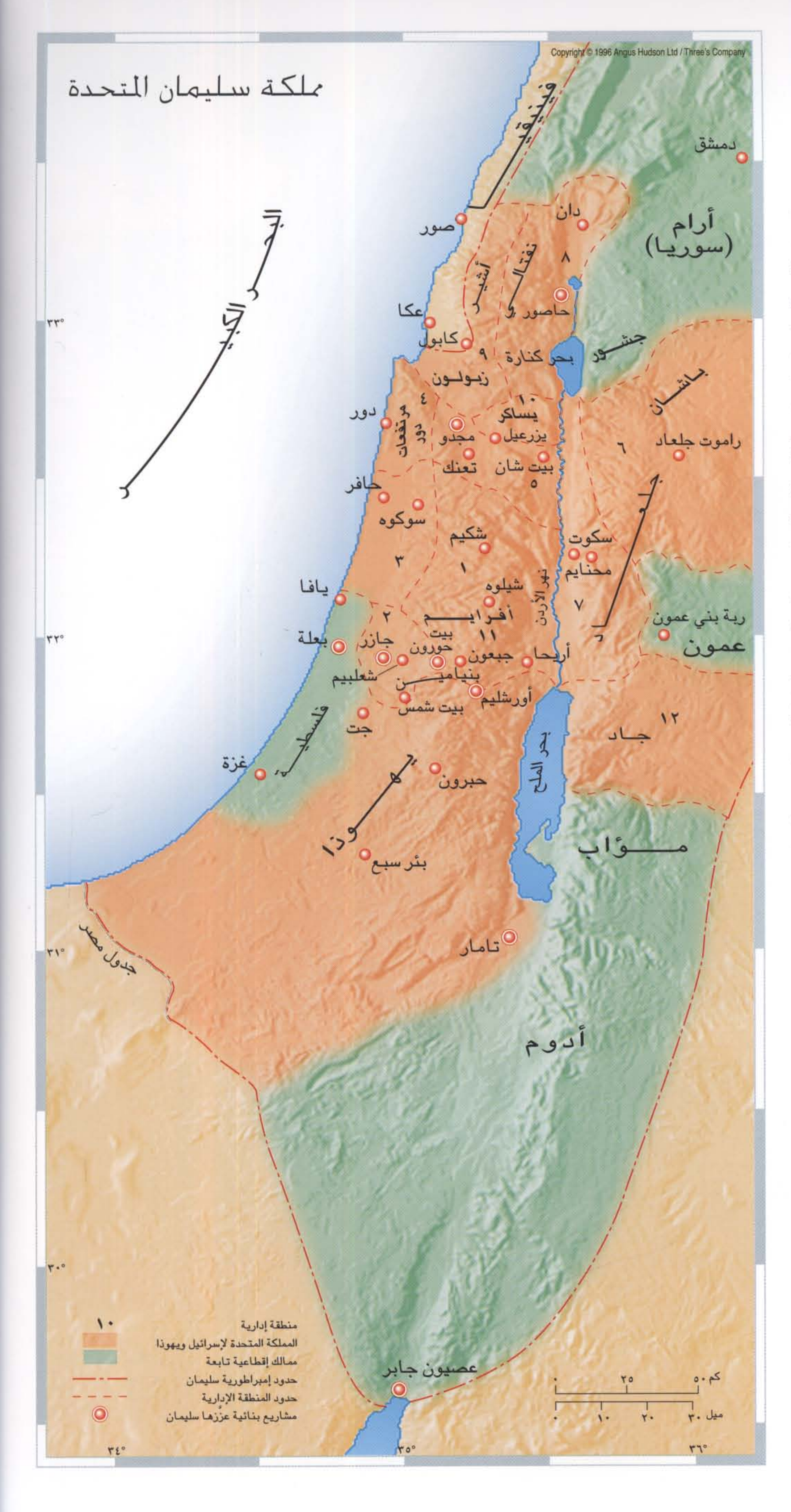


مملكة داود

قام داود بتوسيع مملكته لتشمل الأراضي من دان حتى نهر مصر. وقد امتدت إمبراطوريته الى أبعد من ذلك الى نهر الفرات في الشمال، وعصيون جابر على خليج العقبة. أما شعوب أدوم ومؤاب وعمون وأرام فقد أصبحت الولايات التابعة لمملكة داود والخاضعة لدفع الجزية (٢صموئيل ٢:٨-١٤). هذا كله بالإضافة الى أن الجزية المفروضة على حجم التجارة الهائل الذي كان يمر عبر المشرق، جلبت دخلاً معقولاً للخزينة. واستطاع داود أن يبني الكثير من المباني، كقصره في أورشليم، وقد استخدم لأجل ذلك حرفيين من دول مجاورة (٢صموئيل ١١:٥). حرص داود على الحفاظ على معاهدات السلام مع حلفائه والفلسطيين وشعب حماة.

استطاع داود وقادة جيشه أن يُحكِموا السيطرة على المشرق، وذلك على الرغمِ من ظهور ثورتين اثنتين داخل إسرائيل (الأولى بقيادة أبشالوم ابنه، والثانية بقيادة شَبع البنياميني). وعند موته، سنة ٩٧٠ ق.م.، سلم داود الى ابنه سليمان إمبراطورية، لم تكن ولا في الخيال قبل خمسين عاماً، وبحجم لم يرَ له مثيل لاحقاً تحت الحكم الإسرائيلي.





مملكة سليمان

حكم سليمان مدة أربعين عاماً (٩٧٠-٩٣٠ ق.م.) بعد أن ربح معركة خلافة صعبة. كانت نقاط قوته تتمثل في الإدارة والحنكة السياسية. تزوج ببنات الملوك المجاورين كطريقة لتوطيد العلاقات الدبلوماسية، كما دخل في علاقات تجارية مع حيرام، ملك مدينة صور الفينيقية. قسم مملكته الى ١٢ مقاطعة إدارية (١ملوك ٤:٧-١٩)، الأمر الذي سهل برنامج العمران والإزدهار في الدولة كلها. وكان يترأس كل مقاطعة إداري مسؤول عن العمال المسخرين لاقتلاع الحجارة من الهضاب لعمل البناء. كان الإداريون في المناطق المنخفضة من البلاد يجمعون الضرائب، لا سيما من الكنعانيين.

احتكر سليمان التجارة واستغل المصادر الطبيعية في إمبراطوريته. بنى الهيكل ومباني عامة أخرى في أورشليم، وحصّن مدن حاصور ومجدّو وجازَر وبيت حورون السفلى وبعلة وتامار في وادي عربة (١ملوك ٦، ٧، ٩:١٥-١٨). كما شيد أفراناً للحديد ومناجم للنحاس وعمل قاعدة بحرية في عصيون جابر.

ومع ذلك، فإن التبذير في بعض المشاريع وسياسة تسخير العمال زرعت بذور عدم الرضى التي سببت انقسام المملكة في عهد خليفته.

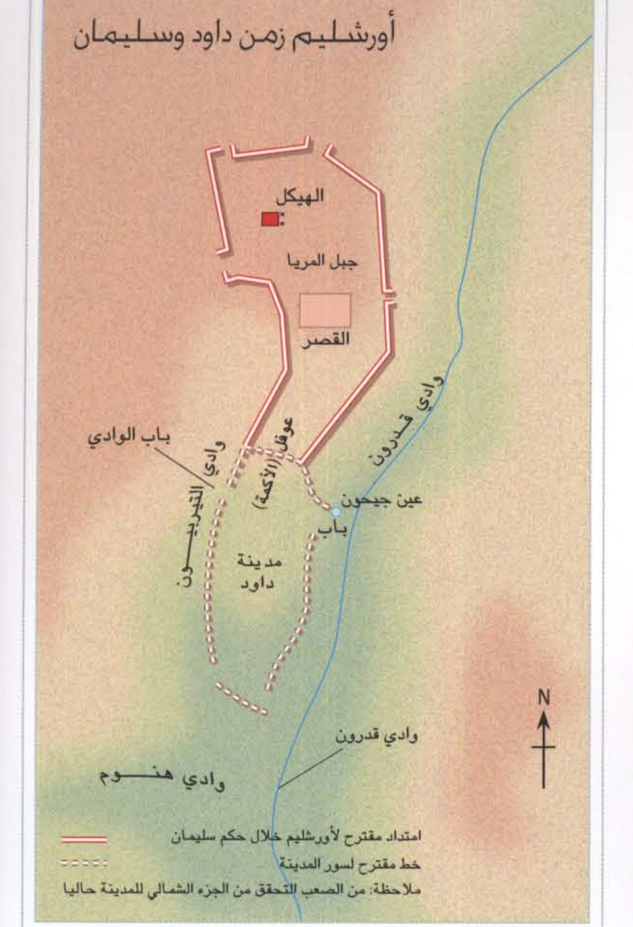


كانت السفن التجارية تترك عصيون جابر محمّلة بشحنات كالقمح وزيت الزيتون وتبحر الى أوفير (يـُعتقد بأنها الصومال اليوم) وربما الى الهند. وكانت ترجع محملة بالذهب والفضة والعاج والخشب الجيد والحيوانات الغريبة (١ملوك ١٠:١١ و٢٢). كما ازدهرت تجارة البهارات بين إسرائيل وجنوب الجزيرة العربية، والتي يُعتقد أنها منطقة سبأ. فعلاقة سليمان بملكة سبأ كان لها أثر كبير في المصالح التجارية بين الطرفين.

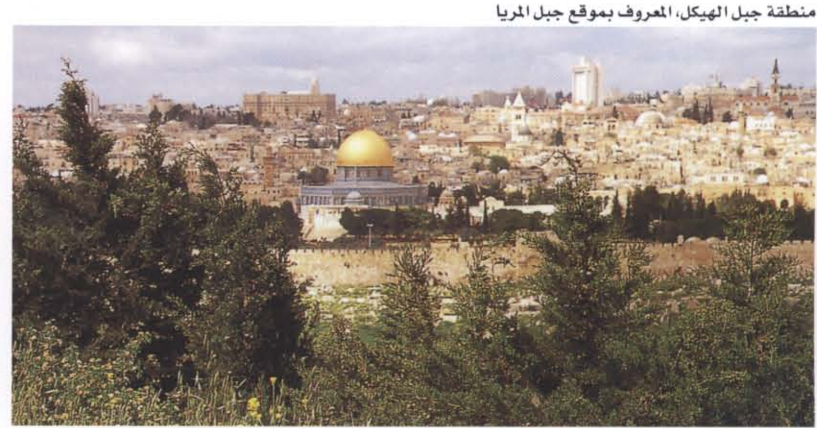
وُجد طريقان تجاريان مُربحان في الشرق الأوسط القديم وهما طريق البحر الذي وصل مصر بآسيا، وطريق الملوك، وهو طريق القوافل الرئيسي الآتي من جنوب الجزيرة العربية. كان هذان الطريقان تحت سيطرة إسرائيل أثناء حكم داود وسليمان. كما سيطر سليمان على التجارة البحرية بمشاركة حيرام ملك صور، الذي كان يدير تجارة ساحلية من آسيا الصغرى ارتبطت بالخطوط البحرية من عصيون جابر الى البحر الأحمر.

أورشليم

كانت المدينة اليبوسية التي استولى عليها داود مبنية على حافة هضبة الى الشمال. تم اختيار هذا الموقع بفضل وضعه الدفاعي الجيد وأسواره العالية المنيعة ومياهه الوفيرة التي كانت تجتمع عند أسفل المنحدر الشرقي في ما يعرف بعين أو نهر جيحون. كانت المساحة محدودة وقد بُنيت بيوت كثيرة على مصاطب حجرية على المنحدرات. وبما أن المدينة قد توسعت في عهد سليمان فقد انتقل المركز نحو الشمال الى قمة الهضبة الأكثر انبساطاً. وقد اختار داود مكاناً للمذبح في بيدر قديم لليبوسيين اشتهر بكونه مكان تقدمة إبراهيم لاسحق على جبل المُريا (٢صموئيل ١٨:٢٤). وفي هذا المكان نفسه بنى سليمان هيكله. كما بنى قصراً هائلاً من أخشاب أرز لبنان استخدمه مكاناً لمعدات الحرب وكخزينة؛ بالإضافة الى قاعة محكمة وقصراً لإحدى زوجاته، ابنة فرعون مصر.

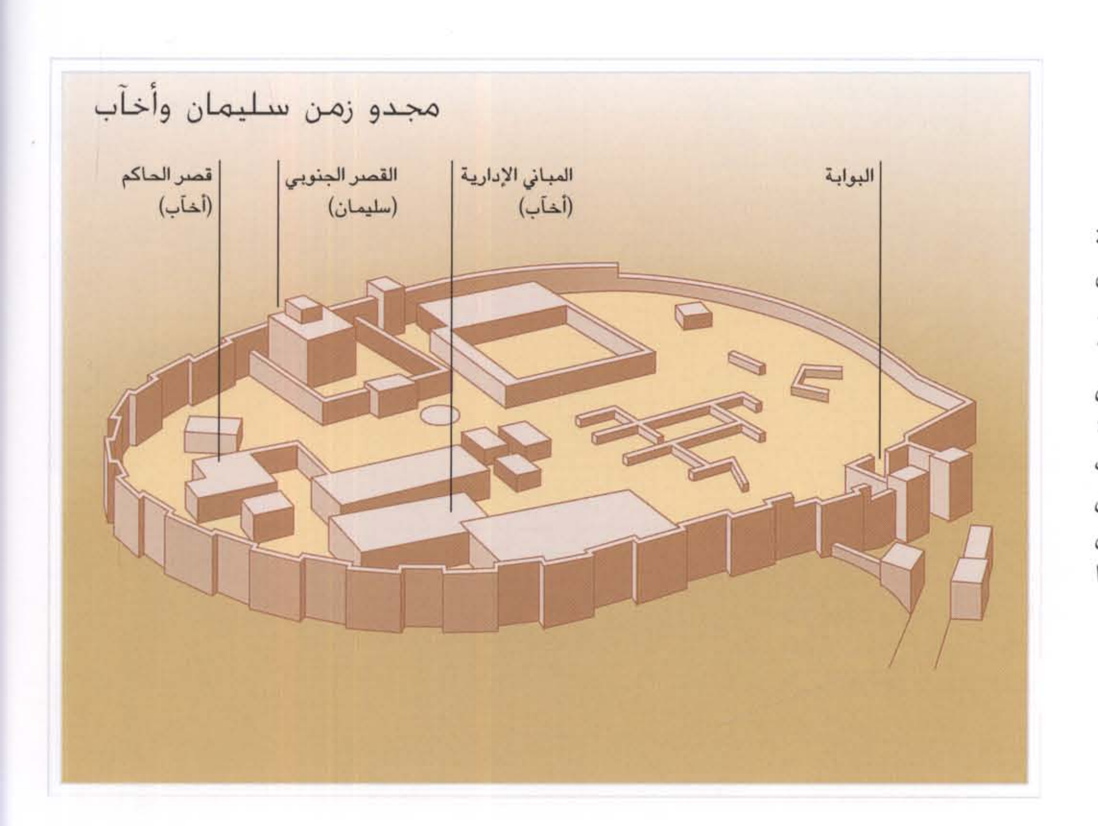


منطقة جبل الهيكل، المعروف بموقع جبل المريا

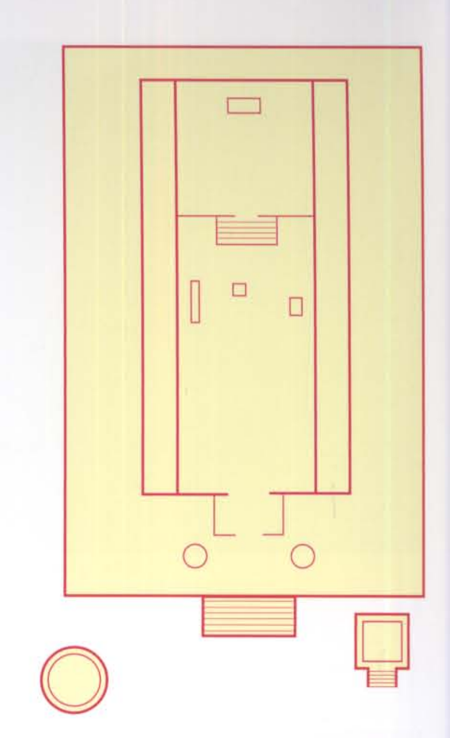


مجدّو

كانت مجدّو مدينة استراتيجية على حافة سهل يزرعيل (مرج ابن عامر) تحرس وادي الحديد الذي كان يمر بسلسلة الكرمل. ويبلغ ارتفاع "التل" (كومة خرائب) ٢٠ متراً (٧٠ قدماً) وتغطي القمة أكثر من ٤ هكتارات (١٠ فدادين أي ما يعادل ٤٠ ألف متر مربع). وقد كشفت الحفريات أنها كانت عاصمة كنعانية قبل استيطان بني إسرائيل فيها. قام سليمان بتحصين البوابة، أما الإسطبلات فمن المرجح أنها بنيت زمن الملك آخاب.



هيكل سليمان



لم يبق أي أثر لهيكل سليمان. وتوجد أوصافه بشيء من التفصيل في سفري الملوك الأول وأخبار الأيام الثاني حيث حُددت المقاييس ومواد البناء. تم اكتشاف آثار لهيكل كنعاني يشبه في طرازه الى حد ما الوصف الكتابي لهيكل سليمان، وربما كان نموذجاً له. وتبين إعادة تصوّر الهيكل (أسفل) ثلاث غرف رئيسية: الرواق والقاعة الرئيسية وقدس الأقداس. وكانت مهام رئيس الكهنة الطقسية تـجُرى في القاعة الرئيسة. وكان قدس الأقداس يحتوي على تابوت العهد الذي يحرسه كروبان.

هيكل سليمان كما تصوره أحد الفنانين

مفتاح المُخطّط

١. القدس
٢. تابوت العهد
٣. المذبح
٤. المرحضة
٥. قدس الأقداس
٦. ياكين
٧. بوعز

انقسام المملكة

عند موت سليمان، سنة ٩٣٠ ق.م.، استلم ابنه رحبعام زمام الحكم في يهوذا، إلا أنه كان مرفوضاً من شيوخ الأسباط الشمالية في مجمع شكيم. رفضوا أن يقبلوه لأنه زاد الضرائب التي فرضها أبوه بدلاً من أن يخففها. فانتخبت الأسباط الشمالية يربعام ملكاً لها، وكان قد عاد من مصر بعد أن كان لاجئاً هناك في حكم سليمان.

نتجت عن ذلك مملكتان، إسرائيل في الشمال ويهوذا في الجنوب، تفصلهما الى حد ما الحدود التقليدية بين أفرايم وبنيامين (١ملوك ١٢-١٣).

وبسبب الحرب الأهلية بين المملكتين، تمكنت الدول التي كانت خاضعة لإسرائيل من الاستقلال عنها، مما أضعف سيطرة إسرائيل على طرق التجارة، فكان لكل هذا أثره البالغ في إضعاف المملكتين. واستعادت أرام وعمون ومؤاب والفلسطيون استقلالهم. أما مصر التي كانت لمدة طوية غير قادرة على تحقيق مطامعها الإمبريالية في آسيا، فقد استغلت الوضع وقام الفرعون شيشق بغزو يهوذا في السنة الخامسة لولاية رحبعام، وعبرت جيوشه إسرائيل بالرغم من إيوائه يربعام في منفاه.

يمكننا أن نجد سجلاً لهذا الغزو في معبد الكرنك في مصر. وقد تم الاستيلاء على أكثر من ١٥٠ موضعاً في يهوذا والنقب وإسرائيل والضفة الشرقية لنهر الأردن. وقد أدت سرعة هجوم شيشق وشراسته الى استسلام رحبعام عند جبعون تفادياً لدمار أورشليم. وتوجه شيشق الى الشمال وغزا إسرائيل بسهولة فائقة، إذ لم تنفع التحصينات التي قام بها سليمان. وقام بإحراق المدينة تلو الأخرى بما فيها مجدّو.



البوابة الشمالية لحصن مجدو الذي تم اكتشافه

ملوك وأنبياء المملكة المنقسمة

إسرائيل

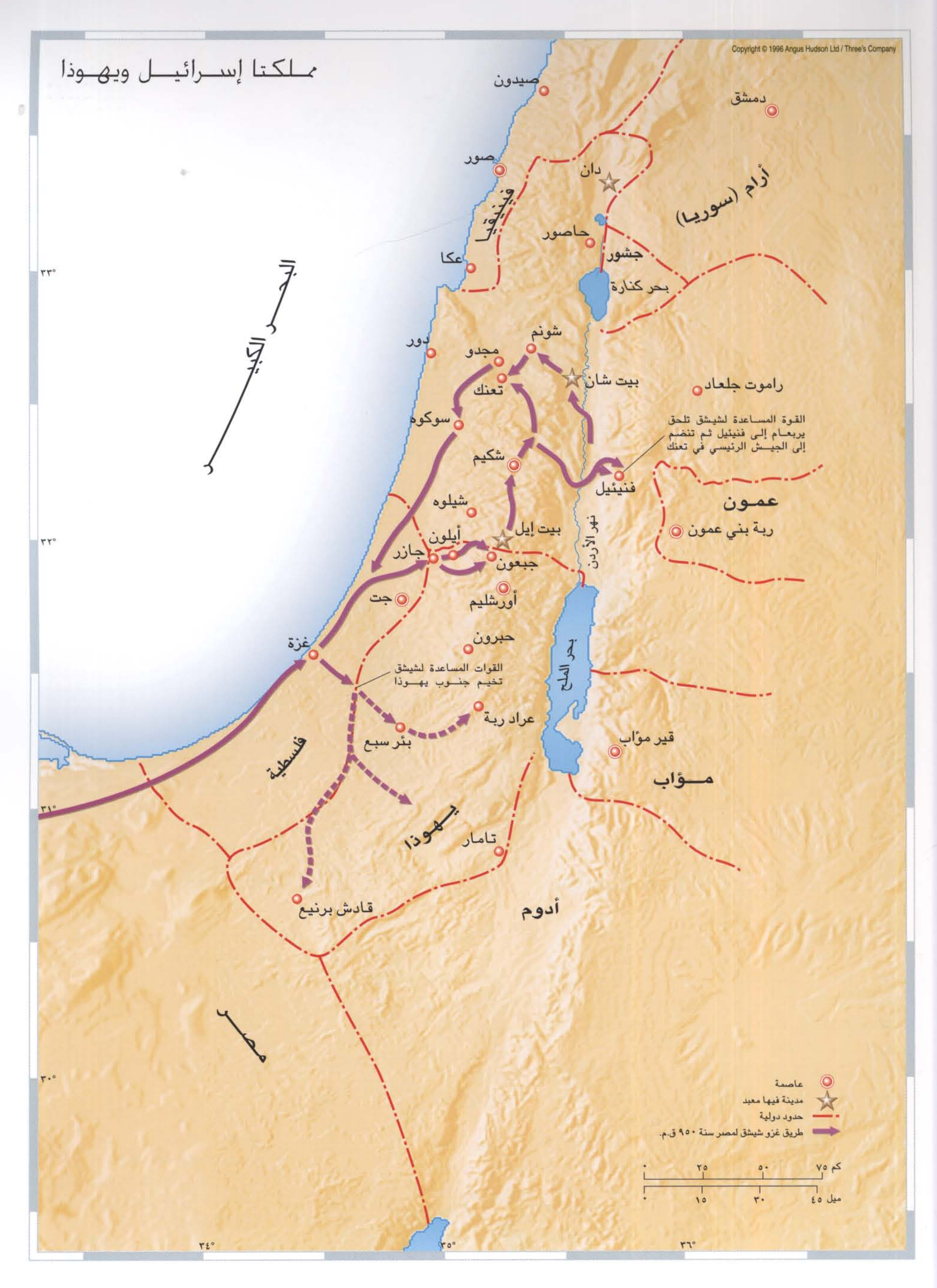
الأنبياء	الملوك	سنوات الحكم
أخيا	يربعام الأول	٢٢
عِدو	ناداب	٢
	بعشا	٢٤
	أيلة	٢
	عمري	١٢
ياهو	أخآب	٢٢
إيليا	أخزيا	٢
أليشع	يهورام	١٢
	ياهو	٢٨
	يهوآحاز	١٧
	يهوآش	١٦
	يربعام الثاني	٤١
	زكريا	
	منحيم	١٠
عاموس	فقحيا	٢
هوشع	فقح	٢٠
	هوشع	٩

سقوط إسرائيل على يد أشور

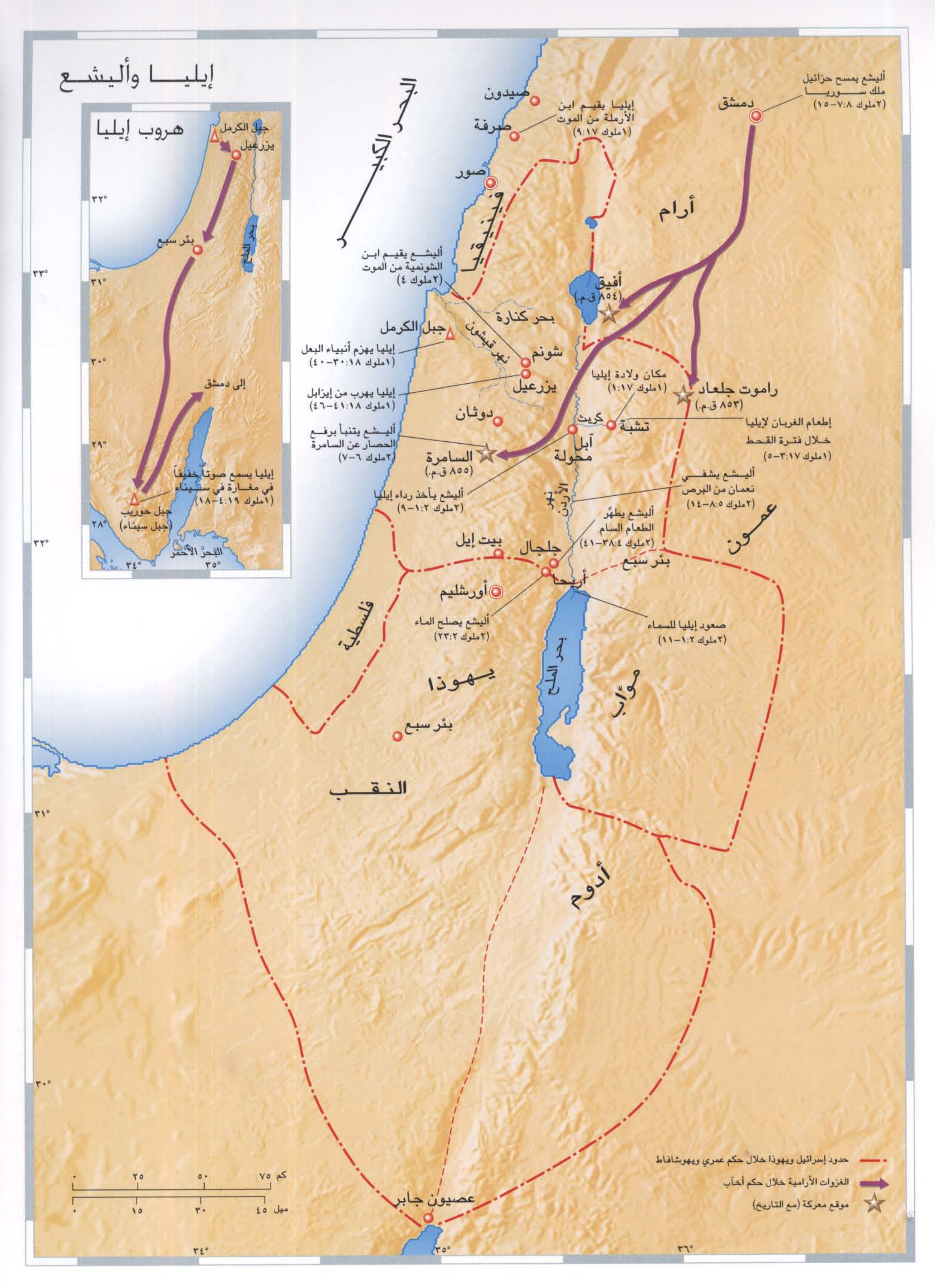
يهوذا

	الأنبياء	الملوك	سنوات الحكم
٩٣١		رحبعام	١٧
	شمعيا	أبيا	٣
		آسا	٤١
	عزريا		
	حنانيا	يهوشافاط	٢٥
	يحزيئيل	يهورام	٨
		أخَزيا	١
		عثليا	٦
	يوئيل	يوآش	٤٠
		أمصيا	٢٩
		عُزيا (عزريا)	٥٢
	إشعياء		
	ميخا	يوثام	١٦
		آحاز	١٦
٧٢٢		حزقيا	٢٩
		منسى	٥٥
		آمون	٢
	صفنيا	يوشيا	٣١
	خلدة		
	حبقوق	يهوياكيم	١١
	إرميا		
٥٨٦	حزقيال	صدقيا	١١

سقوط أورشليم على يد بابل



مملكتا إسرائيل ويهوذا
Copyright © 1996 Angus Hudson Ltd / Three's Company
صيدون
دمشق
صور
دان
أرام (سوريا)
فينيقية
حاصور
جشور
عكا
بحر كنارة
البحر الكبير
شونم
دور
مجدو
تعنك
بيت شان
راموت جلعاد
سوكوه
القوة المساعدة لشيشق تلحق يربعام إلى فنيئيل ثم تنضم إلى الجيش الرئيسي في تعنك
شكيم
فنيئيل
عمون
شيلوه
بيت إيل
نهر الأردن
ربة بني عمون
أيلون
جازر
جبعون
جت
أورشليم
حبرون
غزة
القوات المساعدة لشيشق تخيم جنوب يهوذا
بحر الملح
عراد ربة
قير مؤاب
بئر سبع
فلسطية
مؤاب
يهوذا
تامار
قادش برنيع
أدوم
مصر
عاصمة
مدينة فيها معبد
حدود دولية
طريق غزو شيشق لمصر سنة ٩٥٠ ق.م.
كم ٧٥
ميل ٤٥



إيليا وأليشع
هروب إيليا
جبل الكرمل
يزرعيل
بئر سبع
إلى دمشق
إيليا يسمع صوتاً خفيفاً في مغارة في سيناء (١ملوك ١٩: ٤-١٨)
جبل حوريب (جبل سيناء)
البحر الأحمر
٣٢°
٣١°
٣٠°
٢٩°
٢٨°
٣٤°
٣٥°
البحر الكبير
فينيقيا
صيدون
صرفة
صور
إيليا يقيم ابن الأرملة من الموت (١ملوك ١٧: ٩)
دمشق
أليشع يمسح حزائيل ملك سوريا (٢ملوك ٨: ٧-١٥)
أرام
أفيق (٨٥٤ ق.م.)
بحر كنارة
نهر قيشون
أليشع يقيم ابن الشونمية من الموت (٢ملوك ٤)
جبل الكرمل
إيليا يهزم أنبياء البعل (١ملوك ١٨: ٣٠-٤٠)
شونم
يزرعيل
إيليا يهرب من إيزابل (١ملوك ١٨: ٤١-٤٦)
مكان ولادة إيليا (١ملوك ١٧: ١)
راموت جلعاد (٨٥٣ ق.م.)
دوثان
كريث
تشبة
إطعام الغربان لإيليا خلال فترة القحط (١ملوك ١٧: ٣-٥)
أليشع يتنبأ برفع الحصار عن السامرة (٢ملوك ٦-٧)
السامرة (٨٥٥ ق.م.)
آبل محولة
أليشع يأخذ رداء إيليا (٢ملوك ٢: ١-٩)
أليشع يشفي نعمان من البرص (٢ملوك ٥: ٨-١٤)
نهر الأردن
عمون
أليشع يطهّر الطعام السام (٢ملوك ٤: ٣٨-٤١)
بيت إيل
جلجال
بئر سبع
أريحا
أورشليم
أليشع يصلح الماء (٢ملوك ٢: ٢٣)
صعود إيليا للسماء (٢ملوك ٢: ١-١١)
فلسطية
يهوذا
بحر الملح
موآب
بئر سبع
النقب
أدوم
عصيون جابر
حدود إسرائيل ويهوذا خلال حكم عمري ويهوشافاط
الغزوات الأرامية خلال حكم أخآب
موقع معركة (مع التاريخ)
كم ٠ ٢٥ ٥٠ ٧٥
ميل ٠ ١٥ ٣٠ ٤٥
٣٣°
٣٢°
٣١°
٣٠°
٣٤°
٣٥°
٣٦°



الأنــبياء

بعد خمسين سنة من انفصال إسرائيل عن يهوذا، في بداية القرن التاسع ق.م.، صار عُمري ملكاً على إسرائيل، فقام بنقل العاصمة الى السامرة، وابتدأت حقبة من السلام النسبي ومن الازدهار. تزوج ابنه آخاب من إيزابل، ابنة ملك صور. ونتيجة لذلك أصبحت إسرائيل أكثر تأثراً بالثقافة الفينيقية، بما في ذلك عبادة البعل. وقد أدى دعم إيزابل وتمويلها لعبادة البعل على حساب عبادة يهوه، الى إثارة حفيظة أنبياء إسرائيل وغضبهم، وبشكل خاص إيليا (١ملوك ١٨).

قام إيليا، نبيٌّ إسرائيل الأعظم حسب التقليد، بمحاربة الوثنية التي كانت تهدد الاستقامة الدينية لإسرائيل، بدون مساعدة أحد.

استمر أليشع النبي على نهج إيليا، ومن خلال دعمه للملك ياهو، قام بالقضاء على بيت عمري.

وبرز الأنبياء الكُتّاب الذين سُجلت أعمالهم في الكتاب المقدس بدءاً من القرن الثامن وكانوا من المستنيرين وعلى الأغلب من أتباع التقليد الكهنوتي دون الخوف من نقد هذا التقليد. وكمرسلين إلهيين، استطاعوا أن يتنبأوا بالكوارث الآتية وأن ينصحوا الشعب والقادة بتغيير مسلكهم لتفادي النتائج الوخيمة. وأعظم هؤلاء الأنبياء هم إشعياء وإرميا وحزقيال.

إسرائيل ويهوذا خلال حكم يربعام الثاني وعزّيا

يربعام الثاني وعزّيا

أصبحت إسرائيل ويهوذا دولتين قويتين وغنيتين خلال حكم يربعام الثاني وعزّيا في القرن الثامن. وقد استعادتا زمام السيطرة على الطرق التجارية في المنطقة. حكم يربعام في إسرائيل من سنة ٧٨٩ الى ٧٤٨ ق.م. واسترد الأراضي التي أخذها الآراميون بعد أن ضعفت شوكتهم وهزموا على يد الآشوريين، واستولى على جزء كبير من أرام (٢ملوك ١٤:٢٥). وقد دان النبيان عاموس وهوشع الفساد الأخلاقي والديني الداخلي للأمة بالإضافة الى أسلوب الحياة المادي.

حكم عزّيا في يهوذا من سنة ٧٨٥ الى ٧٣٤ ق.م. واستعاد أراضي من الفلسطيين، واستعاد أرض أدوم التي كان الملك داود قد استولى عليها. وأعيد بناء ميناء عصيون جابر، مؤمّناً بذلك منفذاً جديداً على البحر الأحمر.


نحت نافر أشوري يبين رامي رمح أشوري



الإمبراطورية الأشورية، ٨٥٠-٦٢٦ ق.م.

أورارتو
السّيميريون
فريجية
كيليكية
قبرص
البحر الكبير
مادي
أشور
دجلة
جوزان
كركميش
حاران
نصيب
خورساباد
نينوى
كالح
أشور
بيت عدن
حلب
تفسح
نهر العاصي
حماة
تدمر
أرام
صيدون
صور
دمشق
الفرات
السامرة
أورشليم
عمون
مؤاب
غزة
يهوذا
أدوم
أون (هيليوبوليس)
نوف (ممفيس)
مصر
سيناء
الجزيرة العربية
بابل
بابل
أور
عيلام
شوشن
الخليج الفارسي
البحر الأحمر
نهر النيل

الإمبراطورية الأشورية تحت حكم أشورناصربال الثاني ٨٨٣-٨٥٩ ق.م.
أراضي تدفع الجزية إلى:
شلمنأصر الثالث، ٨٥٨-٨٢٤ ق.م.
تغلث فلاسر الثالث، ٧٤٥-٧٢٧ ق.م.
أشور بانيبال (أسنفّر العظيم)، ٦٦٨-٦٢٦ ق.م.

كم ٠ ٢٠٠ ٤٠٠
ميل ٠ ٨٠ ١٦٠ ٢٤٠

الإمبراطورية الأشورية

كانت أشّور تشكل قوة هامة في بلاد ما بين النهرين منذ القرن الرابع عشر ق.م. وحوالي سنة ٩٠٠ ق.م. كانت الإمبراطورية قد اتسعت وصارت مصدر خوف في الشرق الأدنى القديم لمدة ٢٥٠ سنة تلت. وقد امتدت هذه الإمبراطورية من مصر الى الخليج العربي، مع أن السيطرة على مصر كانت لفترة وجيزة فقط. وقد مرت عاصمة الإمبراطورية في عدة حقبات: فالملك أشورناصربال (٨٨٣-٨٥٩) نقلها من مدينة أشور الى كالح (نمرود الحديثة)، أما سرجون الثاني (٧٢١-٧٠٥) فقد اتخذ من خورساباد عاصمة له، وابنه سنحاريب نقلها ثانية الى نينوى وبقيت فيها حتى سقوط الإمبراطورية. كانت أول مواجهة عسكرية لإسرائيل مع أشور في معركة قرقر شمال حماة، عندما تحالف اثنا عشر ملكاً بمن فيهم أخآب ملك إسرائيل، وأوقفوا زحف الأشوريين جنوباً سنة ٨٥٣ ق.م. ومع ذلك، فقد كان انتصار الأشوريين في دمشق سنة ٧٩٦ ق.م. نذيراً بقوى عسكرية عظمى كانت ستظهر في القرن التالي.

نحت نافر من نينوى يبين القبض على رسل من أورارتو



حملات تغلث فلاســر الثالث

غزوات تغلث فلاســر سنــة
٧٣٤ ق.م.
٧٣٣ – ٧٣٢ ق.م.
حدود دولية

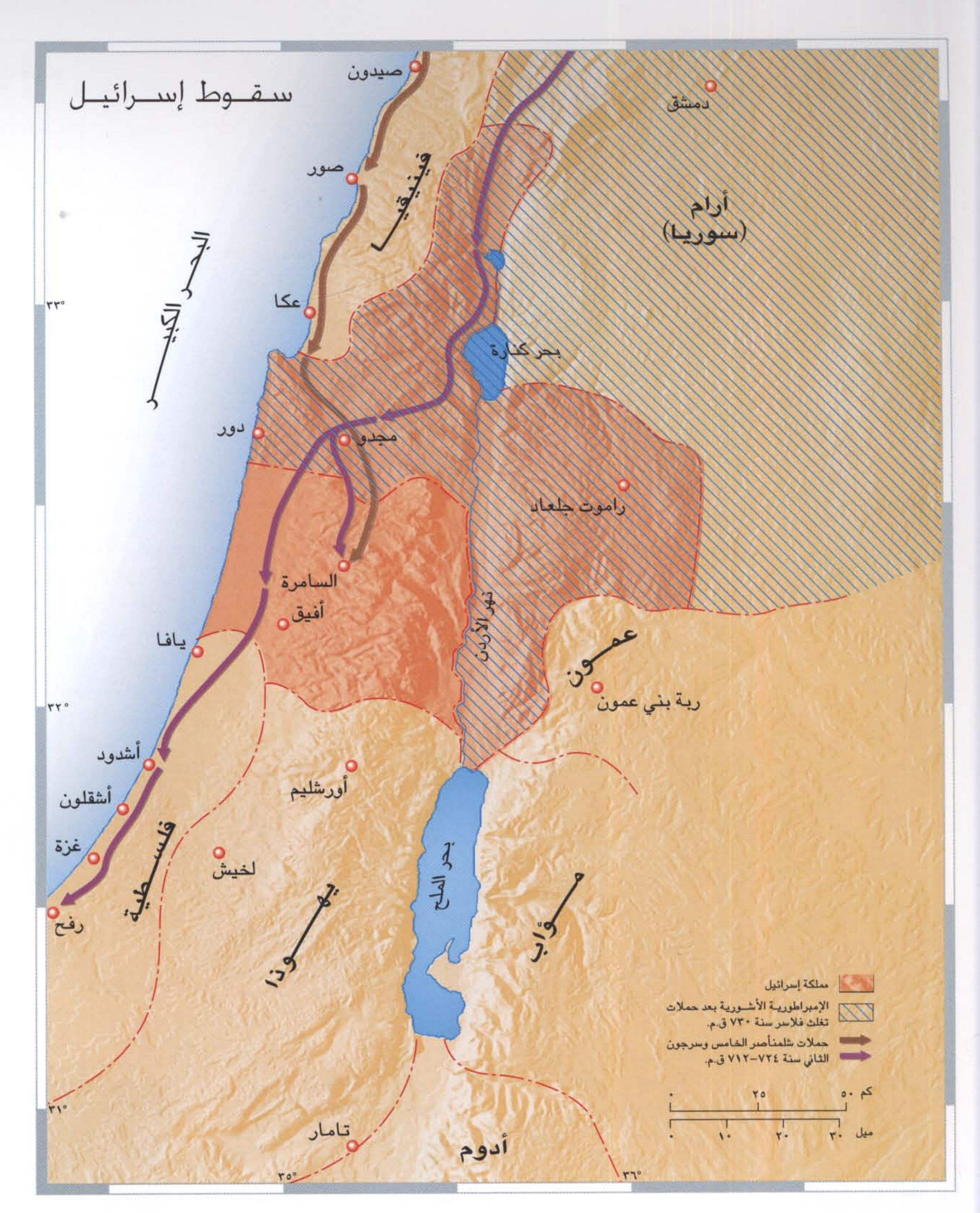
تغلث فلاسر الثالث

أخذ الأشوريون ابتداء من سنة ٧٤٠ ق.م. بالضغط على إسرائيل ويهوذا أكثر فأكثر. وكان هدفهم من حملاتهم على المنطقة حتى ذلك الحين هو ضمان الحصول على الغنائم والجزية. ومع اعتلاء تغلث فلاسر الثالث العرش (٧٤٥–٧٢٧ ق.م.) بدأت أشور تزيد سيطرتها على دول المشرق، طالبة من التابعين الموالين لها دفع الجزية بانتظام. وقد هُزم الملوك المتمردون وتحولت مناطقهم في الغالب إلى مقاطعات أشورية.

كان فقح ملك إسـرائيل ورصين ملك دمشق يسعيان الى عقد تحالف ضد أشـور، لكن آحاز ملك يهوذا رفض الانضمام إليهما. فانقلبا على آحاز، الذي طلب مساعدة تغلث فلاسر مخالفاً بذلك نصيحة النبي إشعياء (الملوك الثاني ١٦:٧). وبسرعة قصوى مد تغلث فلاسر زحفه وخيم عند الحدود الغربية للمنطقة سنة ٧٣٤، ودمر المدن الرئيسة في فلسطية حتى نهر مصر. وبعد سنة قام بتكثيف حملاته على إسرائيل واستولى على كل الجليل حتى وادي يزرعيل جنوباً. أما حملته الثالثة فقد دمر فيها دمشق ودخل حتى جلعاد. وجرى اغتيال فقح، وخلفه هوشع الذي كان مضطراً لدفع جزية كبيرة كتابع لملك أشور (الملوك الثاني ٣:١٧).

نحت نافر أشوري يبين الملك الأشوري أشور بانيبال





سقوط إسرائيل

سنة ٧٣٠ ق.م. وبعد حملات تغلث فلاسر، قُسمت إدارة إسرائيل بين أشور وإسرائيل نفسها. وتحولت المناطق الشمالية والشرقية التي غزاها تغلث فلاسر الى مقاطعات أشورية. وأعيد بناء مجدو وصارت مركزاً للقيادة. وسمح لجنوب إسرائيل أن تستمر في دفع الجزية كدولة شبه مستقلة تحت حكم ملكها (هوشع آنذاك) ما دامت باقية على ولائها لأشور. ولكن هوشع أراد أن يخفف عبء الجزية عن شعبه فالتجأ الى مصر طلباً للعون.

وقد أدى هذا الى هجوم جديد من قبل شلمنأسر الخامس، الملك الأشوري الجديد، سنة ٧٢٤ ق.م. فاعتقل هوشع واحتلت السامرة لمدة ٣ سنوات قبل تدميرها كلياً (الملوك الثاني ١٧:٥–٦). وسبي سكّانها الى مختلف أرجاء الإمبراطورية الأشورية. ثم قام سرجون الثاني بحملة أخرى سنة ٧٢٠ ق.م. عبر المنطقة الغربية حتى رفح، حيث التقى الأشوريون القوات المصرية.

سنحاريب

حملة سنحاريب في يهوذا (٧٠١ ق.م.)

البحر الكبير
فينيقيا
صيدون
صور
عكا
بحر كنارة
السامرة
السامرة
نهر الأردن
أفيق
يافا
بني برق
سنحاريب يهزم جيوش المصريين والكوشيين
إنقاذ إسرائيل عن طريق إهلاك الجزء الأكبر من الجيش الأشوري بطريقة غامضة
التقية
تمنة
أشدود
عقرون
أورشليم
عمون
أشقلون
لبنة
بيت لحم
لخيش
غزة
حبرون
زيف
فلسطية
يهوذا
بحر الملح
موآب
سوكوه
جرار
عراد
بئر سبع
سنحاريب ينهب لخيش أكبر المدن المسوَّرة غربي يهوذا
التقدم الأشوري
التقدم المصري
كم ٥٠ ٢٥ ٠
ميل ٣٠ ٢٠ ١٠ ٠
٣٣°
٣٢°
٣١°
٣٥°

اعتبر حزقيا ملك يهوذا موت سرجون الثاني فرصة لحشد الحلفاء ضد أشور العاتية. وقد وعده الكوشيون (الأثيوبيون) والمصريون بالمساعدة، أما في أرض فلسطين فلم يجد إلا عوناً ضئيلاً. وقام بتحصين عدد من مدن يهوذا غرباً وجهز مجاري المياه الجوفية كموارد في حالة الغزو. ويُعتبر نفق سلوام من نبع جيحون الى أورشليم مثالاً حياً على ذلك.

قام ملك أشور الجديد سنحاريب بغزو فينيقيا سنة ٧٠١ ق.م. واستسلم له عدد من الملوك. واستمرت الحملة الى الجنوب حيث هزم سنحاريب التحالف الكوشي المصري عند التَقَيه. والترتيب الزمني للأحداث غير أكيد، ولكن في الفترة نفسها توغل سنحاريب إلى الداخل، وقام حسب السجلات الأشورية بتدمير ٤٦ مدينة غرب يهوذا، بما في ذلك مدينة لخيش الحصينة. ثم قام الجيش الأشوري بالزحف نحو أورشليم، ولكن قبل وصولهم إليها أهلكهم الوبأ (يستخدم الكتاب المقدس تعبير "ملاك الرب" حسب الملوك الثاني ٣٥:٢٠)، فانسحبوا من هناك. من الجدير بالذكر أن سنحاريب أخذ من حزقيا الملك جزيةً ضخمة.

المدخل إلى قناة حزقيا التي تجري من نبع جيحون



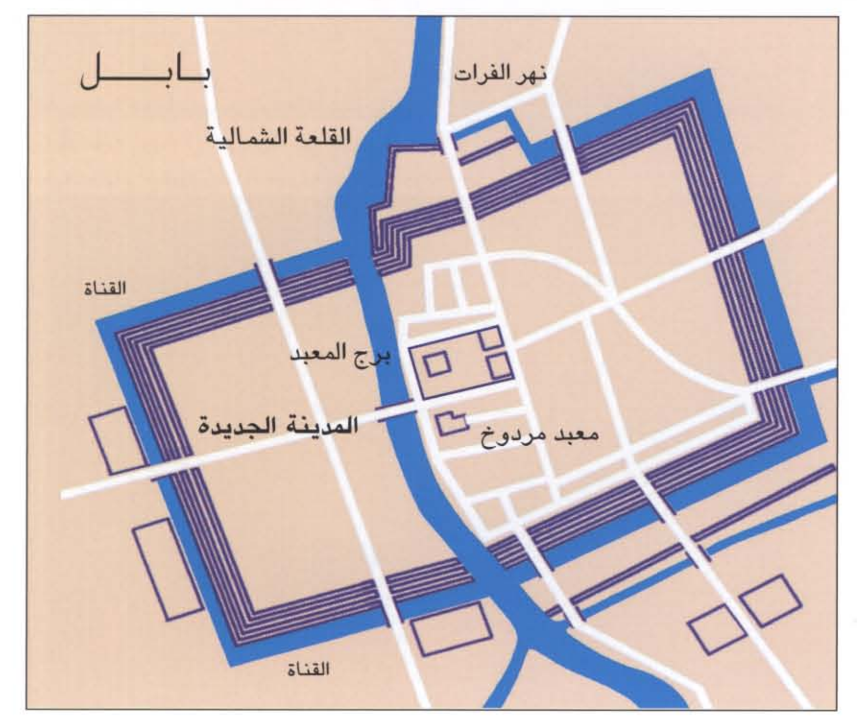
الإمبراطورية البابلية
حوالي سنة ٥٦٠ ق.م.

طريق أهل يهوذا المسبيين

الإمبراطورية البابلية

كم ٠ ٢٥٠ ٥٠٠

ميل ٠ ١٠٠ ٢٠٠ ٣٠٠



الإمبراطورية البابلية

أخذ البابليون بغزو الإمبراطورية الآشورية بالتدريج، بمساعدة الماديين، ولمدة من الزمن امتدت من سنة ٦٢٦ الى ٦١٢ ق.م. حين سقطت العاصمة نينوى أخيراً. وهكذا غدت بابل مصدر التهديد الجديد، مما دعا المصريين، خوفاً من الخطر، إلى أن يهبوا لنجدة الأشوريين. ولكنهم هُزموا على يد البابليين في معركة كركميش الحاسمة سنة ٦٠٥ ق.م. وصار على يهوياقيم ملك يهوذا الذي ملّكه المصريون، أن يدفع الجزية لنبوخذنصر ملك بابل (الملوك الثاني ٢٤:١).

سقوط يهوذا

تحارب المصريون والبابليون على السيادة في الشرق الأدنى. وقد شجعت مصر يهوذا على الثورة ضد السيطرة البابلية، حيث باشرها يهوياقيم سنة ٦٠٠ ق.م. بالامتناع عن دفع الجزية. أدى هذا الأمر الى الغزو البابلي سنة ٥٩٨ بالإضافة الى غزو الأعداء المجاورين ليهوذا، لا سيما الأدوميين إلى الجنوب. واعتلى يهوياكين الشاب عرش يهوذا بعد وفاة والده ولم يستطع مقاومة الضغط البابلي. وهكذا سلَّم البابليين أورشليم سنة ٥٩٧. وسيق هو وعدد من سكان يهوذا أسرى الى بابل، بينما وضعت بابل مكانه الملك صدقيا دميةً بين يديها (الملوك الثاني ٢٤:١٨).

مرة أخرى تم إقناع يهوذا بالتمرد وهكذا احتُلت أورشليم سريعاً سنة ٥٨٩. وحارب خفرع ملك مصر البابليين في الغرب لكنه هُزم واحتُلت أورشليم من جديد، وبالرغم من صمودها لمدة سنتين تقريباً، لكنها أُحرقت في النهاية عام ٥٨٦ وأُخذ سكانها للسبي (الملوك الثاني ٢٥:١-١٢).

سقوط يهوذا في يد البابليين

Copyright © 1996 Angus Hudson Ltd / Three's Company

حملة نبوخذ نصّر سنة ٥٩٨-٩٧ ق.م. بعد ثورة حفرع من مصر وصدقيا من يهوذا

١. الاستيلاء على مدن يهوذا ومحاصرة أورشليم

٢. هزيمة جيش خفرع

٣. الاستيلاء على أورشليم سنة ٥٨٧ ق.م.

٤.الاستيلاء على صدقيا الهارب

الأدوميون يشنون غارات على جنوب يهوذا

دانيـال يتنبأ بنهاية الإمبراطورية البابلية أثناء وليمة بيلشاصر سنة ٥٣٩ ق.م.

أستير، الملكة اليهودية، زوجة أحشويرش تنقذ جماعة اليهود

صورة لحيوان أسطوري على أحجار مصقولة من بوابة بابل



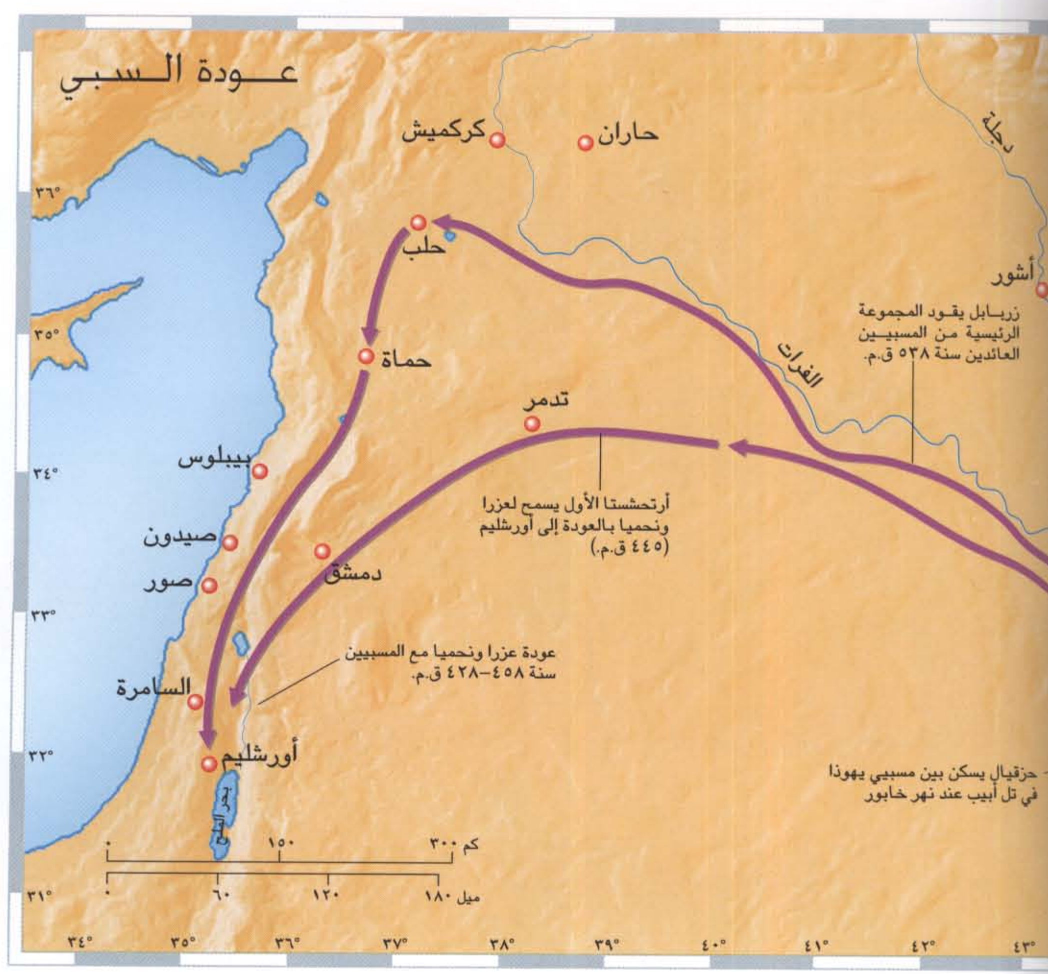
الإمبراطورية الفارسية

ثراكي (ثراقية)
البحر الأسود
بيزنطة
نهر هاليس
ليدية
بتيريا
أورارتو (أرمينيا)
بحر قزوين
نهر إكسوس
ساردس
فريجية
أفسس
كيليكية
حاران
كركميش
كريت
نينوى
أشور
بارثيا
باكتريا
قندهار
البحر الكبير
قبرص
الفرات
مادي
اكباتانا
الهند
نهر الأندس
صيدون
عبر النهر
صور
دمشق
دجلة
شوشن
عيلام (شوشن)
بابل
نيبور
أورشليم
ليبيا
برسيس (فارس)
ممفيس
برسوبوليس
الخليج الفارسي
مصر
البحر الأحمر
طيبة
الجزيرة العربية
النيل

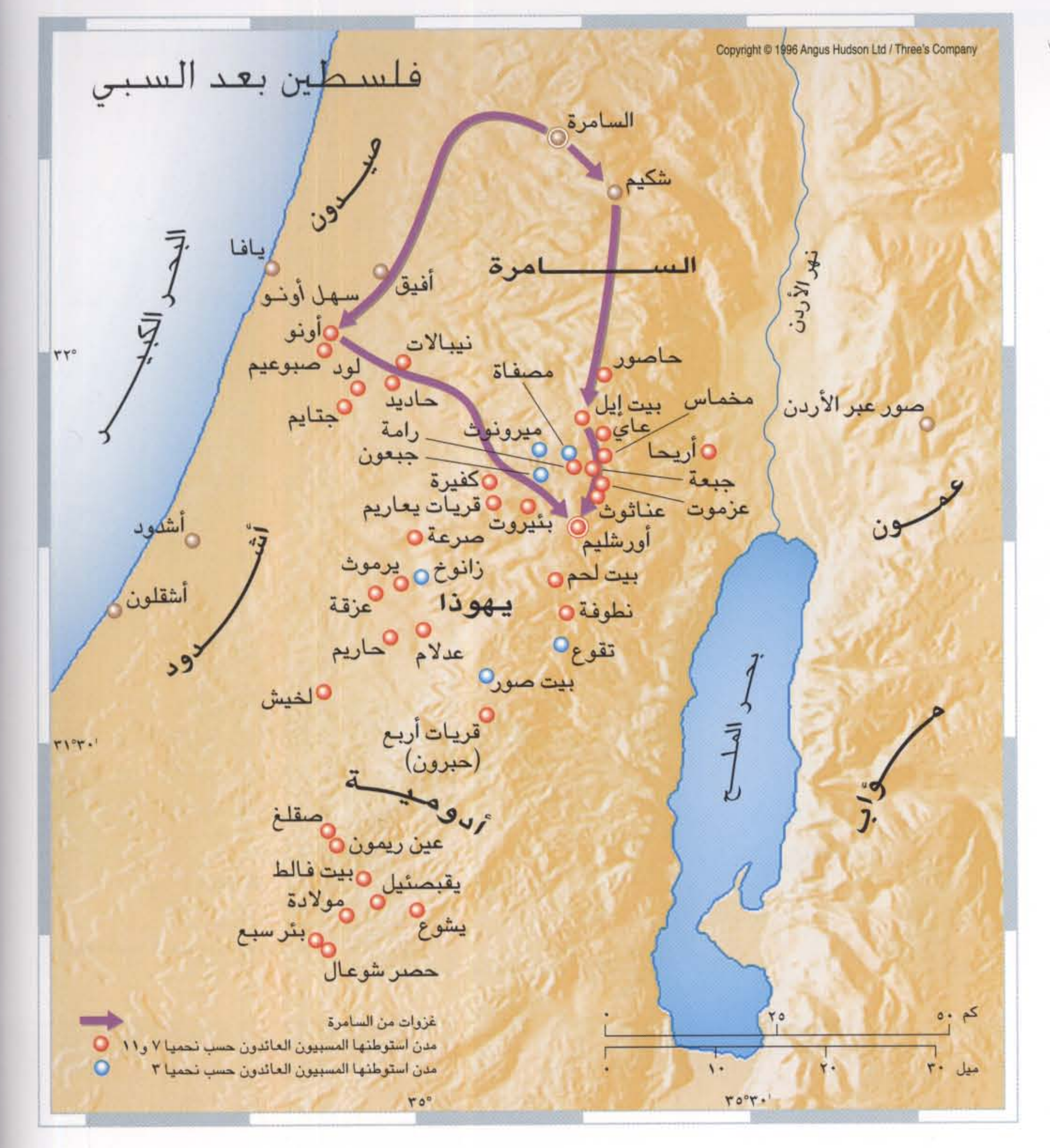
طريق ملوكي
الوطن الفارسي
أراضي مادي المُلحقة، ٥٥٠ ق.م.
أراضي بابل المُلحقة، ٥٣٩ ق.م.
أقصى امتداد للإمبراطورية الفارسية

السبي

يسجل النبي إرميا ثلاث مناسبات لسبي الشعب: في سنة ٥٩٧ و ٥٨٦ ومرة أخرى سنة ٥٨٢. أُخذ الشعب الى مناطق مختلفة من بابل لكن الغالبية استقرت عند نهر خابور. بالرغم من تسجيل حزقيال والمزامير لمآساتهم وحنينهم للوطن فإن ظروفهم لم تكن بهذا السوء. فقد طوّروا أعمالاً زراعية خاصة بهم وتولّى بعضٌ منهم مراكز مرموقة في الدولة. واستمر هذا الحال حوالي ٥٠ سنة قبل احتلال الفرس لبابل، كما تنبأ عنه النبي دانيال في وليمة بيلشاصر. حدثت العودة الى فلسطين على مراحل. الأولى كانت بقيادة زربابل بقرار من كورش الأمبراطور الفارسي العظيم (حكم من ٥٥٩-٥٢٩ ق.م.)، وذلك بعد وقت قصير من استيلاء الفرس على بابل سنة ٥٣٩ ق.م. وفي ما بعد تمت عمليات الرجوع الأخرى بقيادة عزرا ونحميا في القرن الذي تلى.



العــودة من السـبي

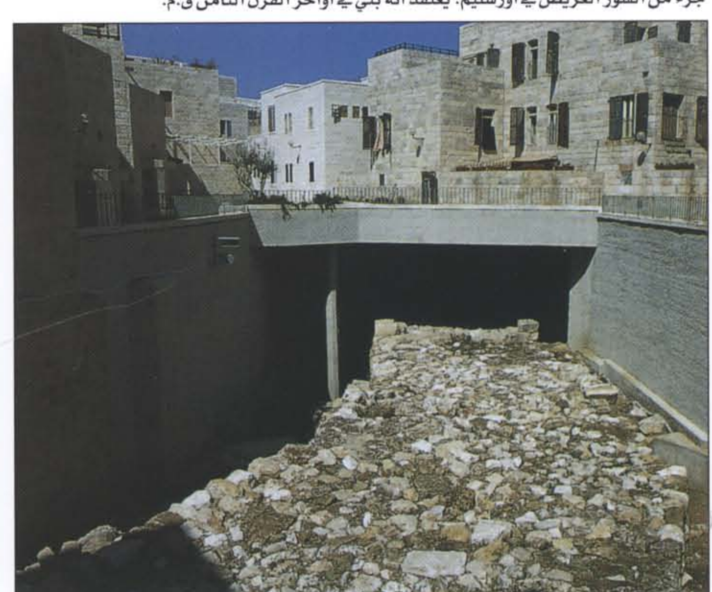


الحماس الذي كان عند العائدين من السبي من أجل إعادة بناء أسوار المدينة قد تبدل قلقاً على المأوى والمأكل والأعداء المجاورين الذين استاءوا من عودة الشعب. وتباطأت إعادة بناء الهيكل، الأمر الذي دعا النبيين حجي وزكريا (٥٢٠ ق.م.) الى توبيخ أهل يهوذا على اهتمامهم براحتهم الخاصة أكثر من اهتمامهم باستعادة مؤسساتهم الدينية. وبعدئذ حدثت نهضة أدت الى اكتمال بناء الهيكل سنة ٥١٦ ق.م.

وأخذ العداء المحلي لأهل يهوذا بالاستمرار. وانتقل عزرا من بابل الى أورشليم سنة ٤٥٨ لإعادة إرساء الشريعة اليهودية التي لم يُعمل بها بأمانة. تم تعيين نحميا والياً على يهوذا سنة ٤٤٥ من قبل أرتحشستا الأول الإمبراطور الفارسي (٤٦٤-٤٢٣). كان عمله الرئيسي أن يكمل إعادة بناء أسوار أورشليم لأجل حماية أكبر في مواجهة سنبلط حاكم السامرة وغيره (نحميا ٤). وكان معظم أهل السامرة من الذين أحضرهم الأشوريون من بلدان أخرى بعد سقوط المملكة الشمالية سنة ٧٢١. وقد اعتبروا أنفسهم يهوداً والسكان الشرعيين لكل أرض فلسطين. وهكذا استمر التنافر والاستياء بين اليهود العائدين من بابل والسامريين حتى في زمن العهد الجديد.



جزء من السور العريض في أورشليم. يعتقد أنه بني في أواخر القرن الثامن ق.م.





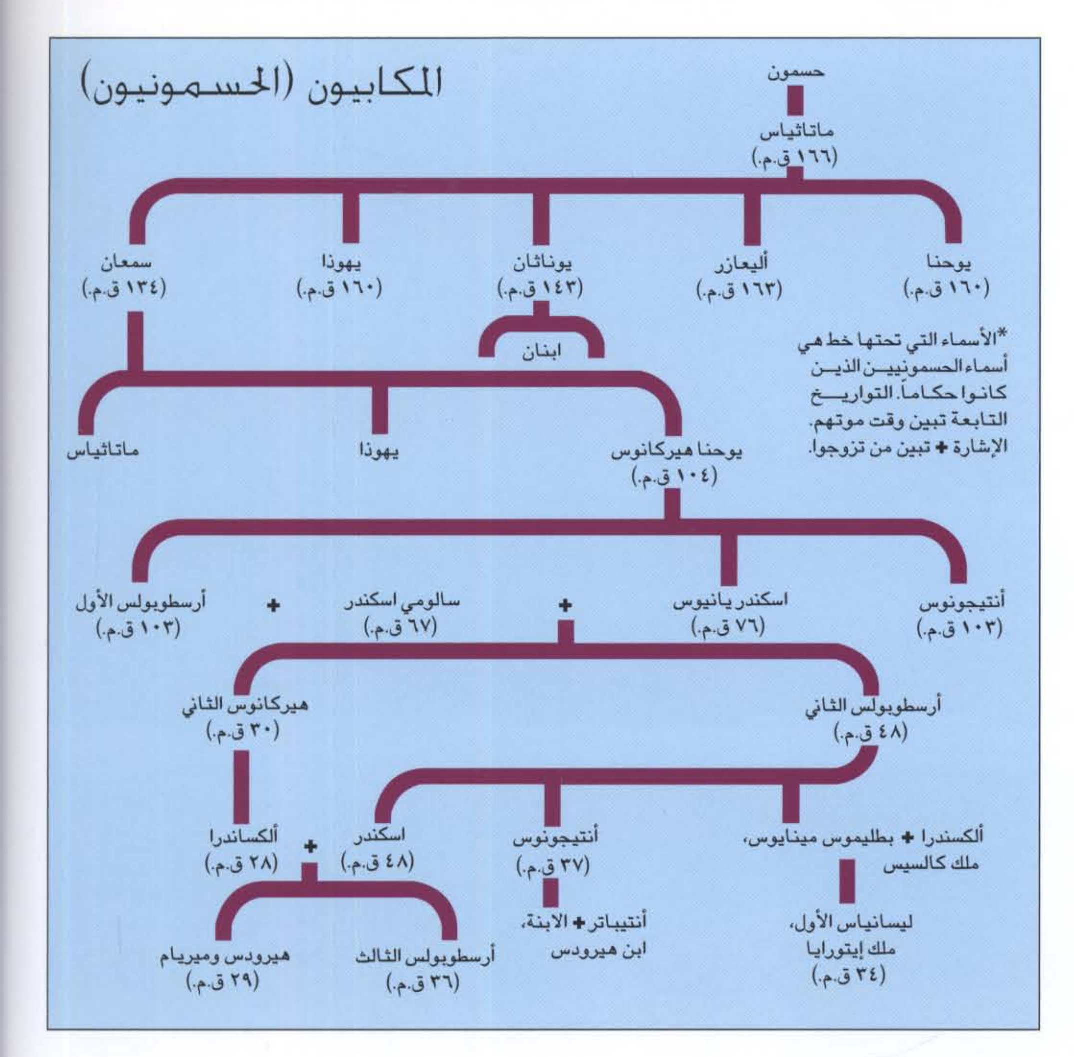
الإسكندر الكبير

قام الإسكندر الكبير بغزو فلسطين سنة ٣٣٢ ق.م. إلا أن إمبراطوريته سريعة الانتشار تقسمت بين قادة جيوشه على إثر موته سنة ٣٢٣ ق.م. وهكذا برزت إمبراطوريتان متعاديتان: السلوقيون في اليونان وغرب آسيا، والبطالسة في شمال أفريقيا. وأصبحت أرض فلسطين الجسر بين الإمبراطوريتين، وساحة معركة بينهما، وفي أزمنة مختلفة صارت أيضاً دولة تابعة لهذه الإمبراطوية أو تلك. وفي سنة ١٩٨ ق.م. أصبحت جزءاً من الإمبراطورية السلوقية.

إمبراطورية الاسكندر



الثورة المكابية



اندلعت الثورة المكابية سنة ١٦٧ ق. م. عندما قام متياس بالتمرد على السلطات السلوقية علناً برفضِه تكريم آلهتهم الوثنية. كانت العبادة الوثنية قد أُدخلت على يهوذا والسامرة كجزء من "الهلينة" أو إرساء الحضارة الإغريقية، التي زحفت الى الحياة اليهودية منذ وصول السلوقيين إلى السلطة، وأصبح اليهود الهلينيون من رؤساء الكهنة يغضون النظر عن تجاوزات الحاكم السلوقي أنطيوخس أبيفانيوس الرابع، الذي أقام تمثالاً لزفس(جوبيتر) في الهيكل وطلب أن تُقدّم له ذبائح.

فقام الإخوة المكابيون بشن عدة حملات على الحكومة السلوقية أدت الى انتصارهم في النهاية وتأسيس المملكة الحسمونية سنة ١٤٢ ق.م. (المكابيين الأول ١٣:٤١-٤٢). وقد كانت هذه دولة يهودية مستقلة. وتم إعادة الطقوس اليهودية من قبل سلالة رئيس الكهنة حسمون، الذي كثيراً ما انتقد الهلينة في اليهودية. ووصلت المملكة إلى أقصى حدودها تحت إمرة الإسكندر يانيوس (١٠٣-٧٦ ق.م.).

أحد أسباب نجاح المكابيين هو ضعف قوة إمبراطورية السلوقيين. فقد كان البرثيون يضربون من الجهة الشرقية، بينما كان الرومان يزدادون قوة في الغرب، وسقطت أثينا سنة ٨٦ ق.م.، وفي سنة ٦٣ ق.م. دخل الإمبراطور الروماني بومبي الهيكل في أورشليم وفرض تسوية على الحسمونيين، وأصبحت فلسطين بموجبها مقاطعة رومانية.



المملكة الحسمونية
Copyright © 1996 Angus Hudson Ltd / Three's Company
البحر الأبيض المتوسط
فينيقيا
صور
أنطاكية
جيشالا
سلوقية
بتولمايس
جبارة
بحر الجليل
سيفوريس
هيبو
جبعة
جبل تابور
فيلوتيريا
أبيلا
ديوم
دورا
الجليل
جدارة
برج ستراتو
سكيثوبوليس
جلعاد
بيلا
السامرة
نهر الأردن
السامرة
أبولونيا
شكيم
جبل جرزيم
جيراسا
يافا
أرماتيا
بيرية
لدة
اليهودية
فيلادلفيا
يامنيا
أريحا
عمواس
سماجة
أشدود
أورشليم
ميدبا
باراليا
أشقلون
بيت صور
ماريسا
أنتيدون
حبرون
البحر الميت
غزة
أدومية
عين جدي
أوردا
جرار
مؤاب
رفح
بئر سبع
مالاثا
رأس الناقورة
نبطية
صوغر
اليهودية المستقلة بعد حملات يوناثان، ١٤٢ ق.م.
أراضٍ استولى عليها سمعان، ١٤٢–١٣٥ ق.م.
يوحنا هيركانوس الأول، ١٢٨–١٠٤ ق.م.
أرسطوبولس الأول، ١٠٤–١٠٣ ق.م.
اسكندر يانيوس، ١٠٣–٧٦ ق.م.
حدود المملكة الحسمونية، ٧٦ ق.م.
مدينة هلّينية
كم ٥٠
ميل ٣٠

اقتصاد فلسطين

كانت تجارة البحر الأبيض المتوسط تحت سيطرة الفينيقيين حتى زمن الرومان. ولكن مع إحلال السلام الروماني، صارت هناك حماية أكثر ضد القراصنة واللصوص، مما أتاح فرصاً أكبر للتجارة بحراً وبراً. وكان الاقتصاد في ذلك الوقت يقتصر على الزراعة: كان القمح يُزرَع في الأودية شمال أورشليم، أما الشعير فكان يزرع في الجنوب، وكانت الهضاب تشكل مرعى خصباً للأغنام والماشية. وشكلت الكروم والزيتون والتمور المزروعات الرئيسية على المنحدرات.

ازدهرت أعمال الحدادة والنحاس، وفي هذا الوقت انتشرت مصانع الخزف أيضاً، وصارت أورشليم مركزاً تجارياً رئيسياً، يحتوي على ١١٨ صنفاً وسلعة فاخرة كالجواهر والألبسة الحريرية. كانت خزينة الهيكل تجبي ضرائب سنوية من كل يهودي، وكان هذا في حد ذاته مورداً للغنى الفاحش. كما وُجد نظام للأعمال المصرفية، وكان الصرافون يستبدلون العملات الأجنبية بالشاقل.

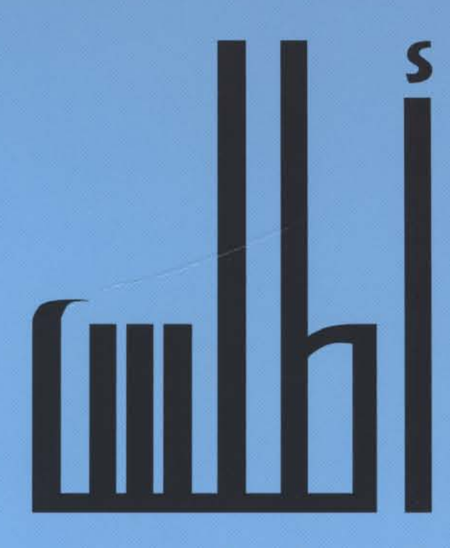
اقتصاد فلسطين، ١٠ ق.م.

أوعية زجاجية
مركز تجاري
دمشق
بهارات من بلاد ما بين المهرين
صيدون
الجبن من بيثينية
الخمر اليوناني من رودس
الأعشاب والبهارات من اليونان
إقليم سوريا
دان
صور
جوالانيتس
البحر الأبيض المتوسط
الجليل
حاصور
كفرناحوم
عكا
طبرية
بحر الجليل
أوعية زجاجية
الناصرة
دور
مجدو
سكيثوبوليس
راموت جلعاد
بيلا
السامرة
التفاح من كريت
السامرة
شكيم
مركز تجاري
جيراسا
سكوت
يافا
بيرية
نهر الأردن
بيت إيل
أريحا
فيلادلفيا (ربة)
السلال والعبيد من مصر
أورشليم
اليهودية
أشقلون
البحر الميت
لخيش
غزة
حبرون
مركز تجاري
عين جدي
جرار
بئر سبع
إلوسا
مامبسيس
عبودا
قادش برنيع
البتراء
البخور والمر من جنوب الجزيرة العربية
إيلات
البحر الأحمر
الحرير من الصين والهند

منتجات زمن العهد الجديد
قمح
شعير
غابات
زيتون
كروم
تين
تمور
رمان
جوز
عسل
بردي
أغنام
مواشي
سمك
نحاس
حديد
صبغة أرجوانية
ملح

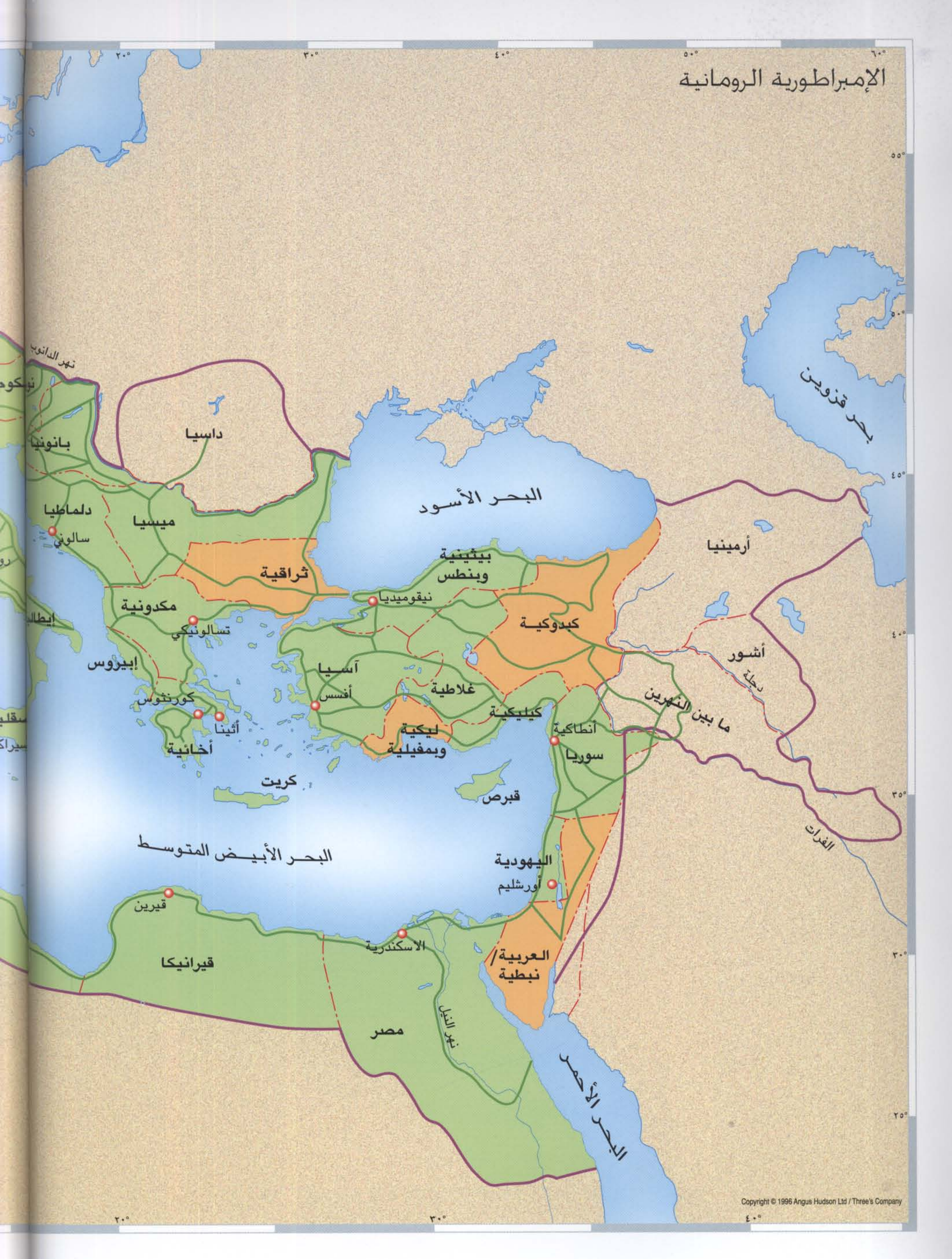
نصف شاقل مصكوك خلال الثورة اليهودية سنة ٦٦-٧٠ ق.م.





الكتاب المقدس
وتاريخ المسيحية

فترة العهد الجديد

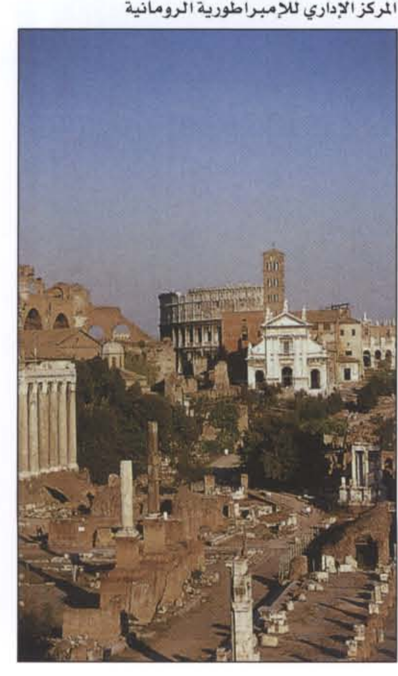

الإمبراطورية الرومانية
نهر الدانوب
داسيا
بانونيا
البحر الأسود
بحر قزوين
دلماطيا
ميسيا
سالونا
ثراقية
بيثينية وبنطس
أرمينيا
مكدونية
نيقوميديا
تسالونيكي
كبدوكية
إبيروس
آسيا
أفسس
غلاطية
أشور
دجلة
كورنثوس
أثينا
كيليكية
ما بين النهرين
ليكية وبمفيلية
أنطاكية
أخائية
سوريا
كريت
قبرص
البحر الأبيض المتوسط
الفرات
اليهودية
أورشليم
قيرين
الإسكندرية
العربية/ نبطية
قيرانيكا
مصر
نهر النيل
البحر الأحمر
Copyright © 1996 Angus Hudson Ltd / Three's Company

الإمبراطورية الرومانــية

حقق الإمبراطور الروماني أغسطس السلام والازدهار والاستقرار في الإمبراطورية الرومانية. ولدى موته سنة ١٤ ميلادية، كانت حدود الإمبراطورية قد تأمنت: صار نهر الدانوب يشكل الحدود الشمالية، كما أن سلسلة من الدول المحايدة حمت آسيا الصغرى وشرق البحر المتوسط من البرثيين في الشرق. وكانت بعض هذه الدول موالية للإمبراطورية الرومانية، حيث كانت تعترف بسيادة الإمبراطورية مقابل حمايتها لها.

قام الإمبراطور الروماني تراجان بغزوات أخرى (داسيا، الجزيرة العربية، أرمينيا، وما بين النهرين) لتبلغ حدود الإمبراطورية أقصاها سنة ١١٦ ميلادية. كما وضعوا برنامجاً مكثفاً لتشييد الطرق مكّن المواطن الروماني من السفر بأمان وسرعة، فمن بريطانيا الى ما بين النهرين لم يكن يحتاج إلا للغتين اللاتينية واليونانية، ولم تكن هناك حاجة لجواز سفر وكان الدينار الروماني وحده هو العملة الرسمية.

بقايا الساحة العامة في روما القديمة، المركز الإداري للإمبراطورية الرومانية



بريطانيا
المحيط الأطلسي
جرمانيا الدنيا
نهر الراين
بلجيكا
لوجدننيس
جرمانيا العليا
رايتيا
أكيتانيا
ناربوننسيس
الألب بينيناي
الألب البحري
الألب كوتيا
لوسيتانيا
تراخونيس
كورسيكا
بايتيكا
ساردينيا
قرطاجة
موريتانيا
أفريقيا

الإمبراطورية الرومانية سنة ١٤ م
الدول التابعة
حدود الإقليم
الإمبراطورية الرومانية في أقصى امتدادها سنة ١١٦ م
طريق رومانية

كم ٥٠٠ ٢٥٠ ٠
ميل ٣٠٠ ٢٠٠ ١٠٠ ٠

قمـــران



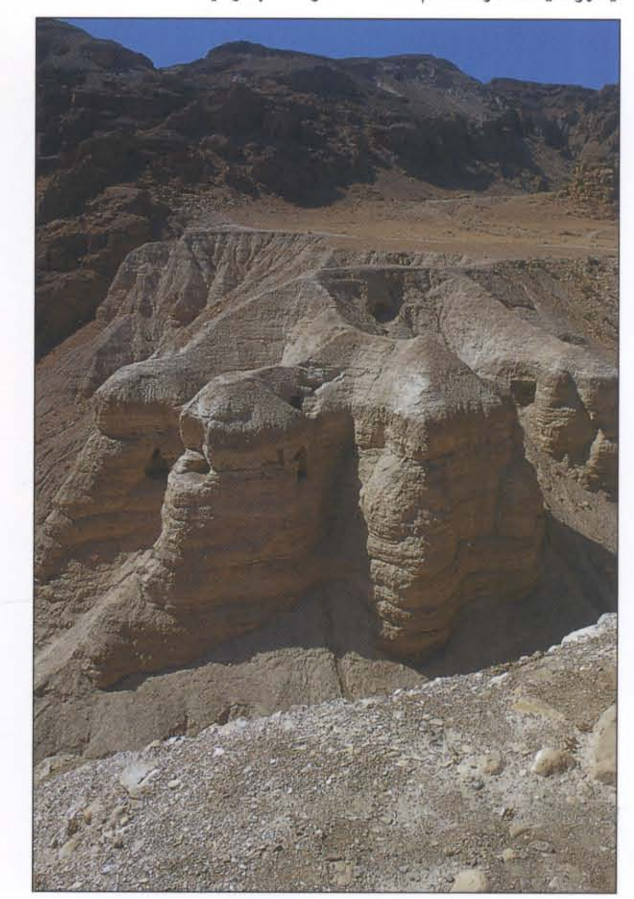
أصبحت منطقة قمران في الجزء الشمالي الغربي للبحر الميت مشهورة باكتشاف المخطوطات القديمة سنة ١٩٤٧، المعروفة باسم مخطوطات البحر الميت. وتحتوي هذه المخطوطات على أجزاء من الكتاب المقدس وأحكام تهذيب الجماعة، ربما كانت تخص جماعة متنسكة كانت تعيش في قمران، يعتقد كثيرون بأنهم الأسينيون. وُجدت المخطوطات في كهوف بين الهضاب المطلة على قمران، حيث كانت مخبأة عن أعين الرومان خلال الحرب اليهودية سنة ٦٦-٧٠ ميلادية.

يعود الاستيطان في قمران إلى حوالي ١٤٥ ق.م.، بعد زوال أنطيوخس أبيفانيوس الرابع، ويمكن أن تكون هذه المجموعة قد نشأت رداً على عملية هلينة اليهود خلال حكم أبيفانيوس. كانت هذه الجماعة تمارس نظاماً داخلياً صارماً لضبط النفس وكانت تفسر نبوات العهد القديم على أنها تشير للأحداث الجارية، وكانوا يتوقعون المجيء الوشيك لشخصية مسيانية، وكانوا يعتبرون أنفسهم البقية التقية لإسرائيل الحقيقية، وأنهم الوحيدون الذين سينالون خلاص الله.





هضاب يهوذا القاحلة في قمران.
في كهوف في هذه المرتفعات تم اكتشاف مخطوطات البحر الميت





فلسطين زمن المسيح

تعين هيرودس الكبير ملكاً على اليهودية من قبل روما سنة ٤٠ ق.م. بعدها غزا البرثيون سوريا وفلسطين ونصبوا ملكاً من اختيارهم هو متياس أنتيغونس الحسموني. سنة ٣٧ ق.م. كان هيرودس الكبير قد حصّن عرشه واستمر في الحكم حتى موته سنة ٤ ق.م. حينَ قسّمت مملكته بين أبنائه الثلاثة. لم يكن هيرودس محبوباً من اليهود على الرغم من بنائه لهيكل جديد في أورشليم. فقد كان أبوه أدومياً، كما كان موالياً للسياسة الرومانية، لدرجة أنه نصب مزارات لآلهة وثنية.

أصبحت فلسطين مقاطعة يحكمها رؤساء ربع "تيترارخ" (وتعني حرفياً رئيس ربع، لكن عملياً يكون الوالي أكثر خضوعاً لروما من الملك). حكم أرخيلاوس، المسمى هيرودس إثارك اليهودية من ٤ ٦- م، وبعد ذلك نفاه الرومان على أثر شكاوٍ بسبب سوء إدارته. بعد ذلك حكم منطقة اليهودية والٍ روماني حتى سنة ٤١م. وهيرودس أنتيباس حكم الجليل وجزءاً من عبر الأردن من ٤ ق.م الى ٣٩م. وهيرودس فيلبس حكم المناطق الشمالية حتى سنة ٣٤م.

كانت المدن العشر عبارة عن اتحاد كونفيدرالي لعشر مدن تكونت بعد حملات بومبفي (٦٥-٦٢ ق.م.). وكانت توفر الحماية لمواطنيها من الأمم الذين كانوا بشكل رئيسي جنوداً رومانيين ناطقين باليونانية، ضد المقاتلين اليهود والقبائل العربية.

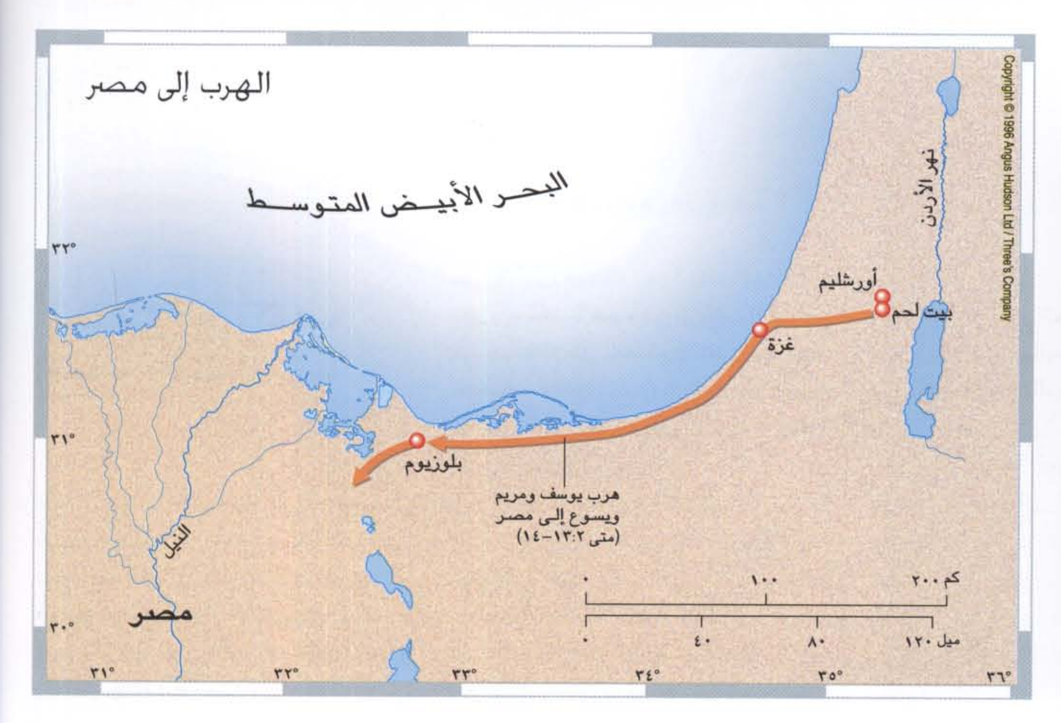
طفولة المسيح

ولادة المسيح وحداثته ومعموديته

بحر الجليل
الجليل
موطن يوسف ومريم ويسوع
الناصرة
نهر الأردن
البحر الأبيض المتوسط
٤. يوسف ومريم يرجعان إلى الناصرة (لوقا ٢:٣٩)
سكيثوبوليس
ساليم
عين نون
١. يوسف ومريم يذهبان إلى بيت لحم للاكتتاب الروماني (لوقا ٢:٤)
السامرة
موقع قيام يوحنا بالتعميد (يوحنا ٣:٢٣)
ديكابوليس
(المدن العشر)
سبسطية
(السامرة)
تجربة يسوع أربعين يوماً في البرية (متى ٤:١-١١)
٥. يسوع يذهب إلى أورشليم وهو في الثانية عشرة في احتفال الفصح (لوقا ٢:٤٢)
بيرية
٣. تقديم يسوع في الهيكل (لوقا ٢:٢١)
اليهودية
أريحا
بيت عبرة
أورشليم
بيت لحم
موقع محتمل لمعمودية يسوع من قبل المعمدان (متى ٣:١٣-١٧)
٢. ولادة يسوع (لوقا ٢:٧)
اليهودية
أدومية
البحر الميت
كم ٥٠ — ٢٥ — ٠
ميل ٣٠ — ٢٠ — ١٠ — ٠
رحلات الميلاد والطفولة
الطريق إلى المعمودية
Copyright © 1996 Angus Hudson Ltd / Three's Company

قام والي سوريا كيرينيوس، بإجراء إحصاء روماني، حسب إنجيل لوقا. وكان على كل فرد أن يذهب الى بلدته الأصلية ليتم إحصاؤه فيها. وهكذا أخذ يوسف مريم الى بيت لحم بلدته الأصلية، وهناك جاءها المخاض وولدت يسوع (لوقا ٢:١-٧). حسب إنجيل متى، أتى المجوس من المشرق، تابعين نجماً عجيباً، وزاروا هيرودس الملك ليسألوا عمن يكون المولود ملك اليهود. فقام هيرودس، بدافع الخوف من هذا المنافس الجديد، بقتل كل الأطفال في بيت لحم. فهرب يوسف ومريم الى مصر من هذه المجزرة (متى ٢:١-١٨).

بعد موت هيرودس الكبير عاد يوسف ومريم الى الناصرة، موطنهما، والتي كانت تحت حكم هيرودس أنتيباس الأكثر ليناً من غيره. طبقاً للتقليد اليهودي، تم تقديم يسوع في الهيكل وهو طفل. احتفالاً بالفصح، كان أبوا يسوع يذهبان الى أورشليم. في إحدى المرّات، وفي طريق العودة الى الناصرة، اكتشفا أن الصبي يسوع لم يكن معهما (يبدو أنهما كانا مع جمع كثير ولم يلحظا الأمر). فرجعا إلى أورشليم ليجداه يحاور الشيوخ (لوقا ٢:٤١-٥٢). وأخيراً عاد الجميع الى الناصرة. عادةً، كان اليهود يسافرون بين الناصرة وأورشليم عبر الضفة الشرقية لنهر الأردن تجنباً للسامرة. وقد كانت الرحلة عبر السامرة تستغرق ثلاثة أيام مشياً على الأقدام، بينما كانت تأخذ ضعفي هذا الوقت عن طريق شرق الأردن.



تمثال للعائلة المقدسة في الناصرة





الجليل زمن المسيح

كانت الجليل تتمتع بازدهار ورخاء أكثر من اليهودية وتحتوي على عدد أكبر من السكان. لكنّ الجليليين كانوا محتقرين من قبل رجال الدين اليهود في أورشليم. كثيرون منهُم لم يكونوا يهوداً في الأصل، فقد أُرغم أجدادهم على اعتناق اليهودية من قبل الاسكندر ينيوس. وقد كان الجليليون على صلة وثيقة بالحياة الرومانية اليومية أكثر من غيرهم، حيث كانت الجليل تقع على خطوط التجارة الكبرى عبر الشرق الأدنى، وكثيرون من الأجانب كانوا يمرون في المنطقة.

تربى يسوع في الناصرة التي كانت مدينة صغيرة غير ذات شأن. وبعدما رفضه أهل بلدته (لوقا ٤:١٦-٣٠) انتقل الى منطقة مجاورة لبحر الجليل. وقد كشفت الحفريات الأثرية عن وجود اثنتي عشرة بلدة على شواطئ هذه البحيرة. وكان حفظ الأسماك بالتمليح وتصديرها عبر الإمبراطورية الرومانية صناعة رئيسية في ذلك الوقت. وتُعتبَر مدينة طبرية، التي بناها هيرودس أنتيباس (سنة ١٨م) تكريماً للإمبراطور الروماني، من مراكز صيد الأسماك الرئيسية.

خدمة يسوع في الجليل



منظر لبحر الجليل من الشاطئ بالقرب من كفرناحوم

تمركزت معظم خدمة يسوع حوالي بحر الجليل. كان أحياناً يعلم من على متن قارب والجموع تشاهده من الشاطئ. كما كان يعبر باستمرار الى الناحية الأخرى، وكان تلاميذ المسيح الأوائل من صيادي السمك المحليين (مرقس ١:١٤-٢٠). كانت البحيرة كبيرة وعرضة لعواصف مفاجئة حيث كانت الرياح تهب عبر الوادي الأمر الذي أدى الى حدوث النوء العظيم في تلك البحيرة (مرقس ٤:٣٥-٤١).

يختلف المفسرون حول مكان غرق قطيع الخنازير من كورة الجدريين (مرقس ٥:١-٢٠). ربما يكون عند حافة التل المنحدر من قرية جدارة جنوبي بحر الجليل، أو ربما يكون الموقع التقليدي عند "كرسي" (أو جرجسة) التي تقع على الشاطئ الشرقي، ويبلغ طول البحيرة ٢١ كم (١٣ ميل) وعرضها ١١ كم (٧ ميل).

كورزين

شفاء عبد قائد المائة (متى ٨:٥-١٣)
شفاء المقعد (متى ٩:١-٨)
دعوة متى (متى ٩:٩-١٣)
إقامة ابنة الرئيس من الموت (متى ٩:١٨-٢٦)
إعطاء الاثني عشر رسولا السلطان (متى ١٠)

الموعظة على الجبل
(متى ٥-٧)

جنيسارت

كفرناحوم

نهر الأردن

بيت صيدا

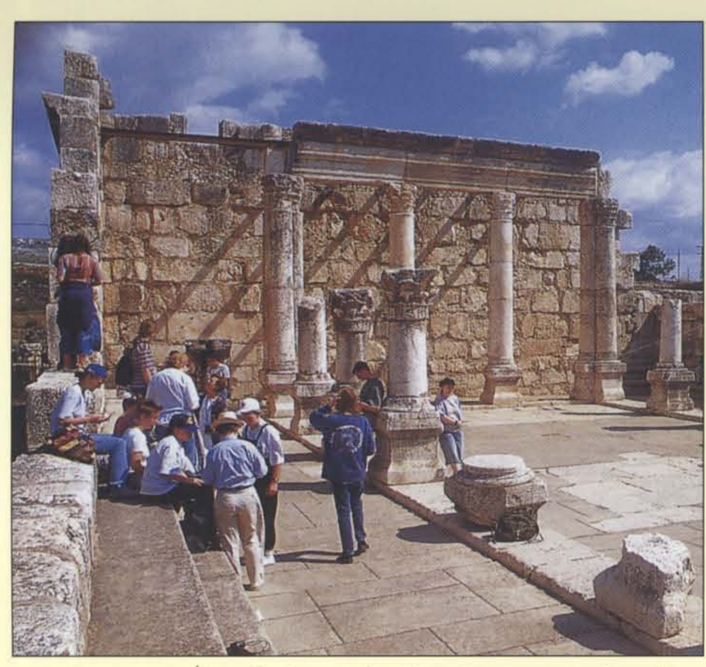
إشباع الخمسة آلاف
(متى ١٤:١٣-٢١)

المشي على الماء
(متى ١٤:٢٢-٣٦)

شفاء المسكونين بالأرواح
وإغراق قطيع خنازير الجدريين
(متى ٨:٢٨-٣١)

جرجسة

هيبو



معبد (مجمع) يهودي من القرن الرابع في كفرناحوم تم إعادة بنائه جزئياً



جبل التطويبات يقدم مناظر خلابة تطل على بحر الجليل

الجليل

مجدل

الفريسيون والصدوقيون
يمتحنون يسوع (متى ١٥:٣٩-١٦:٤)
موطن مريم المجدلية

طبرية

تهدئة العاصفة
(متى ٨:٢٣-٢٧)

سينابريس

شفاء المسكونين بالأرواح
واغراق قطيع خنازير الجدريين
(متى ٨:٢٨-٣١)

نهر الأردن

جدارة

جدارة

أورشليم زمن المسيح

رحلات المسيح إلى أورشليم

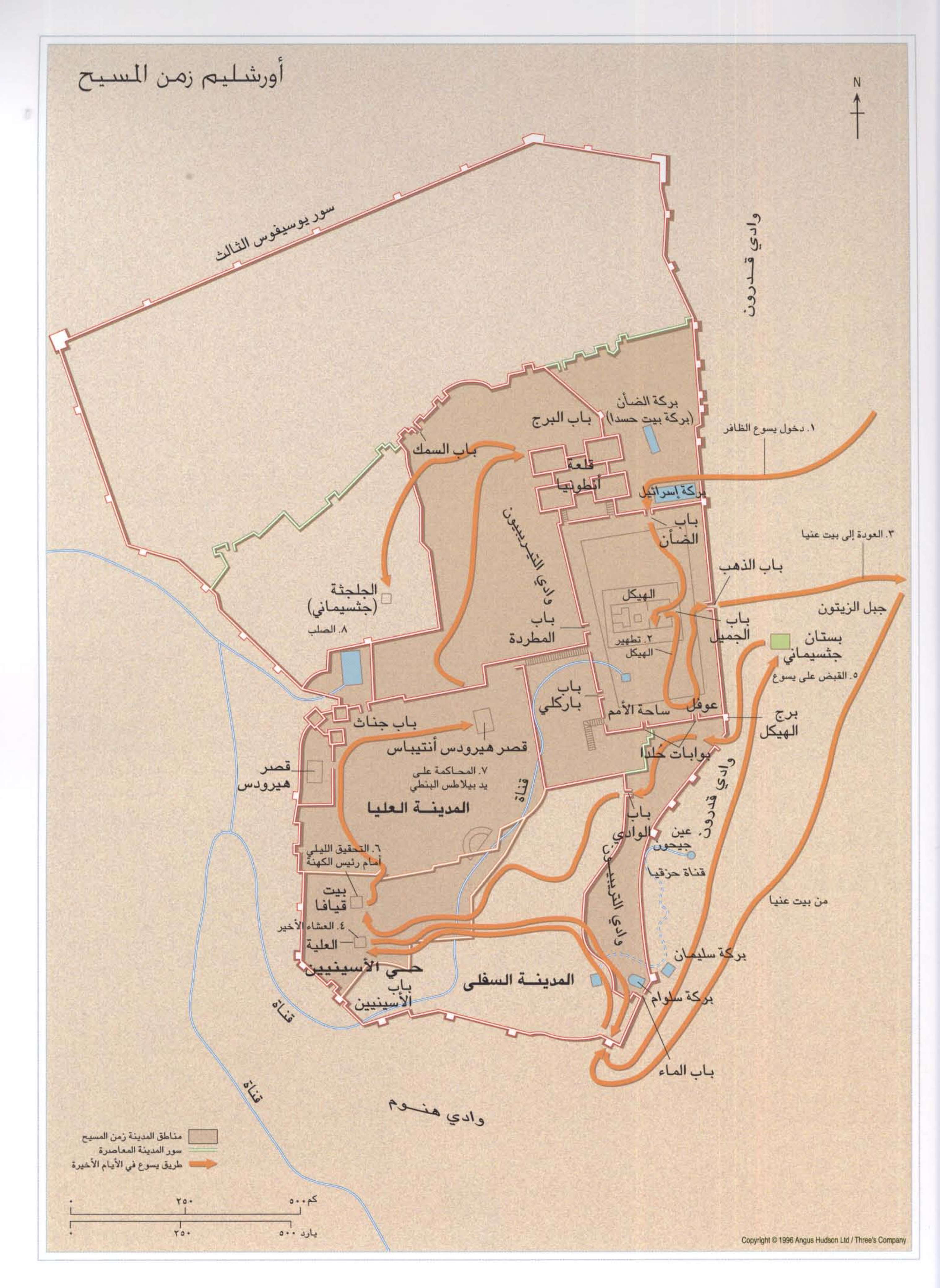
بتولمايس
طبرية
كفرناحوم
بحر الجليل
هيبو
الجليل
الناصرة
جبل تابور
دورا
جدارة
البحر الأبيض المتوسط
نهر الأردن
ديكابوليس
يسوع غير مرحب به في قرية سامرية (لوقا ٩:٥٢)
سكيثوبوليس
قيصرية
شفاء البرص العشرة (لوقا ١٧:١١-١٩)
جيناي
السامرة
ساليم
المرأة السامرية تستقي الماء ليسوع (يوحنا ٤:١-٣٠)
سبسطية (السامرة)
بيرية
سوخار
جبل جرزيم
أنتيباتريس
شفاء برثلماوس الأعمى (لوقا ١٨:٣٥-٤٣)
مكوث يسوع في بيت زكا (لوقا ١٩:١-١٠)
يافا
اليهودية
أفرايم
يسوع يمكث مع تلاميذه (يوحنا ١١:٥٤)
عمواس
أريحا
شفاء عند بركة بيت حسدا (يوحنا ٥:١-١٥)
زيارات خلال الأعياد: الفصح (يوحنا ٢:١٣)، المظال (يوحنا ٧:٢) التجديد (يوحنا ١٠:٢٢)
بيت فاجي
بيت عنيا
أورشليم
بيت عبرة
إقامة لعازر من الموت (يوحنا ١١:١-٤٤)
مسح يسوع في بيت مريم ومرثا ولعازر (يوحنا ١٢:١-٣)
البحر الميت
رحلة يسوع الأخيرة إلى أورشليم
كم ٢٠ ١٠ ٠
ميل ١٢ ٨ ٤ ٠

قام يسوع بزيارة أورشليم عدة مرات خلال خدمته التي دامت ٣ سنوات، وكان ذلك بشكل رئيسي من أجل المشاركة في الاحتفالات (يوحنا ٢:١٣؛ ٥:١؛ ٧:١٠؛ ١٠:٢٢-٢٣). لكنه كان يبيت في بيت عنيا، في بيت لعازر وأختيه مريم ومرثا (يوحنا ١١).

قام هيردوس الكبير ببناء المدن والحصون خارج أورشليم، كما أنه عمل إضافات عظيمة بداخلها كبناء جبل الهيكل وقلعة أنطونيا والقصر العلوي. وكانت المدينة العليا عبارة عن ضاحية للأغنياء الأرستقراطيين. أما قصر هيرودس فكان مقر إقامة الولاة الرومان بعد هيرودس (٦-٤١، ٤٤-٦٦م). ومن المرجح أنه هنا تمت محاكمة يسوع أمام بيلاطس البنطي وليس في قلعة أنطونيا (متى ٢٧:١١-٢٦). كما أنه من المحتمل أن تكون محاكمته أمام هيرودس أنتيباس قد تمت في قصره.


القلعة في أورشليم، في موقع قصر هيرودس


جزء من السور الغربي مكون من بناء هيكل هيرودس



أورشليم زمن المسيح
N
سور يوسيفوس الثالث
وادي قدرون
بركة الضأن (بركة بيت حسدا)
باب البرج
١. دخول يسوع الظافر
باب السمك
قلعة أنطونيا
بركة إسرائيل
باب الضأن
٣. العودة إلى بيت عنيا
وادي التيربيون
باب الذهب
الجلجثة (جثسيماني)
الهيكل
جبل الزيتون
باب الجميل
٨. الصلب
باب المطردة
٢. تطهير الهيكل
بستان جثسيماني
٥. القبض على يسوع
باب باركلي
ساحة الأمم
عوفل
باب جناث
برج الهيكل
قصر هيرودس أنتيباس
بوابات خلدا
قصر هيرودس
٧. المحاكمة على يد بيلاطس البنطي
قناة
المدينة العليا
باب الوادي
وادي قدرون
عين جيحون
وادي التيربيون
٦. التحقيق الليلي أمام رئيس الكهنة
قناة حزقيا
بيت قيافا
من بيت عنيا
٤. العشاء الأخير
العلية
بركة سليمان
حي الأسينيين
باب الأسينيين
المدينة السفلى
بركة سلوام
قناة
باب الماء
وادي هنوم
مناطق المدينة زمن المسيح
سور المدينة المعاصرة
طريق يسوع في الأيام الأخيرة
كم ٥٠٠ ٢٥٠ ٠
يارد ٥٠٠ ٢٥٠ ٠



قيامة المسيح وصعوده

بتولمايس
كفرناحوم
صيد السمك معجزياً (يوحنا ٢١:٧-١٤)
بحر الجليل
طبرية
الناصرة
الجليل
البحر الأبيض المتوسط
نهر الأردن
قيصرية
سكيثوبوليس
سبسطية (السامرة)
السامرة
القيامة (يوحنا ٢٠:١-٩)
الظهور لمريم المجدلية في البستان (يوحنا ٢٠:١٠-١٨)
شك توما (يوحنا ٢٠:٢٤-٣١)
الظهور للتلاميذ في الغرفة المغلقة (يوحنا ٢٠:١٩-٢٣)
الظهور لتلميذين على طريق عمواس (لوقا ٢٤:٣٦)
عمواس
أريحا
بيت عنيا
أورشليم
جبل الزيتون
الصعود (لوقا ٢٤:٥٠-٥٣)
البحر الميت
اليهودية
طرق
Copyright © 1996 Angus Hudson Ltd / Three's Company

الديانة اليهودية زمن المسيح

كان قيام الإمبراطورية الرومانية وإحلال السلام الروماني قد سهّل من تحرك الناس عبر البحر الأبيض المتوسط. ابتدأ اليهود بالانتشار نحو الغرب، إلى ما وراء إيطاليا. كما استطاعوا أن يمتدوا إلى الشرق عبر الإمبراطورية البارثية، حيث تمكن عدد لا بأس به منهم من الاستقرار في بابل. أما المناطق الرئيسية التي تركز اليهود فيها فبقيت في اليهودية وسوريا وغرب آسيا الصغرى ومصر. وقد أصبحت الاسكندرية مركزاً رئيسياً للحضارة اليونانية اليهودية.

قيامة المسيح

" المَسِيحَ ..قَامَ فِي اليَوْمِ الثَّالِث حَسَبَ الكُتُبِ، و..ظَهَرَ لِصَفَا ثُمَّ للاثْنَيْ عَشَرَ. وَبَعْدَ ذلكَ ظَهَرَ دَفْعَةً وَاحِدَةً لأَكْثَرَ مِنْ خَمْسمِئَةَ أَخٍ، أَكْثَرُهُمْ بَاقٍ إِلَى الآنَ..وَبَعْدَ ذلكَ ظَهَرَ لِيَعْقُوبَ، ثُمَّ لِلرُّسُلِ أَجْمَعِينَ. وَآخِرَ الكُلِّ..ظَهَرَ لِي أنَا."

(بولس: كورنثوس الأولى ١٥:٤-٨)





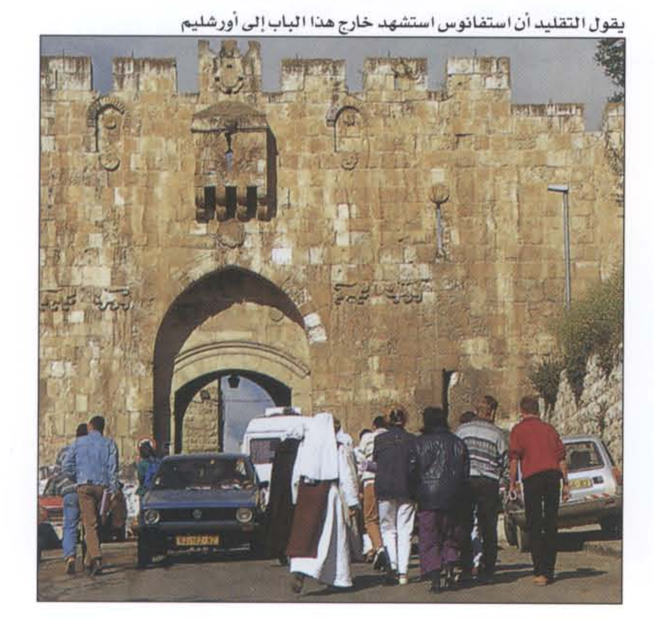
المسيحية ما قبل بولس

بعد قتل استفانوس بتهمة "التجديف" (أعمال ٦:١١)، ترك عدد من الرسل أورشليم للكرازة في أماكن أخرى. ذهب فيلبس وبطرس ويوحنا ليكرزوا في السامرة (أعمال ٨) التي كان محظوراً على اليهود المتدينين (أو المتعصبين) الذهاب إليها. كما أن بطرس وفيلبس قاما بالكرازة في منطقة السهل الساحلي لليهودية وحتى نواحي القيصرية. ولدى ازدياد اضطهاد اليهود للمسيحيين في أورشليم، تشتت هؤلاء نحو المناطق الشمالية، ووصلوا حتى أنطاكية، التي غدت ثالث أكبر مدينة في الإمبراطورية الرومانية في الوقت الذي قام بولس فيه برحلاته الكرازية.

رحلة بولس إلى دمشق

بعد فترة وجيزة من موت استفانوس، وقد كان بولس (شاول آنذاك) ما يزال فريسياً، حصل على إذن من سلطات الهيكل للتوجه إلى دمشق بحثاً عن المسيحيين (أعمال ٩:١-٢). وعلى تلك الطريق تلقّى رؤيا المسيح المقام التي أعمت بصره. وبعد استرداد بصره في دمشق بمساعدة حنانيا في زقاق المستقيم، أصبح بولس مسيحياً واضطُر هو نفسه للهرب بحياته عائداً إلى أورشليم (أعمال ٩:٢٣-٢٦). وما لبث أن عاودته المخاطر من جديد، من قبل اليهود الهلينيين، فرحل قاصداً بلدته الأصليه طرسوس عن طريق القيصرية.

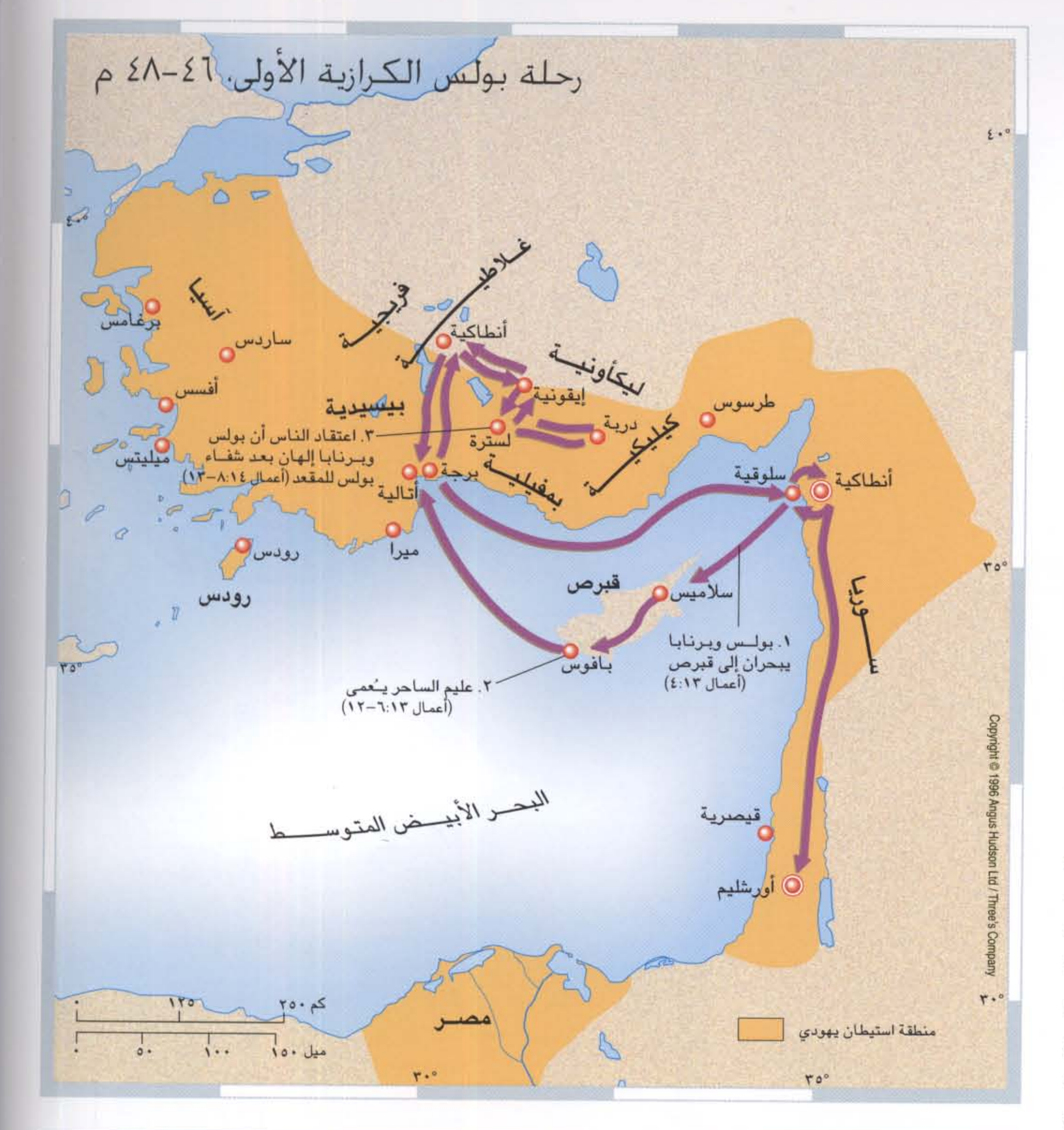
يقول التقليد أن استفانوس استشهد خارج هذا الباب إلى أورشليم



رحلات بولس الكرازية

ذهب برنابا، الذي كان يكرز في أنطاكية، إلى طرسوس وأحضر بولس معه إلى أنطاكية. وبعد زيارة قصيرة لأورشليم انطلقا برفقة مرقس في الرحلة الكرازية الأولى من بين ثلاث رحلات. وكان استقبال الناس لبولس ورفاقه مختلطاً. فعندما كانوا يصنعون معجزات الشفاء كان الناس يؤلهونهم أحياناً. وعلى النقيض من ذلك، كانت كرازتهم أحياناً تسبب إهانة عظيمة لليهود التقليديين، وفي بعض الأحيان كانوا يُلقون خارج المدينة.

نتج عن الرحلة الأولى تأسيس كنائس جديدة في غلاطية (أعمال ١٣-١٤). ولا بد أن رسالة بولس إلى أهل غلاطية قد وُجهت إلى تلك الجماعات. أما الرحلة الثانية فقد أوصلت الإنجيل إلى مكدونية، وتأسست كنائس في فيلبي وتسالونيكي (أعمال ١٥:٣٦-١٨:٢٢). هذا وتعمّدت نساء كثيرات في تلك المناطق. فقد كانت النساء في المجتمع اليوناني يتمتعن بحرية أكثر من النساء في فلسطين، وكان يُسمَح لهن، على سبيل المثال، الذهاب الى المجامع مع رجالهن، وهكذا كان بإمكانهن أن يستمعن لكرازة بولس. وفي أخائية، قام بولس بتأسيس كنيسة كورنثوس، التي جلبت له متاعب كثيرة. وقد قدم تعاليمه في أعظم قاعة محاضرات في الغرب، أريوس باغوس في أثينا (أعمال ١٧:١٩-٣٤).





سفينة ذرة رومانية من شمال أفريقيا على عملة للإمبراطور كومودوس



وفي الرحلة الثالثة، مكث بولس أكثر من سنتين في أفسس، استطاع أن يبني فيها، وقتئذ، مجتمعاً مسيحياً ذا شأن كبير (أعمال ١٩). وانتشرت المسيحية على وجه العموم في غرب آسيا الصغرى، حتى كولوسي ولاودكية، وعندما عاد إلى أورشليم، قام أعداؤه بإثارة الشعب في منطقة الهيكل، مما أسفر عن اعتقال بولس ومحاكمته في قيصرية أمام السلطات الرومانية (أعمال ٢١-٢٦).

ارتحل بولس إلى روما بعد أن رفع دعواه إلى قيصر. واعتُقل على أثر هذه الرحلة لمدة سنتين في إقامة جبرية في سجن البيت (أعمال ٢٨:٣٠). يقول التقليد إنه خرج بعد ذلك من السجن وزار ترواس وميليتس وكورنثوس مرة أخرى. ويؤكد تقليد آخر بأنه أعدم في روما خلال حريقها الكبير سنة ٦٤م.





الكنيسة في آسيا الصغرى

أصبحت آسيا الصغرى، بكثرة السكان اليهود فيها، منطقة نمو للكنيسة، حيث تحول الكثير من اليهود الهلينيين إلى المسيحية. وازداد عدد الكنائس في العديد من المدن التي كانت تحتوي على تجمعات كبرى لليهود. تلقّى يوحنا الرائي (اللاهوتي) إعلانه الرؤيوي في جزيرة بطمس، على الساحل الغربي لآسيا الصغرى. وفيها أيضاً، استلمت "الكنائس السبع" رسائل التشجيع والإدانة (رؤيا ١-٣). وكانت جميعها تقع في غرب آسيا الصغرى.

الثورة اليهودية الأولى

منذ سنة ٤٤ م ومنطقة اليهودية تقع تحت سلطة الولاة الرومان. هذا وقد كان حزب الغيورين دائم الثورة على روما منذ أيام هيرودس. وأدى عدم تسامح السلطات الرومانية مع اليهود إلى انضمام الفريسيين إلى صفوف الغيوريون.

وما أن تطايرت شرارة الثورة حتى أخذت بالاندلاع في معظم أنحاء اليهودية والجليل. وأتى القائد الروماني فسبسيان إلى قيصرية وأرسى قاعدته في بتولمايس، واستعاد السيطرة على الجليل والجولان سنة ٦٧ م، قبل التوجه نحو الجنوب. على الرغم من كراهية اليهود للرومان بوجه عام، إلا أن الحرب أسفرت عن الكثير من المنازعات والمعارك الحزبية التي استغلها الرومان بشكل جيد. وأدى افتقار اليهود للوحدة إلى إعادة احتلال السامرة وبيريّة واليهودية، دون رأفة من قبل الرومان.

وعلى الرغم من دفاع بعض الغيورين المستميت، إلا أن تيطس، ابن فسبسيان، لم يستغرق وقتاً طويلاً للاستيلاء على أورشليم. وقام ببناء جدار للحصار بهدف تجويع السكان. وخلال ثلاثة أشهر من بدء الحصار، كان الهيكل قد أُحرق والمباني الأخرى قد دمرت.

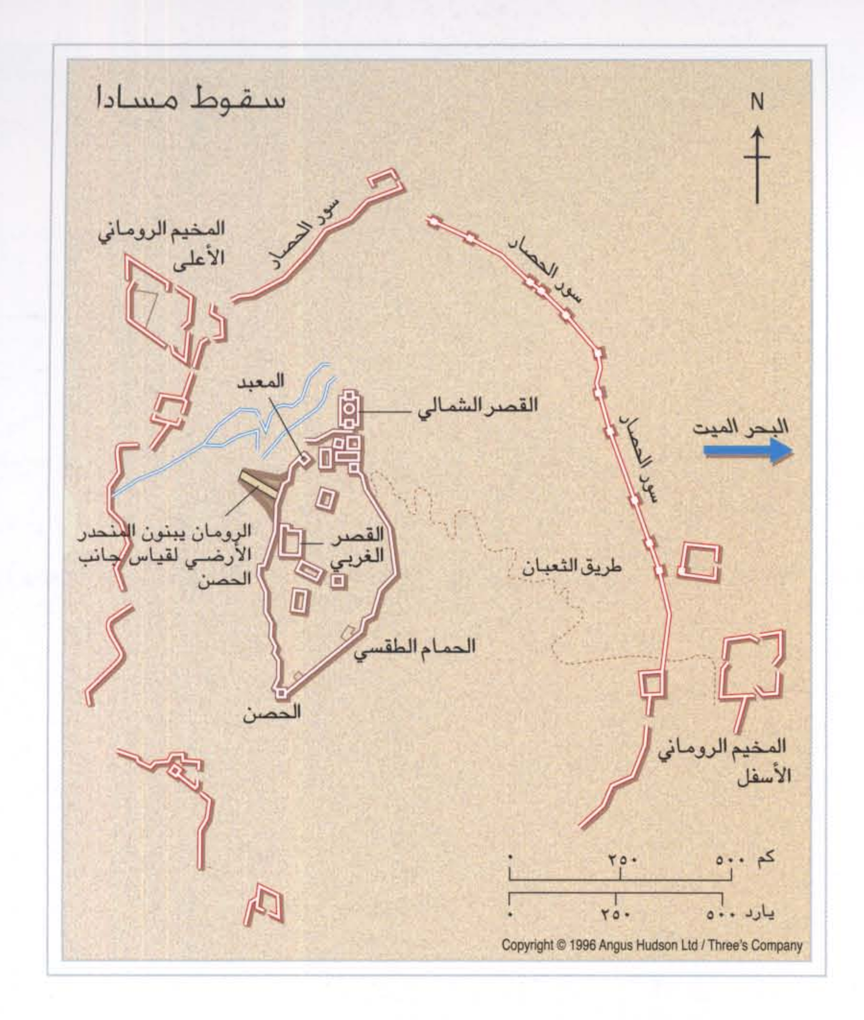
حصار أورشليم، ٧٠ م

كم ٥٠٠ ٢٥٠ ٠
يارد ٥٠٠ ٢٥٠ ٠
١٣. تيطس مع الفيلق الثاني عشر والفيلق الخامس عشر
السور الثالث
٧. تيطس يبني أسوار الحصار لتجويع اليهود (أوائل تموز).
٨. الرومان يجددون الهجوم ويحرقون قلعة أنطونيا (٢٠-٢٢ تموز)
٣. الفيلق العاشر من أريحا يخيم في جبل الزيتون
٤. الرومان يخرقون السور الثالث ثم الثاني (أواخر أيار)
السور الثاني
قلعة أنطونيا
٥. تيطس ينصب المخيم الثاني داخل السور الثالث
٦. الرومان يحاصرون قلعة أنطونيا وأبراج هيرودس ولكنهم يتكبد خسائر فادحة (منتصف حزيران)
٩. إحراق أروقة الهيكل (١٥-١٧ آب)
الهيكل
جبل الزيتون
١. تيطس يقيم المخيم الأول
الأبراج
المدينة العليا
قصر هيرودس
١٠. إحراق الهيكل (٢٣ آب)
٢. الفيلق الخامس ينضم إلى تيطس من عمواس
١٢. الرومان يستولون على المدينة العليا وقصر هيرودس
سور الحصار
المدينة السفلى
١١. الرومان يستولون على المدينة السفلى (٣٠ آب)
N
طريق تيطس والفيلق الخامس
طريق الفيلق العاشر

نحت نافر لموكب روماني. يُظهر جزءٌ آخر منه الرومان حاملين أدوات الهيكل منتصرين بعد تدمير أورشليم على يد تيطس، روما.



سقوط مسادا



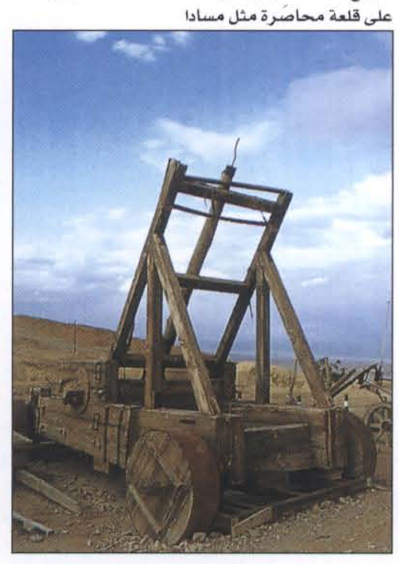
مسادا عبارة عن بروز صخري في صحراء اليهودية، قام هيرودس الكبير ببناء قصر على قمته. وبعد سقوط أورشليم قامت جماعة من الغيورين بقيادة ألعازر بالاحتماء في هذا القصر. وبفضل المخزون الكافي من الطعام والشراب استطاعوا أن يصمدوا أمام الرومان حتى سنة ٧٣ م.

قام الرومان أولاً ببناء سور للحصار حول الصخرة لمنع ورود الطعام. بعد ذلك بنوا طريقاً منحدراً ترابياً يصل الى أعلى الجانب الغربي من الصخرة. وفوق ذلك، وضعوا قاعدة من الخشب والحديد كدعامة لبرج المحاصرة. وأصبح للرومان موقع مناسب لشن هجومهم منه على السور الرئيسي المحيط بالقمة، مستخدمين المنجنيق. وعندما وجد المحاصرون من اليهود، وعددهم ٩٦٠، أن لا أمل لهم بالنجاة، قاموا بالانتحار بين ليلة وضحاها، استباقاً للهجوم الأخير.

منظر لحصن مسادا هيرودس يبين بوضوح المنحدر الذي شيده الرومان لولوجهم إلى الداخل



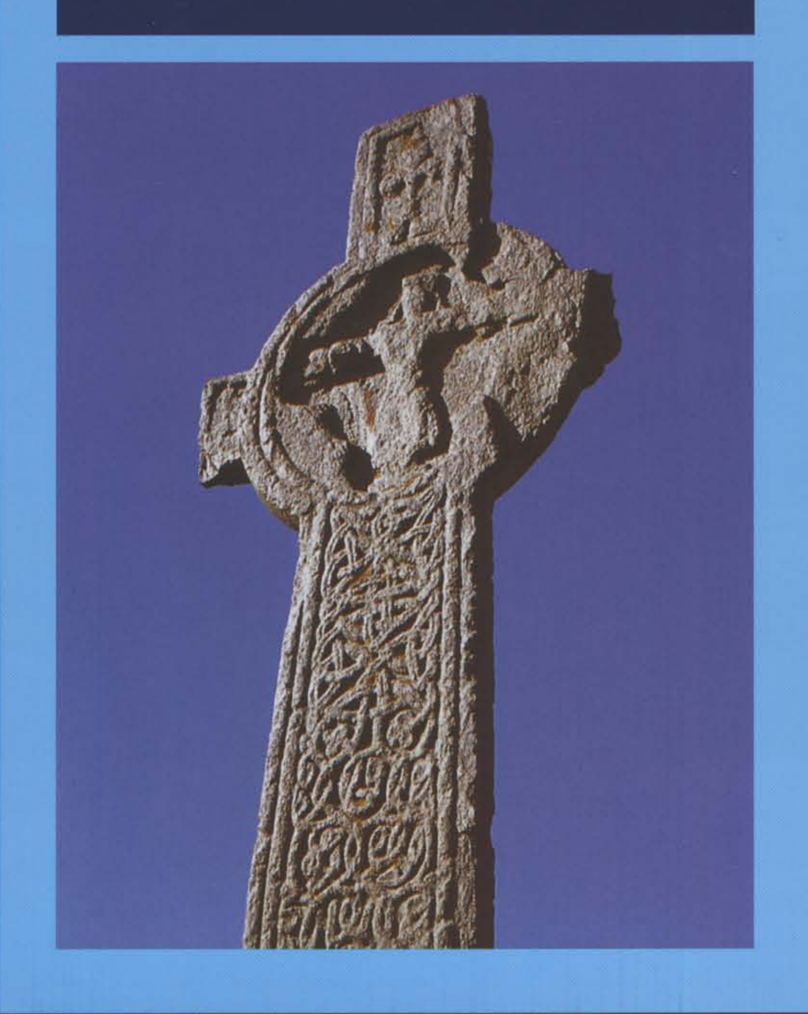
نموذج لآلة حصار رومانية، صممت لقذف الحجارة على قلعة محاصَرة مثل مسادا





الكتاب المقدس
وتاريخ المسيحية

الكنيسة الأولى



انتشار المسيحية حتى سنة ١٠٠ م

البحر الأسود
البحر الأبيض المتوسط
روما
بوطيولي
بومبي
نيكوبوليس
كورنثوس
أثينا
بيرية
تسالونيكي
فليبي
ترواس
ثياتيرا
فيلادلفيا
هيرابوليس
ساردس
برغامس
سميرنا
أفسس
ماغنيسيا
لاودكية
كولوسي
ميليتس
بطمس
كريت
مالطة
إيقونية
أنطاكية
لسترة
دربة
برجة
طرسوس
أنطاكية
أديسا (الرّها)
قبرص
سلاميس
بافوس
صيدون
صور
دمشق
كفرناحوم
بتولمايس
بيلا
قيصرية
سبسطية (السامرة)
يافا
لدة
أورشليم
الاسكندرية
ممفيس
قيرين
البحر الأحمر

مدينة/ بلدة فيها كنيسة
منطقة فيها تجمعات مسيحية
حدود الإمبراطورية الرومانية

Copyright © 1996 Angus Hudson Ltd / Three's Company

انتشار المسيحية حتى سنة ١٠٠ م

بطمس، جزيرة في بحر إيجة نفي إليها يوحنا الرائي



قام الرسول بولس والرسل الآخرون بحمل الإنجيل إلى خارج فلسطين. فقد سافروا عبر منطقتي آسيا الصغرى واليونان بهدف الكرزاة بين الأمم. كما زاروا مجامع اليهود الذين في الشتات وتحدثوا إلى الأمم في الأسواق. هذا وتركوا وراءهم جماعات صغيرة من المؤمنين الذين نما إيمانهم بفضل الزيارات والرسائل الموجودة في من كتاب العهد الجديد.

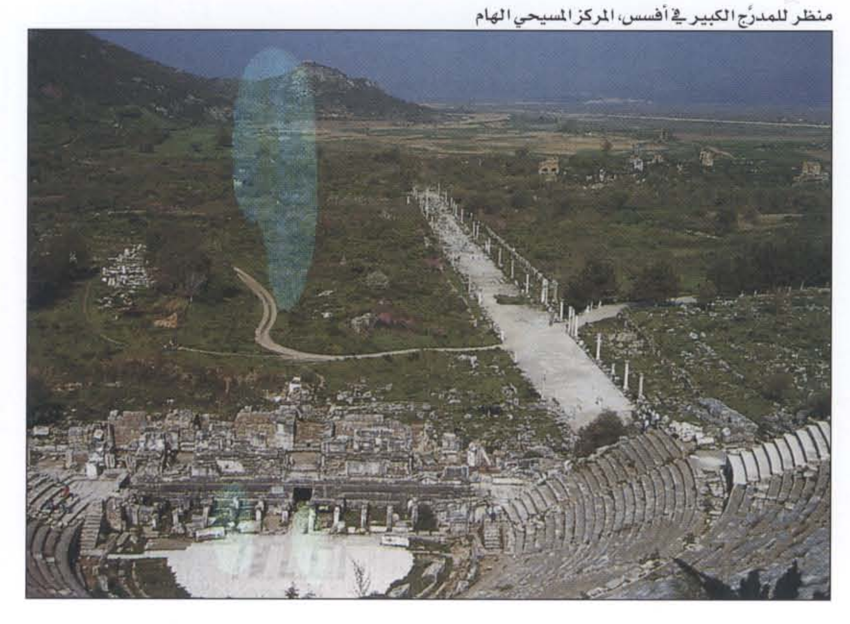
في نهاية القرن الأول للميلاد كانت المسيحية تقتصر بشكل رئيسي على شرق الإمبراطورية الرومانية، ما عدا مقاطعات روما وبوطيولي حوالي خليج نابولي. الكنيسة الوحيدة المحتملة خارج حدود الإمبراطورية كانت في أديسا (الرّها). تُعرف أسماء المدن التي احتوت على المسيحيين من خلال العهد الجديد، مثل الكنائس السبع في سفر الرؤيا، كما تعرف من خلال المراسلات المعاصرة. إغناطيوس يخبرنا عن كنائس في ماغنيزيا وترالا (بجانب ميليتس)، وآخرون تحدثوا عن كنائس في الاسكندرية، موطن أبلوس، أحد مساعدي بولس.

انتشار المسيحية حتى سنة ٣٠٠ م

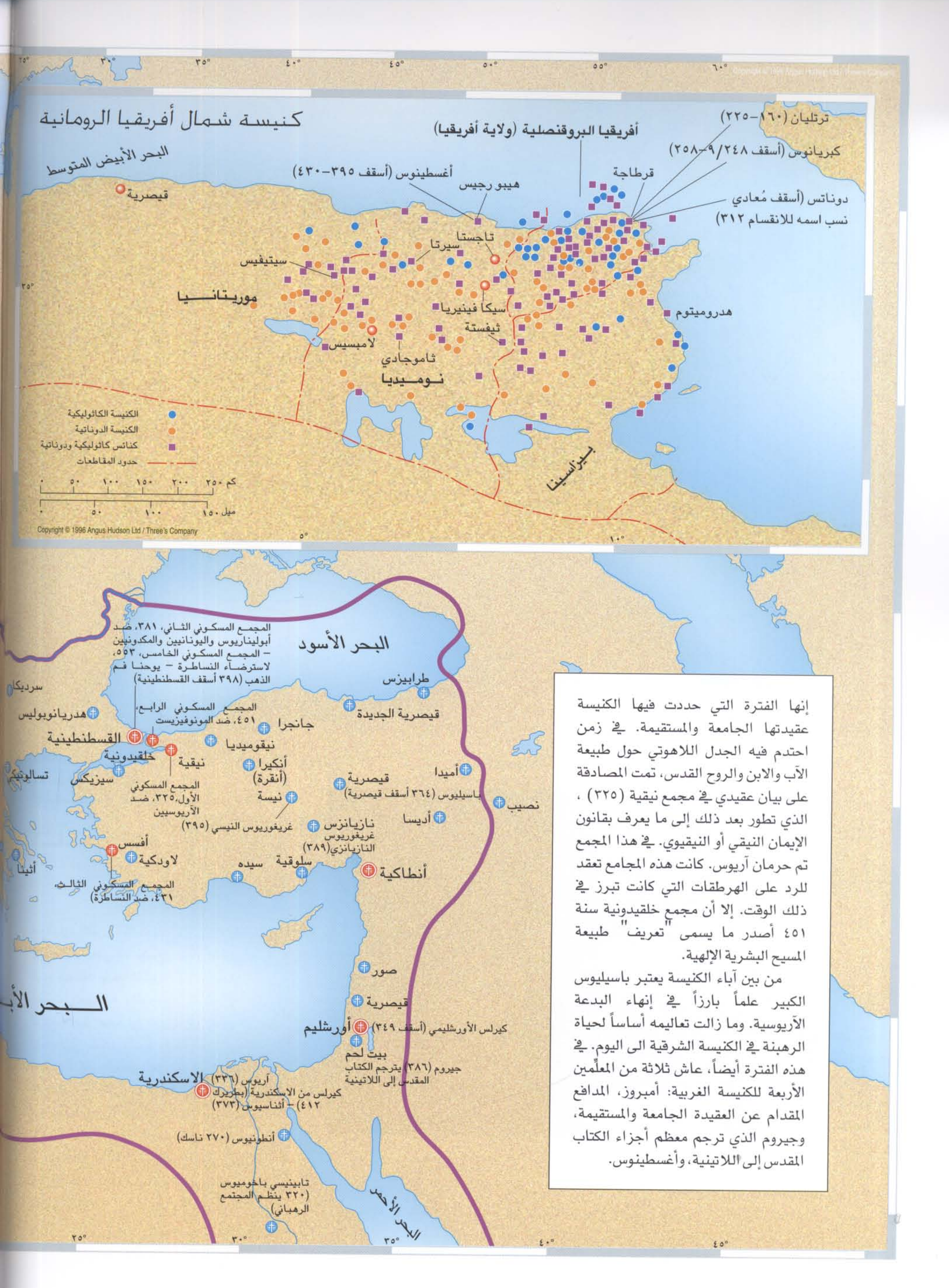
أغلبية مسيحية
أقلية مسيحية
عدد قليل من المسيحيين
إقليم في الإمبراطورية الرومانية
حدود الإمبراطورية الرومانية

انتشار المسيحية حتى سنة ٣٠٠ م

منظر للمدرّج الكبير في أفسس، المركز المسيحي الهام



مع نهاية القرن الثالث للميلاد كانت معالم العالم المسيحي قد تغيرت. ومع التغييرات التي حصلت نتيجة لفشل الثورات اليهودية، أخذت اليهودية والمسيحية تتزايدان في الابتعاد في مسارين مختلفين وأصبحت المسيحية بشكل واسع ديانة الأمم. ومع امتداد الكنيسة نحو الغرب حتى بريطانيا الرومانية، انتقل مركزها من أورشليم إلى روما. وبهذا أصبح المشهد مهيئاً لكي يعتنق الإمبراطور قسطنطين المسيحية حوالي سنة ٣١٢م. ومع نهاية القرن الرابع للميلاد أصبحت المسيحية الديانة الرسمية للإمبراطورية.



إنها الفترة التي حددت فيها الكنيسة عقيدتها الجامعة والمستقيمة. في زمن احتدم فيه الجدل اللاهوتي حول طبيعة الآب والابن والروح القدس، تمت المصادقة على بيان عقيدي في مجمع نيقية (٣٢٥)، الذي تطور بعد ذلك إلى ما يعرف بقانون الإيمان النيقي أو النيقيوي. في هذا المجمع تم حرمان آريوس. كانت هذه المجامع تعقد للرد على الهرطقات التي كانت تبرز في ذلك الوقت. إلا أن مجمع خلقيدونية سنة ٤٥١ أصدر ما يسمى "تعريف" طبيعة المسيح البشرية الإلهية.

من بين آباء الكنيسة يعتبر باسيليوس الكبير علماً بارزاً في إنهاء البدعة الآريوسية. وما زالت تعاليمه أساساً لحياة الرهبنة في الكنيسة الشرقية الى اليوم. في هذه الفترة أيضاً، عاش ثلاثة من المعلّمين الأربعة للكنيسة الغربية: أمبروز، المدافع المقدام عن العقيدة الجامعة والمستقيمة، وجيروم الذي ترجم معظم أجزاء الكتاب المقدس إلى اللاتينية، وأغسطينوس.



العصر الذهبي لآباء الكنيسة
في القرنين الرابع والخامس
المحيط الأطلسي
ويتهورن
كارلايل
يورك
لندن
نهر الراين
تريبه
باريس
أوزير
تور
مارتن من تور
(أسقف ٣٧٢)
بواتييه
هيلاري من بواتييه
(أسقف ٣٥٣)
بوردو
نهر الدانوب
ميلانو
أمبروز (٣٧٤
أسقف ميلانو)
أكيلية
سرميوم
٣١٤ ضد الدوناتيين
آرل
مارسيليا
كاسيان من مرسيليا (٤٣٥)
رافينا
ريميني
نورسيا
بينيديكت (٤٨٠ المؤسس العبقري
للرهبنة الغربية)
قرطبة
لشبونة
سرديكا
روما
غريغوريوس الأول (الكبير، بابا ٥٩٠–٦٠٤)
ليو الأول (الكبير، بابا ٤٤٠–٤٦١)
تسالونيكي
أثينا
هيبو
أغسطينوس
(٣٩٥ أسقف
هيبو)
قرطاجة (٤١١، المؤتمر
الكاثوليكي الدوناتي؛
٤١٦ ضد البلاجيين)
البحر الأبيض المتوسط
من آباء الكنيسة مع تاريخ أغسطينوس التاريخ)
مجمع مسكوني مع تاريخ
بطريركية
كنيسة هامة
حدود الإمبراطورية الرومانية
كم ٥٠٠ ٢٥٠ ٠
ميل ٣٠٠ ٢٠٠ ١٠٠ ٠

الحجاج المسيحيون الأوائل

بوردو
ميلانو
مارسيليا
رافينا
ريميني
روما
البحر الأسود
القسطنطينية
تسالونيكي
هيراقليا
قيصرية
آسيا الصغرى
طرسوس
سلوقية
أنطاكية
قرطاجة
سلاميس
سوريا
أفريقيا
البحر الأبيض المتوسط
جبل نبو
قيصرية
أورشليم
الاسكندرية
مصر
سانت كاترينا
البحر الأحمر
طيبة

طرق الحجاج:
هلانة، والدة قسطنطين، ٣٢٥–٢٨ م
حج بوردو، ٣٣٣ م
ميلانيا الشيخ، ٣٧٣–٤٠٠
إيجريا، ٣٨١–٨٤
باولا ويوستوخيوم وجيروم، ٣٨٥ م
بوستوميانوس، ٤٠٠ م

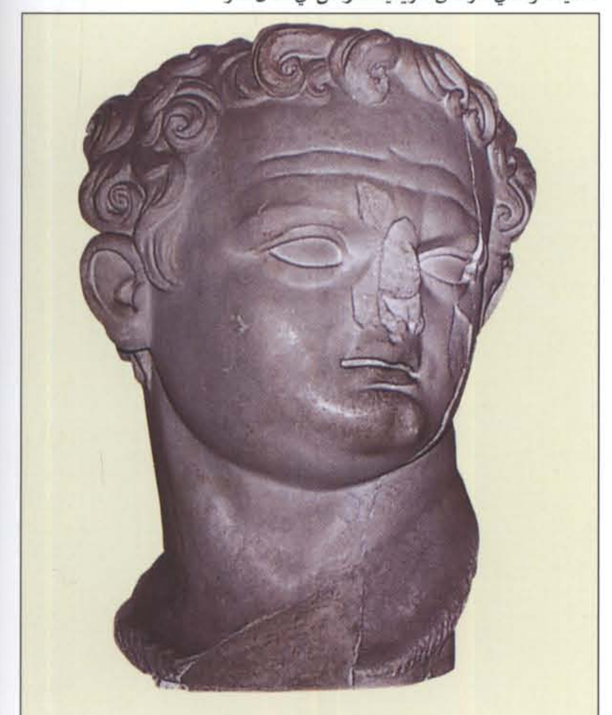
كم ٠ ٢٠٠ ٤٠٠ ٦٠٠ ٨٠٠ ١٠٠٠
ميل ٠ ٢٠٠ ٤٠٠ ٦٠٠

كنيسة شمال أفريقيا الرومانية

مع نهاية القرن الثاني كانت الكنيسة الأفريقية قد أصبحت قوة لاهوتية في الكاثوليكية. وضع ترتليان وكبريانوس من قرطاجة حجر الأساس للكثير من العقائد المسيحية، بما في ذلك الثالوث والخطيئة الأصلية. وقد قام أغسطينوس من هيبو بتطوير هذه العقائد عندما نشر تعاليمه حول الكنيسة والأسرار وحول التعيين المسبق والنعمة، وذلك خلال فترة الخلافات مع الدوناتيين والبلاجيين.

يعتبر الانشقاق الدوناتي واحداً من أعظم خلافات الكنيسة الأولى. فقد رفض العديد من أساقفة نوميديا قبول سيسيليان (كايكليانوس) أسقفاً لقرطاجة لأنه كُرِّس من قبل أحد الذين ارتدوا خلال اضطهاد ديوقليدان (ديوقليتيانوس) (٣٠٣–٣١٣). وهكذا قام الدوناتيون، وقد جاءتهم هذه التسمية نسبة لقائدهم، بتكوين الكنيسة "الحقيقية" أو "النقية".
ظلت الدوناتية الكنيسة الأقوى إلى الوقت الذي أدت فيه خدمة أغسطينوس إلى تمكين الكاثوليكية. ومع ذلك فقد تراجعت الكنيسة الكاثوليكية عندما هجم الوندال، الذين كانوا في معظمهم أريوسيِّين، سنة ٤٢٩. بالرغم من حدوث انتعاش زمن يوستينوس (يوستنيانوس) (٥٣٤) فإن امتداد الكنيسة الأفريقية قد توقف بفعل الفتوحات العربية في القرن السابع.

الإمبراطور ديوقليدان (٣٠٣-٣١٣) الذي ابتدأ الاضطهاد العظيم للكنيسة والذي أثر على أفريقيا أكثر من أي مكان آخر





المسيحيون في روما القديمة

تُعتبر أول جماعة مسيحية في روما هي تلك التي وجه بولس الرسول إليها رسالته إلى رومية سنة ٥٨ م. حسب التقليد، يُعتقَد أن بولس وبطرس قد استشهدا بعد حرق روما سنة ٦٤ م على يد نيرون. كان المسيحيون خلال هذه الفترة مضطهدين ومطارَدين كغنم الذبح. خلال فترة الاضطهاد هذه (٢٤٩-٢٥١م) استشهد فابيانوس، بطريرك روما. وقد قام المسيحيون ببناء مقابر مميزة عبارة عن سراديب تحت الأرض، والتي لم تكن انتهاكاً للقانون الروماني، ولكن كان يجب أن تبنى خارج أسوار المدينة.

بعد سياسة التسامح التي بينها مرسوم ميلانو (٣١٣م) أخذت كنيسة روما بالنمو. ازدادت السلطة البابوية وتم تشييد كنائس عديدة تحت حكم البابا سلفستر الأول (٣١٤-٣٣٥م) وخلفائه. ولاقت المسيحية استحساناً من قبل الرجال والنساء من كل طبقات المجتمع. وقد اشتهرت مارسيلا (٣٢٥-٤١٠م) باستخدام منزلها على هضبة آفنتين ليكون مركزاً مسيحياً علَّم فيه جيروم. وقد ماتت مارسيلا مع غيرها من المسيحيين، عندما نهب القوط روما سنة ٤١٠م.

مجمع خلقيدونية

كاتدرائية القديس يوحنا في أفسس



قسم مجمع خلقيدونية العالم إلى ثلاثة أقسام: في الوسط كان هناك الذين قبلوا قرارات المجمع وكوّنوا الأغلبية الأورثوذوكسية في الإمبراطورية البيزنطية. كما وجد أصحاب المونوفيزية الذين رفضوا بيان المجمع المتضمن صيغة "الطبيعتين" في ما يخاص بشخص المسيح. وهكذا كوَّن هؤلاء ما يسمى بالكنيسة المونوفيزية في سوريا وأرمينيا ومصر والنوبة وإثيوبيا. أما القسم الثالث فهو ما يعرف اليوم باسم كنيسة المشرق النسطورية التي رفضت مجمع خلقيدونية (ومجمع أفسس من قبل) لإدانته نسطوريوس.

علم النساطرة بأن في المسيح شخصين متميزين، الشخص الإلهي والشخص البشري بينما علّمت المونوفيزية أن المسيح شخصٌ واحدٌ، وهذا الشخص بشري وإلهي في الوقت نفسه.

كان معقل الكنيسة النسطورية خارج حدود الإمبراطورية الرومانية في الإمبراطورية الفارسية (التي كانت تشمل العراق في ذلك الوقت).

المجتمعات المسيحية الشرقية بعد مجمع خلقيدونية ٤٥١ م

المجتمعات المسيحية الشرقية

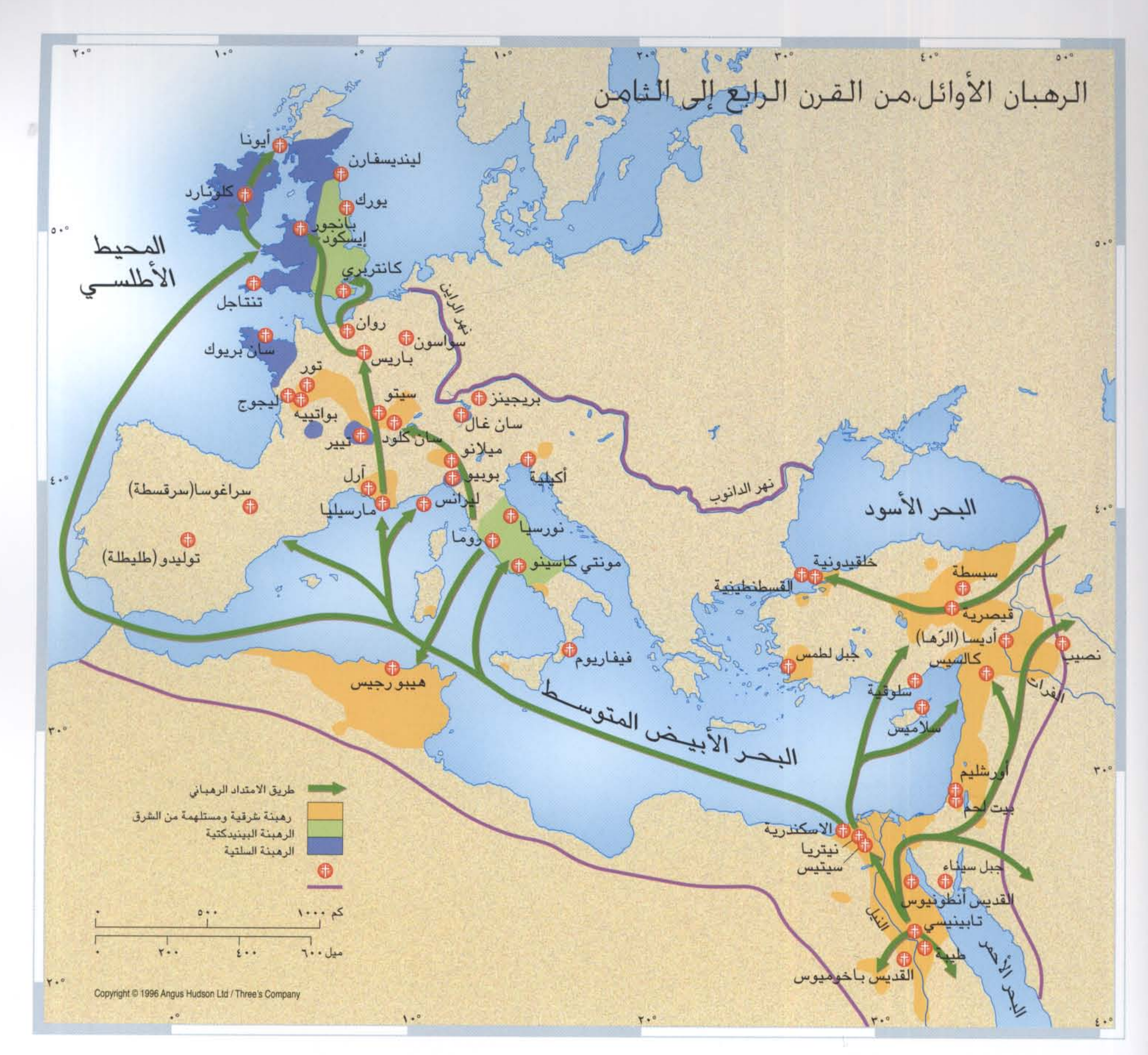
في القرن الرابع كانت المسيحية قد امتدت عبر الإمبراطوريتين الرومانية والفارسية بالإضافة إلى دويلات صغيرة متفرقة في منطقة الشرق الأوسط. كانت الكنائس في تلك المناطق المختلفة متميزة في عدة نواحي من ضمنها اللغة. فقد كانت اللاتينية سائدة في الإمبراطورية الغربية واليونانية في الإمبراطورية الشرقية والسريانية في أديسا وسوريا وفارس. ومع ازدياد الجدل حول طبيعة المسيح الذي كان كيرلس ونسطور وراءه، ازدادت هذه الكنائس بعداً واختلافاً، ولا سيما في الناحية العقائدية.

كنيسة الخضر للروم الأورثوذكس في مادبا، الأردن





الكنيسة في الغرب في القرن السادس
أيونا
ليندیسفارن
بانجور
أرماغ
بحر الشمال
يورك
السلت
الأنجلو و الساكسون
كانتربري
المحيط الأطلسي
تورناي
كولون
روان
ريمس
تريبه
نهر الراين
أورليان
نهر السين
نهر لوار
سنس
نانت
تور
بورج
بيزانسون
نهر الدانوب
بواتييه
مملكة الإفرنج
ليون
بوردو
كليرمونت
فيين
ميلانو
أكيلية
إمبران
براغا
أوز
تولوز
أورانج
جنوة
أرل
أجد
مارسيليا
سراغوسا
رافينا
أريزو
بيزا
نهر تاجه
مملكة القوط الغربيين
توليدو (طليطلة)
ميريدا
فلنسيا
روما
مملكة اللومبارد
سيفيليا (اشبيلية)
الإمبراطورية البيزنطية
فيفاريوم
قرطاجة
الإمبراطورية البيزنطية
البحر الأبيض المتوسط
عاصمة
أبرشية تأسست قبل ٥٠٠ م
أبرشية تأسست في القرن السادس
حدود مملكة
كم ٥٠٠ ٢٥٠ ٠
ميل ٣٠٠ ٢٠٠ ١٠٠ ٠



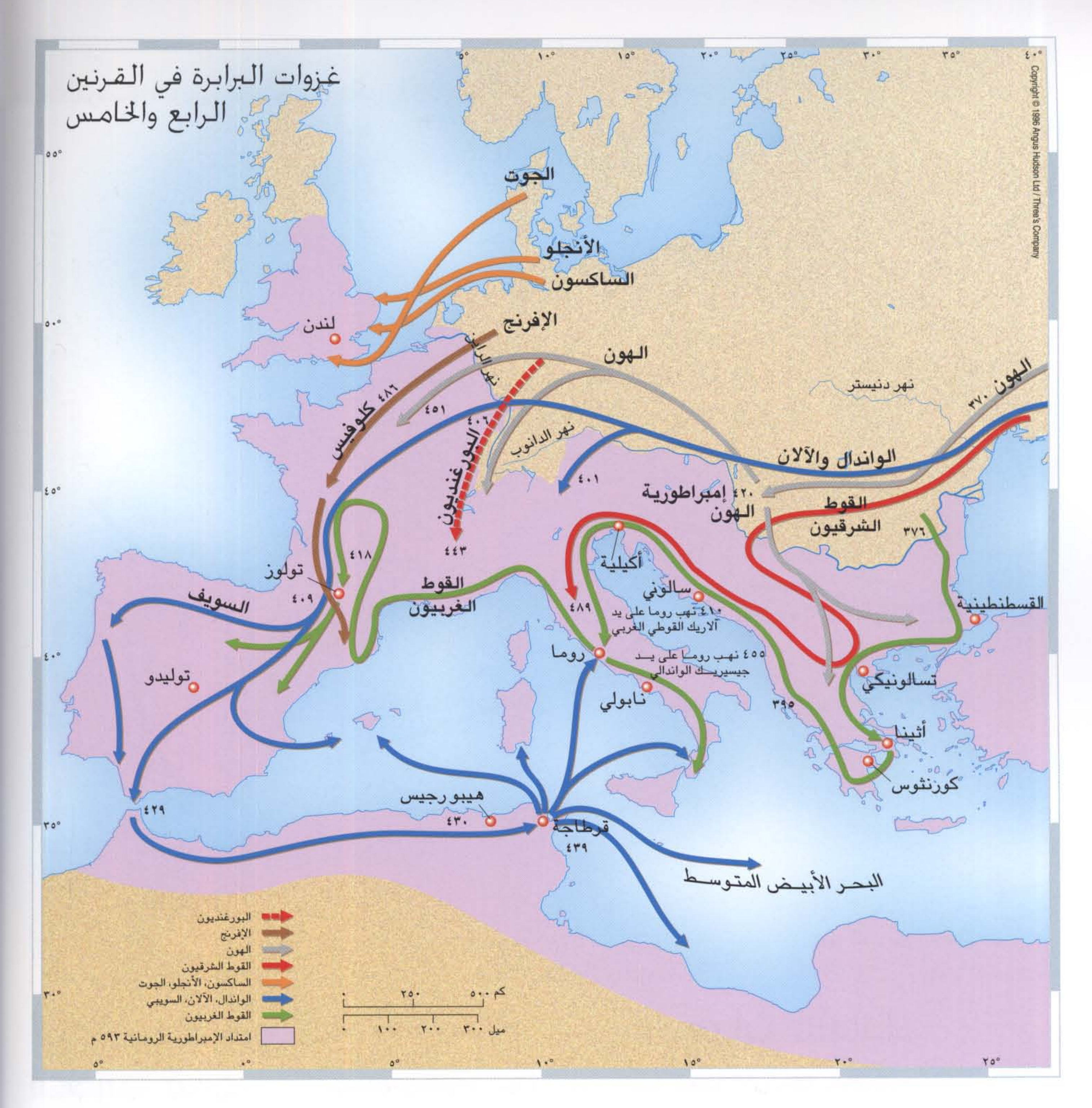
الكنيسة في الغرب في القرن السادس

الشخصية الأكثر تأثيراً في الكنيسة الغربية في القرن السادس هي البابا غريغوريوس الأول "الكبير" (٥٤٠-٦٠٤م)، الذي مد نظره إلى الحدود الشمالية للمسيحية. ومحاولاته لهداية القبائل الوثنية في إنجلترا وألمانيا دلت على تحول المسيحية التدريجي من شرق أوسطية إلى ديانة أوروبية. هذا وقد قام قادة الكنيسة بتشجيع أشكال شائعة من التقوى المسيحية راقت للفكر للوثني. وهكذا أصبح الشفاء المعجزي المرتبط بمقامات القديسين ورُفاتهم بالإضافة إلى حماية القديسين أمراً سائداً.

ومع ازدياد سلطة البابوية، ازدادت مكانتهم الاجتماعية. وأصبحوا يُعرَفون بخلفاء القديس بطرس، الأمر الذي نشأ منذ زمن قسطنطين عندما كانت الكنائس تتملك بدون قيود. في هذا الوقت، تم استئصال مملكة القوط الشرقيين عن طريق اللومبارديين الآتين من ألمانيا الذين أسسوا مملكة لهم سنة ٥٨٤.

الرهبان الأوائل

منذ منتصف القرن الثالث والناسكون المسيحيون يعيشون حياة تقشف وزهد في الصحراء المصرية والسورية. قام القديس أنطونيوس (٢٥١؟-٣٥٦) بجذب حشد كبير من الناسكين، سنة ٣٠٥؛ أما القديس باخوميوس (٢٩٠-٣٤٦) فقد ابتدأ أسلوب الحياة الاشتراكي كما عاشه في ديره الأول في تابينيسي. انطلقت الرهبنة من مصر وسورية في القرن الرابع. فكتب باسيليوس القيصري الكبير قانوناً للكنيسة الشرقية أقل تشدّداً، وصاغ بينيديكت من نورسيا قانوناً تم قبوله في الغرب. كانت الرهبنة البينيديكتية بطيئة الانتشار ولكن ابتداء من القرن الثامن حتى الثاني عشر أصبحت فعلياً النمط الوحيد للحياة الدينية.



غزوات البرابرة

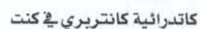
منذ القرن الثالث والقوط يقومون بشن الغارات على الدانوب على حدود الإمبراطورية الرومانية. في القرن الرابع انقسم القوط إلى القوط الغربيين غربي نهر دنيستر، والقوط الشرقيين شرقي نهر دنيستر. هذا وقد قام الهون أو الهياطلة بدفعهم نحو الجنوب والغرب عام ٣٧٦.

سُمح للقوط الشرقيين أن يستوطنوا في البلقان لقاء دفع جزية هائلة. إلى أن ثاروا وأتوا على نهب روما سنة ٤١٠.

في القرن الخامس، حدثت تحركات سكانية هائلة أدت إلى دفع أوروبا نحو اضطراب سياسي. وعندما خبا تهديد الهون بعد موت أتيلا سنة ٤٥٣، حاول برابرة آخرون احتلال الأراضي. استغل القائد الإفرنجي كلوفيس تفكك الإمبراطورية الرومانية وضم بلاد الغال الشمالية لنفسه سنة ٤٩٤. ولكن اهتداءه للمسيحية أتى بالتحول الجماعي للإفرنج إلى الكنيسة الكاثوليكية. أما خلفاء كلوفيس فقد أسسوا السلالة الميروفنجية التي حكمت مملكة الإفرنج حتى ظهور الكرولنجيين في القرن الثامن. قام القوط الغربيون بالمحافظة على مملكة قوية في إسبانيا والغال الجنوبية. أما الواندال فقد أسسوا مملكة في شمال إفريقيا.

ممالك البرابرة سنة ٥٣٠ م

الجوت
الأنجلو
السلت
الساكسون
لندن
الجوت
الساكسون
المحيط الأطلسي
نهر الراين
الثورنجيون
باريس
ترييه
نهر الدانوب
اللومبارد
الإفرنج
الألاماني
البورغنديون
جينيف
القوطيون الشرقيون
ميلانو
سرميوم
الصقالبة
رافينا
تولوز
السويف
الباسك
ناربون
الإمبراطورية الرومانية
القسطنطينية
كورسيكا
روما
توليدو
تسالونيكي
القوط الغربيون
سردينيا
البليار
أثينا
قرطبة
صقلية
قرطاجة
هيبو رجيس
كريت
الواندال
البحر الأبيض المتوسط


كاتدرائية كانتربري في كنت



بشّر ولفيلا القوطي بالمسيحية الآريوسية لشعبه حوالي سنة ٣٥٠. وبالمقابل، فإن الكثير من القبائل الجرمانية التي كانت على اتصال مع القوط، كالواندال، اعتنقت الآريوسية بدورها. وهكذا فإن التهديد للمعتقد الكاثوليكي قد تضاعف بحكم القوط الشرقيين الآريوسيين في إيطاليا (٤٩٣-٥٥٣).

أدت الغزوات الأنجلوساكسونية إلى تراجع الكنيسة السلتية وأفسحت المجال لمسيحية أغسطينوس الرومانية بأن تنتشر في إنجلترا بعد سنة ٥٩٧.

المراكز المسيحية الأولى في بلاد ما بين النهرين وبابل والجزيرة العربية ٥٠٠ م

البحر الأسود
بحر قزوين
البحر الأبيض المتوسط
ماتيلان
ساموساتا
أديسا
أميدا
أنازاربوس
أسروهين
طرسوس
هيروبوليس
خلكيس
نصيبين
نينوى
مراغة
طهران
أنطاكية
موصل
أربيلا
أفاميا
ما بين النهرين
تدمر
دورا أوروبوس
حدياب (أديابين)
دمشق
تكريت
بابل
أم الجمال
تسيفون
أورشليم
مادبا
سلوقية
إكبتانا
الاسكندرية
أم الرصاص
غور الصافي
الفرات
البتراء
فليكة
دير سانت كاترينا
مصر
جبيل
الخليج الفارسي
دير طابنيسي
ثاج
تاروت
المحرّق
أبو ظبي
صحر
البحر الأحمر
الجزيرة العربية
بحر العرب
نجران
صنعاء
قانا
ظفر
عدن
كم ١٠٠٠ ٥٠٠
ميل ٦٠٠ ٤٠٠ ٢٠٠ ٠

مدينة أو مقر أسقفي
بطريركية
مكان معروف للمسيحية العربية
مكان معروف للمسيحية العربية في منطقة الأردن
مراكز مسيحية أخرى
دير

بدايات المسيحية بين العرب

هناك أدلة دامغة على تواجد المسيحية منذ بدايتها في شبه الجزيرة العربية. هذا ما تؤكده مصادر موثوقة كالكتابات اليونانية والنبطية العربية الموجودة على الفسيفساء في مئات الكنائس، لا سيما في منطقة الأردن. كما بينت الاكتشافات الأثرية مباني مسيحية في مناطق مثل جبيل وثاج وجزيرة فليكة في شبة الجزيرة العربية، علماً بأنه وجدت آثار لكنائس في المنطقة المعروفة اليوم باليمن. بالإضافة إلى ذلك فإن مؤرخي الكنيسة الأوائل، أمثال سقراط (٣٨٦ ق.م.) وسوزومن (٤٤٧/٨ م) ويوحنا من أفسس (٥٠٧-٥٨٦ م)، قد تركوا دليلاً مكتوباً على التواجد المسيحي بين العرب.

مثال على ذلك: يقال إن سمعان العامودي (٣٩٠-٤٥٩ م) رأى تحولات جماعية هائلة إلى المسيحية بين مستمعيه من العرب. كما أن بعض المؤرخين المسلمين مثل ياقوت بن عبدالله الحموي (١١٧٩-١٢٢٩م)، تركوا دليلاً عن طريق الحفاظ على أسماء الأديرة المسيحية في كتاباتهم. كما أن الحجاج الأوائل، أمثال الراهبة إيجيريا (القرن الخامس)، شهدوا عن حالة المسيحية في المنطقة.

سجلت المجامع الكنسية الأولى تعيين أساقفة للخدمة بين العرب ما قبل الإسلام: بمفيليوس من بلاد العرب حضر مجمع نيقية عام ٣٢٥ م كما أن ثلاثة أساقفة يمثلون العرب الرحالة حضروا مجمع خلقيدونية عام ٤٥١م. لا يمكننا أن نعرف عدد الأساقفة العرب الذين حضروا هذه المجامع الكنسية، لكن مؤرخ الكنيسة الشهير في القرن الرابع أوسابيوس ذكر لنا أسقفين عربيين من القرن الرابع هما مازابان وزبدا.

خارطة من الفسيفساء للأراضي المقدسة في مادبا، الأردن



القبائل العربية المسيحية المرحلة ٥٠٠-١٠٠٠ م

أرمينيا
بحر قزوين
كبدوكيــة
أكد
أديسا
طرسوس
أنطاكية
بلاد ما بين النهرين
تنوخ
تغلب
دورا أوروبس
الفرات
دجلة
أديابيــن (حدياب)
البحر الأبيض المتوسط
تغلب
بحرة
نمير
ابن قسيط
دمشق
غسان
تسيفون
إكبتانا
بابل
صالح
كلب
تانوخ
عباد
بابل
إيليا كابيتولينا (أورشليم)
عميلة
إياد
تميم
تغلب
لخم
بكر
تميم
الخليج العربي
جذام
طي
أسد
عجل
الجزيرة العربية
مصر
البحر الأحمر
النيل

أسد = قبيلة عربية مسيحية أو قبيلة ذات روابط مسيحية
مدينة مهمة
طريق رئيسي
طرق تجارية أخرى

كم ٥٠٠ ٢٥٠ ٠
ميل ٣٠٠ ٢٠٠ ١٠٠ ٠

القبائل العربية البدوية المسيحية



كنيسة القديس ثيوذوروس في جرش، الأردن

إضافة إلى التواجد المسيحي في المدن العربية، كما تُظهره الكنائس والفسيفساء ومصادر أثرية وأدبية أخرى، فإننا نعرف عن ارتباط بعض القبائل العربية بالمسيحية. لا أحد يشك بالتواجد المسيحي القوي في بلاد الشام بين القبائل العربية البدوية والمستقرة قبل الإسلام. وبلاد الشام بالذات كانت منطقة هامة من حيث التواجد المسيحي قبل الإسلام.

إمبراطورية يستنيانوس

عندما صار يستنيانوس الأول إمبراطوراً بيزنطياً سنة ٥٢٧، كانت إيطاليا وشمال غرب إفريقيا وجنوب إسبانيا في قبضة القبائل الجرمانية. في ختام حكمه سنة ٥٦٥ كان قد غزا كل تلك المناطق، وفي رافينا أسس حكومة إقطاعية على إيطاليا. وكان لهذا الامتداد البيزنطي إلى الغرب كل الأثر في تقوية الكاثوليكية، بينما اختفت القيادة الآريوسية للواندال في شمال إفريقيا وللقوط الغربيين في إيطاليا.

حاول يستنيانوس جهده بلا طائل لتوحيد الأطراف المتعارضة في الكنيسة. وفي مجمع خليقدونية سنة ٤٥١ تم إعلان المونوفيزست (القائلين بأن للمسيح طبيعة واحدة) والنساطرة من الهرطقات. ومع ذلك فقد ظل المونوفيزست أقوياء في الشرق الأوسط، الأمر الذي أدى إلى نهوض الكنيسة القبطية في مصر، ومن ثم نهوض الكنيسة السريانية الأورثوذكسية. أما النسطورية فقد ضربت جذورها في الإمبراطورية الفارسية ثم توسعت تدريجياً نحو الشرق.

يرجع الفضل ليستنيانوس في بناء عدد من الكنائس، بما في ذلك إعادة بناء آغيا صوفيا بعد حرقها في القسطنطينية. كما قام بتطوير دير القديسة كاترينا على سفح جبل سيناء.



البطريركيات الخمس، القرن السادس

إمبراطورية يستنيانوس

مملكة الإفرنج
مملكة القوط الغربيين
ميلانو
أكيلية
رافينا
سينجيدنم
فيميناكيوم
آرل
ناربون
سالوني
يوستينيانا بريما
سكوبي
سكودرا
ستوبي
روما
كورسيكا
سردينيا
جزر البليار
قرطاجنة
كاراليس
ديراخيوم
صقلية
قرطاجة
كورنثوس
بتولمايس

مناطق الإيمان المسيحي:
خلقيدونيون
أقلية أريوسية
أقلية وثنية
مونوفيزست
نساطرة
بطريركية
مطرانية
امتداد الإمبراطورية الرومانية تحت حكم يوستينانوس

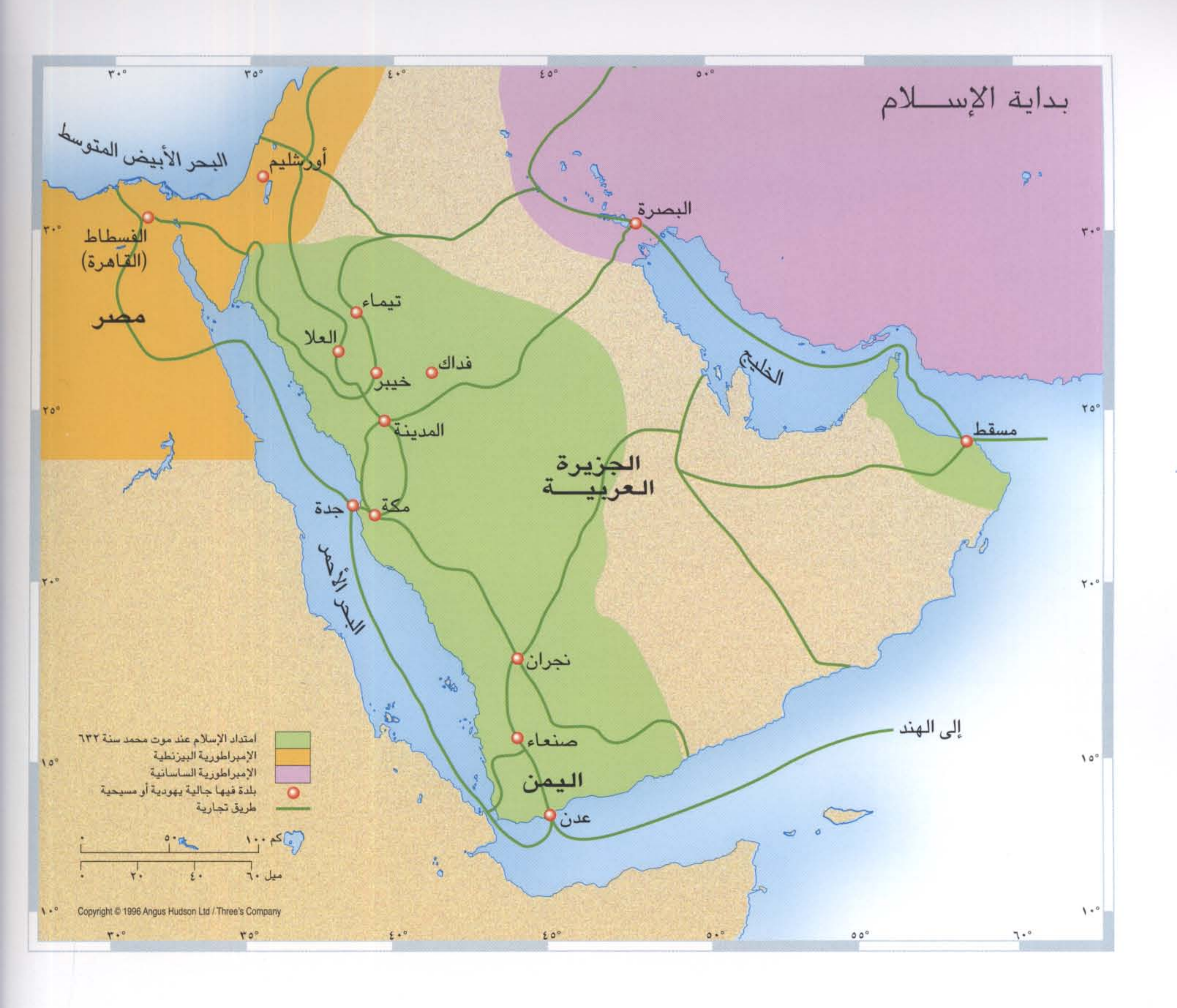
كم ٥٠٠ ٢٥٠ ٠
ميل ٣٠٠ ٢٠٠ ١٠٠ ٠

دير سانت كاترينا، أسفل جبل سيناء، من المحتمل أن يكون قد قام بتطويره يستينيانوس



البطريركيات

في بداية القرن الرابع، كانت روما والاسكندرية وأنطاكيا الكراسي الرئيسية للكنيسة. بعد ذلك ازدادت أهمية كرسيي القسطنطينية والقدس. ففي القرن السادس الميلادي كان هناك خمسة مطارنة بارزون، لقبوا بالبطاركة، وكانوا يديرون المناطق الملحقة بهم.



ظهور الإسلام

تمثّل "هجرة" نبي الإسلام من مكة إلى المدينة سنة ٦٢٢م بداية التقويم الإسلامي. وكان أهل المدينة متعاطفين مع تعاليمه عن وحدانية الله وشر المادية. وكمهاجر، استطاع محمد أن يقضي في النزاعات القبلية وأن يكوِّن لنفسه سلطة وقيادة. ونتيجة نجاحه في ساحة الحرب تبع معظم غرب الجزيرة العربية ديانته الجديدة، الإسلام، عند موته سنة ٦٣٢.

نظر النبي إلى اليهودية والمسيحية كسابقتين للإسلام. واعتبر نفسه خاتم سلسلة الأنبياء التي ابتدأت بإبراهيم وتضمّنت المسيح. وبذلك كان ودوداً مع المسيحيين واليهود في البلدان التي فتحها الإسلام. إن سرعة انتشار الإسلام في السنوات الأولى في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، لهو دليل على مدى تسامح الإسلام كمجتمع يسمح بممارسة الديانات التوحيدية الأخرى، وجزئياً على مدى قبول الشعوب المغلوبة للإسلام.

أما الكنيسة النسطورية والمونوفيزية في مصر وإثيوبيا والشرق الأوسط فقد صمدت أمام الإسلام وكان لها معه عدو مشترك هو: الروم. وكانت هناك حضارة وثقافة عربيتان قد تطوَّرتا منذ القرن الخامس ولاقتا قبولاً في المجتمع الإسلامي أكثر من الثقافة والحضارة الرومانيتين اللتين كانت العقيدة الخلقيدونية تسيطر عليهما. خليفة محمد، أبو بكر الصديق (٦٣٢-٣٤)، أوصل الإسلام إلى حدود الروم في سوريا، وخليفته، عمر (٦٣٤-٤٤)، قام بهجوم مضاد. وهكذا أدت معركة اليرموك (٦٣٦) إلى انتصار إسلامي وفتحت الباب أمام انتصارات لاحقة في سوريا والعراق.

انتشار الإسلام حتى سنة ٦٦١ م

الإمبراطورية البيزنطية

البحر الأسود

بحر قزوين

البحر الأبيض المتوسط

أرمينيا

أذربيجان

سوريا

خراسان

فارس

كرمان

مصر

نوبة

إثيوبيا

الجزيرة العربية

البحر الأحمر

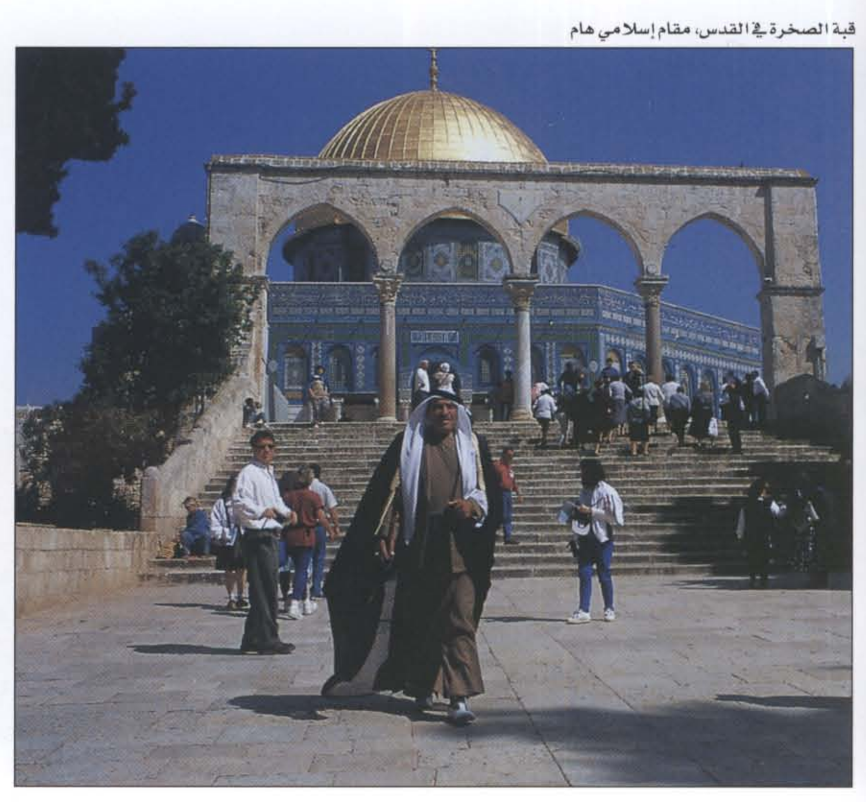
الخليج

بحر العرب

تفليس، طرابزون، باكو، سبسطة، أميدا، تبريز، نصيبين، طرسوس، أنطاكية، حلب، الموصل، همدان، طهران، سمرقند، ميرو، بلخ، بيروت، دمشق، بغداد، سلوقية – كتسيفون، قم، هرات، كابول، معركة اليرموك، ٦٣٦، أورشليم، الكوفة، أصفهان، طرابلس، برقة، الاسكندرية، الفسطاط (القاهرة)، البصرة، القديس أنطونيوس، هيليوبوليس، القديس باخوميوس، الفرات، شيراز، هرمز، الظهران، المدينة، أسوان، برنيس، مسقط، النيل، مروي، جدة، مكة، صوبة، أخم، لاليبلا

امتداد الإسلام حتى سنة ٦٦١م
مطرانية للمونوفيزست
مطرانية للنساطرة
دير للأقباط المونوفيزست

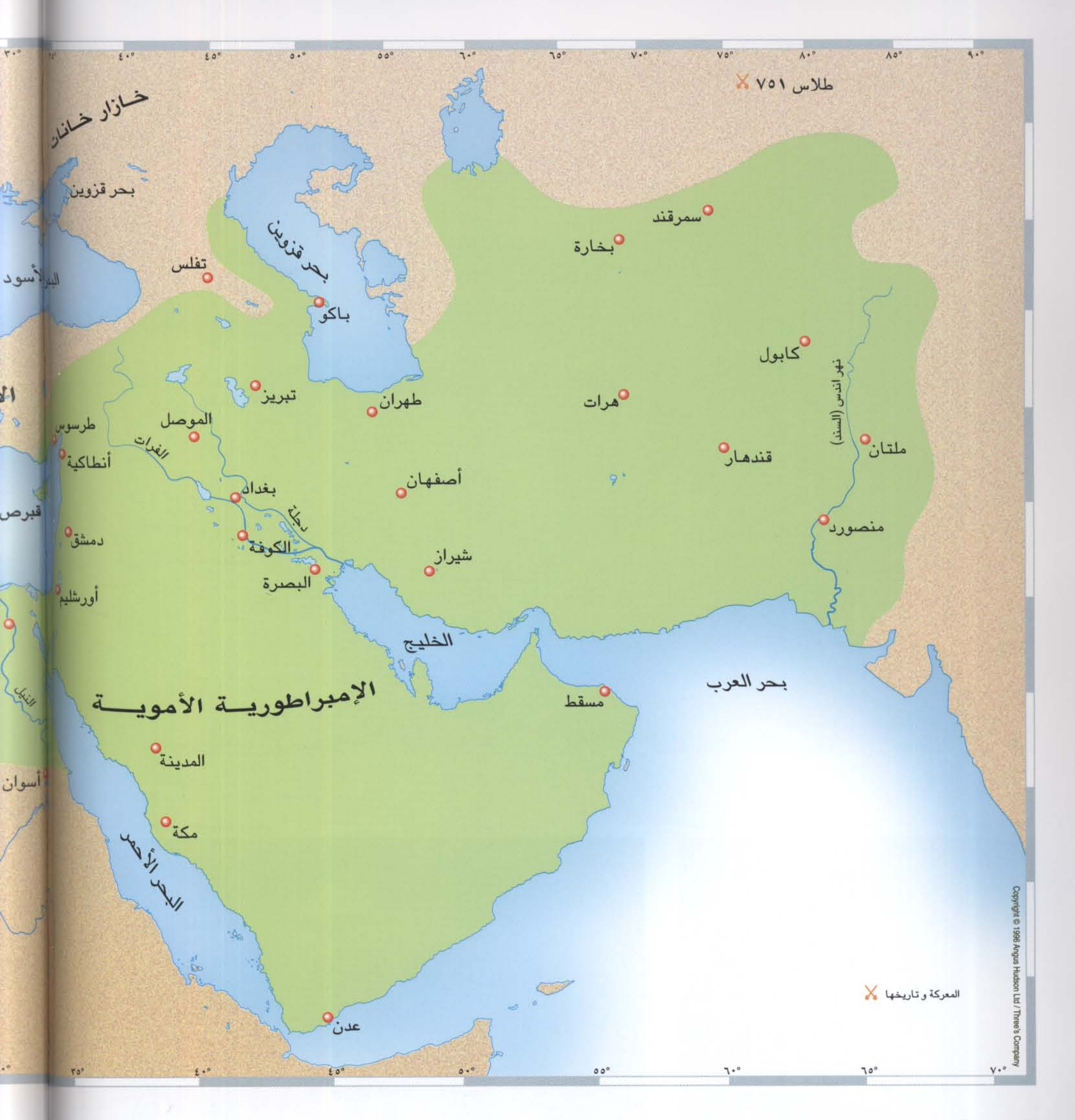
كم ٥٠٠ ١٠٠٠
ميل ٢٠٠ ٤٠٠ ٦٠٠



قبة الصخرة في القدس، مقام إسلامي هام



انتشر الإسلام في مصر أيضاً في تلك الفترة

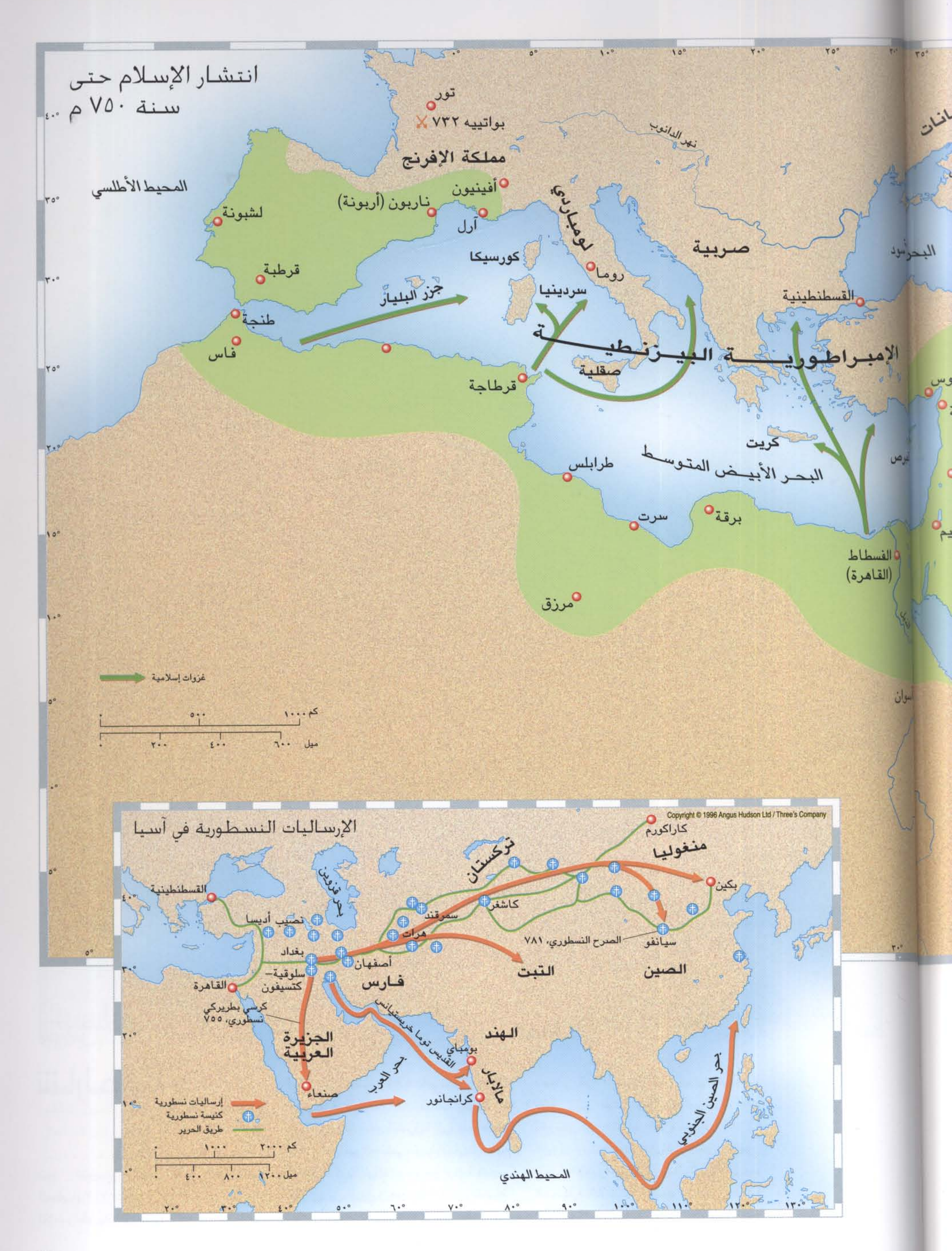


الإسلام حتى سنة ٧٥٠م

بعد موت الخليفة الرابع علي بن أبي طالب، انقسم المجتمع الإسلامي إلى جماعتين، الغالبية السنيّة، والشيعة، أتباع الإمام علي. كان أول الخلفاء السنيين هم الأمويون، الذين حكموا من دمشق حتى سنة ٧٥٠م. كانت حقبة مليئة بالنشاط والتوسع. وبعد مضي قرن من الزمان فقط على ظهور الإسلام، سيطر الإسلام على أكثر من نصف العالم المسيحي. وأخيراً توقف الزحف الدؤوب في الغرب عند مدينة بواتييه على يد الإفرنج سنة ٧٣٢، ليتراجع إلى ما وراء حدود جبال البرانس ويستقر في إسبانيا.

بالنسبة للبلاد المفتوحة، فإن سيادة الإسلام كانت تعني أكثر من مجرد تغيير الولاة. فطبيعة الإسلام القبولية سمحت للحضارات المحلية أن تستمر ولم تكن هناك محاولات لتغيير الدين. سُمح لليهود والمسيحيين أن يمارسوا إيمانهم ما داموا يدفعون الجزية.

إحدى نتائج تسامح الإسلام كانت انتعاش الكنائس النسطورية في الشرق وازدهارها على طريق الحرير الى الصين.

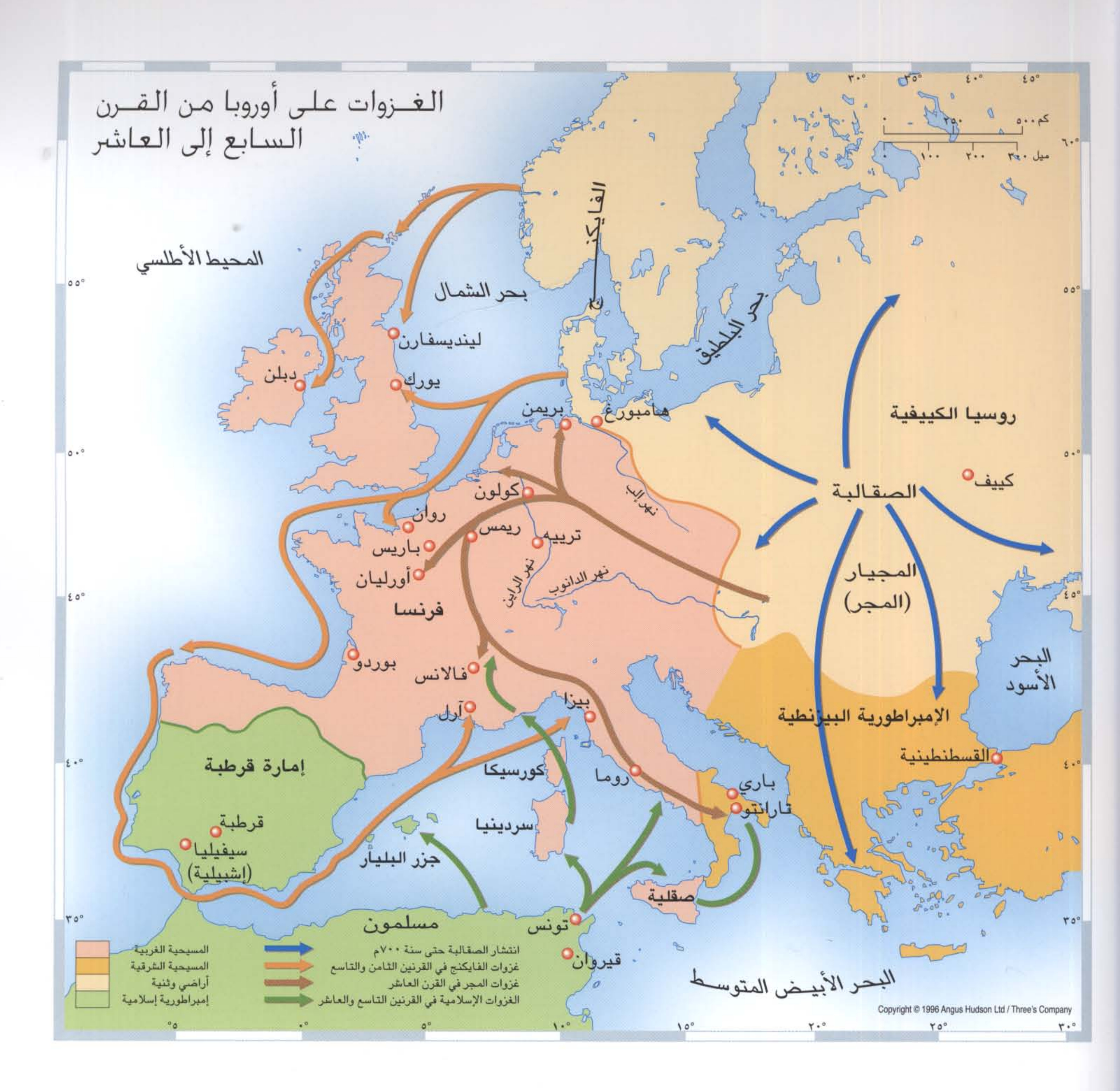


انتشار الإسلام حتى سنة ٧٥٠ م
المحيط الأطلسي
تور
بواتييه ٧٣٢
مملكة الإفرنج
أفينيون
ناربون (أربونة)
آرل
لشبونة
قرطبة
طنجة
فاس
جزر البليار
كورسيكا
سردينيا
روما
لومباردي
صربية
نهر الدانوب
القسطنطينية
البحر الأسود
الإمبراطورية البيزنطية
صقلية
قرطاجة
كريت
البحر الأبيض المتوسط
طرابلس
سرت
برقة
الفسطاط (القاهرة)
مرزق
غزوات إسلامية
كم ١٠٠٠ ٥٠٠
ميل ٦٠٠ ٤٠٠ ٢٠٠ ٠
الإرساليات النسطورية في آسيا
Copyright © 1996 Angus Hudson Ltd / Three's Company
كاراكورم
منغوليا
تركستان
بحر قزوين
القسطنطينية
نصيبين
أديسا
سمرقند
كاشغر
هرات
بكين
سيانفو
الصرح النسطوري، ٧٨١
بغداد
سلوقية–كتسيفون
أصفهان
القاهرة
فارس
التبت
الصين
كرسي بطريركي نسطوري، ٧٥٥
الجزيرة العربية
الهند
القديس توما خريستيانس
بومباي
بحر العرب
صنعاء
كرانجانور
مالابار
بحر الصين الجنوبي
المحيط الهندي
إرساليات نسطورية
كنيسة نسطورية
طريق الحرير
كم ٢٠٠٠ ١٠٠٠
ميل ١٢٠٠ ٨٠٠ ٤٠٠ ٠



شارلمان

تم تتويج شارلمان (تشارلز العظيم، ٧٤٢-٨١٤م) كأول إمبراطور للإمبراطورية الرومانية المقدسة على يد البابا ليو الثالث سنة ٨٠٠م. بعد ارتقائه لعرش الإفرنج سنة ٧٧١، مد تشارلز حكمه بشكل رئيسي نحو الشرق، إلى ساكسونيا وبافاريا، ونحو الجنوب عند لومباردي. قدَّم دعماً عسكرياً للبابا ووسع من إرث القديس بطرس عن طريق تزويده بالأراضي المحتلة. وهكذا أصبح الاتحاد ما بين الكنيسة والدولة مصدر قوة للبابوية على مدى السبعمئة سنة التي تلت. بهدف السيطرة على الغرب، فإن الملوك الكرولَنجيين (٧٥٠-٨٨٧)، وبالتحديد شارلمان كانوا يحلمون بإحياء الإمبراطورية الرومانية. شهد إحياء الحضارة اللاتينية تشييد مدارس جديدة التي فيها تمت إعادة تنسيق الخطوط ونسخ



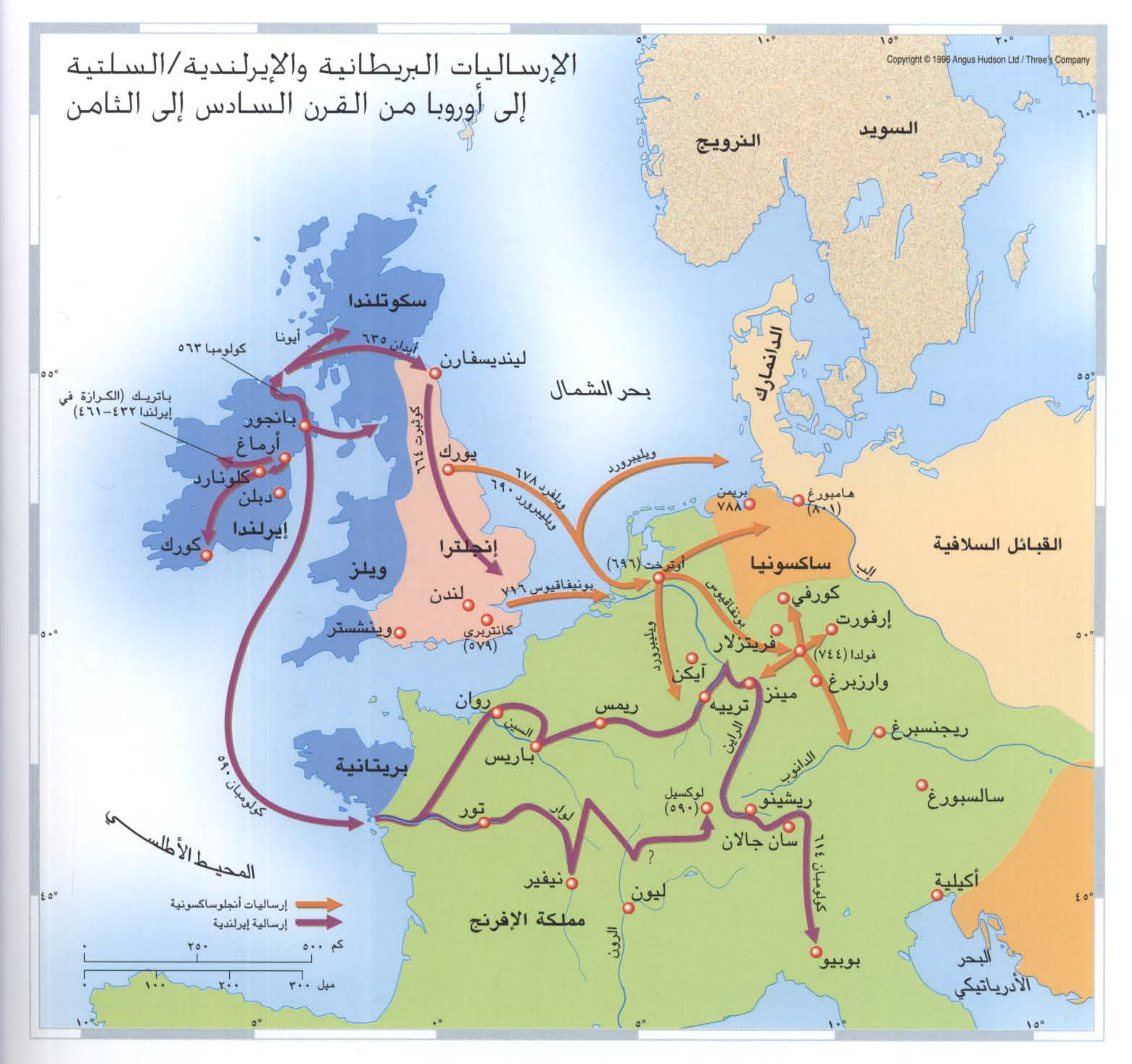
تنسيق الخطوط ونسخ الأعمال القديمة الشهيرة الدينية منها والدنيوية. وعلى سبيل المثال، تم نسخ كتاب "مدينة الله" للقديس أغسطينوس على يد الرهبان. بهذه الطريقة حُفظ الكثير من الأدب اللاتيني من الاندثار في العصور المظلمة.

الغزوات على أوروبا

أدى نزوح البرابرة الجرمانيين غرباً إلى خلق فجوة في السلطة في أوروبا الشرقية ملأتها القبائل السلافية في القرن السابع. كما أنهم ارتحلوا بعد ذلك جنوباً إلى البلقان، الأمر الذي أدى إلى تكوين حاجز بين بيزنطة والغرب سنة ٧٠٠.

في غرب أوروبا وخلال القرن التاسع، أتت الغزوات من كل حدب وصوب وأدت إلى زعزعة الثبات الذي أحرزه شارلمان. فقام الفايكنج من النرويج والدانمارك باستعمار الأجزاء الشرقية لبريطانيا وإيرلندة، واستوطنوا في ما عُرف بدوقية النورماندي شمالي فرنسا. كما أدى تخلُّل الشعب المجري عبر الأراضي الجرمانية إلى قلب فرنسا، والغزو الإسلامي من البحر الأبيض المتوسط إلى إضعاف الإمبراطورية الفرانكية (الإفرنجية).

أما الفايكنج الذين هاجموا الحدود الشمالية، فقد ساهموا في القرن العاشر في صد زحف الإسلام الذي كان قد احتل معظم إسبانيا منذ ٧٥٦.



الإرساليات الإيرلندية والأنجلوساكسونية

أتى تحول الوثنيين إلى المسيحية شمالي أوروبا نتيجة لتأثيرين كبيرين هامين: سياسة البابا غريغوريوس الكبير الداعية للتبشير من خلال الأنجلوساكسونيين، وسياسة "الارتحال" أي الانتقال الاختياري للعيش في أرض غريبة والتي اتبعها الرهبان الإيرلنديون. ومن المركز الذي أسسه كولومبا وأيونا، ارتحل إيدان إلى الجزيرة المقدسة في ليندسفارن. أما كولومبانوس، فقد أخذ الإنجيل إلى بوبيو في لومباردي.

والبابا غريغوريوسنقل أغسطينوس إلى إنجلترا سنة ٥٩٧ ليصبح أول أسقف لكانتربري، وكان أكثر المرسلين نجاحاً للقارة الأوروبية هما ويليبرورد المعروف بالرسول إلى الفرزيين، وبونيفاس (بونيفاقيوس)، الرسول إلى الجرمانيين. كانوا في العادة يسافرون على شكل جماعات من الرهبان، وقد أنشأوا الكنائس وحدَّدوا الأعياد المقدسة وأقرّوا إكرام القديسين لتحل محل زيارة المقامات والخزعبلات الوثنية الشمالية، على مثال ثور إله الرعد.

كان هناك أيضاً بعد سياسي يتضمن الحكام الإفرنج والبابوية. وقد أرسى تنصير الوثنيين ومصادقتهم على الحدود الشرقية للإمبراطورية الإفرنجية أماناً كبيراً كما وفتحا الطريق أمام التوسع شرقاً.

الإرساليات الرومانية في أوروبا الغربية

Copyright © 1996 Angus Hudson Ltd / Three's Company

النوريج
برغن (١٠٧٠)
أبسالا (١١٦٤)
السويد
بحر البلطيق
الدانمارك
رايب (٩٤٨)
لند (١١٠٤)
بحر الشمال
يورك (٦٢٥)
إنجلترا
كانتربري (٥٩٧)
هامبورغ
بولندا
المحيط الأطلسي
الراين
براغ (٩٧٣)
أغسطينوس (٥٩٦)
فرنسا
الرون
الدانوب
سانتياغو دي كومبوستيلا (٨٤٠)
لومباردي
براغا
هنجاريا
إسبانيا
ساراغوسا
كورسيكا
روما
توليدو (١٠٨٥)
سردينيا
جزر البليار
البحر الأبيض المتوسط
صقلية
الكنيسة سنة ١٠٠٠
أرثوذكس
كاثوليك
مسلمون
وثنيون
كم ٥٠٠ ٢٥٠ ٠
ميل ٣٠٠ ٢٠٠ ١٠٠ ٠

الإرساليات الرومانية في أوروبا الغربية

مع تتويج شارلمان كأول إمبراطور روماني مقدس سنة ٨٠٠م، شهد غرب أوروبا فترة كبيرة من التبشير. بحماس وبقوة عسكرية امتدَّ العالم المسيحي بثبات نحو الشمال والشرق. وكان لقب الإمبراطور يعكس مبدأ الحاكم الجديد الذي جسّده شارلمان. قام شارلمان متمثلاً بالملك داود بالغزوات وبناء الكنائس بالإضافة إلى صلاته إلى الله. انطلقت الإرساليات من روما في كل حدب وصوب على أثر الغزوات لتعزز إيماناً يسمو على مجرد الاعتناق الإسمي للمسيحية في الجنوب كان التهديد الإسلامي بارزاً شمل كل أنحاء الشاطئ الشمالي للبحر الأبيض المتوسط. تم نهب روما نفسها سنة ٨٤٦ وأُخذت صقلية سنة ٩٠٢ وأقيمت الحصون الإسلامية في جنوب إيطاليا. أدت خسارة المسيحيين لصالح الإسلام إلى بروز إرساليات جديدة للأراضي القديمة. وفي هذه الفترة نفسها تم تأسيس مركز الحج الهام في سانتياغو دي كومبوستيلا.

بونيفاس، رسول الجرمانيين



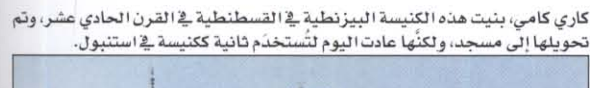
الإرساليات الأرثوذكسية من القرن التاسع إلى العاشر

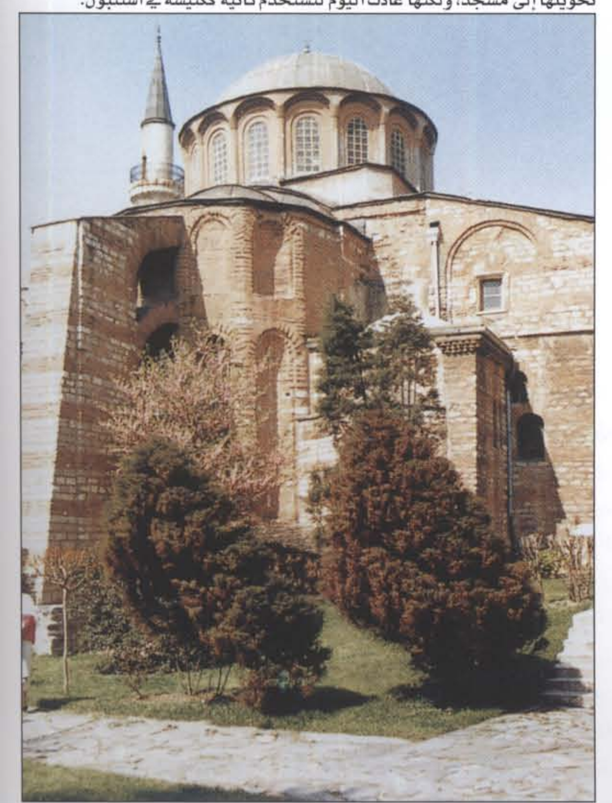
إرسالية أرثوذكسية من القسطنطينية مع تاريخ
منطقة تابعة لبطريركية روما، ١٠٥٠
منطقة تابعة لبطريركية القسطنطينية، ١٠٥٠
الإسلام، ١٠٥٠
بطريركية

الإرساليات الأرثوذكسية

تم وضع أساسات الكنائس الأرثوذكسية الوطنية الحديثة في القرن التاسع في أوروبا الشرقية. كانت المنافسة بين روما والقسطنطينية على أرض كانت ما تزال حرة تثير باستمرار مسألة الحدود بين البطريركيتين. عملت الإرساليات من الشرق والغرب في البلقان. أما العمل الإرسالي الأساسي فقد انطلق من القسطنطينية بقيادة كرلس وميثوديوس. قام بوريس من بلغاريا بتبني الطقس الشرقي سنة ٨٧٠، واعتنق راتيسلاف، أمير مورافيا (سلوفاكيا حالياً) الطقس الشرقي، فقد تحول أيضاً إلى الأرثوذكسية أيضاً. أصبحت المسيحية الأرثوذكسية الديانة الرسمية في الصرب سنة ٨٩١.

وخلافاً للكنيسة الغربية التي توحدت باعتمادها على ترتيب العبادة (الليتورجيا) اللاتيني، فقد سمح الأرثوذكس لكل أمة بتكوين كنيستها المستقلة مع نظام عبادة بحسب اللغة المحلية.


كاري كامي، بنيت هذه الكنيسة البيزنطية في القسطنطية في القرن الحادي عشر، وتم تحويلها إلى مسجد، ولكنها عادت اليوم لتُستخدم ثانية ككنيسة في استنبول.

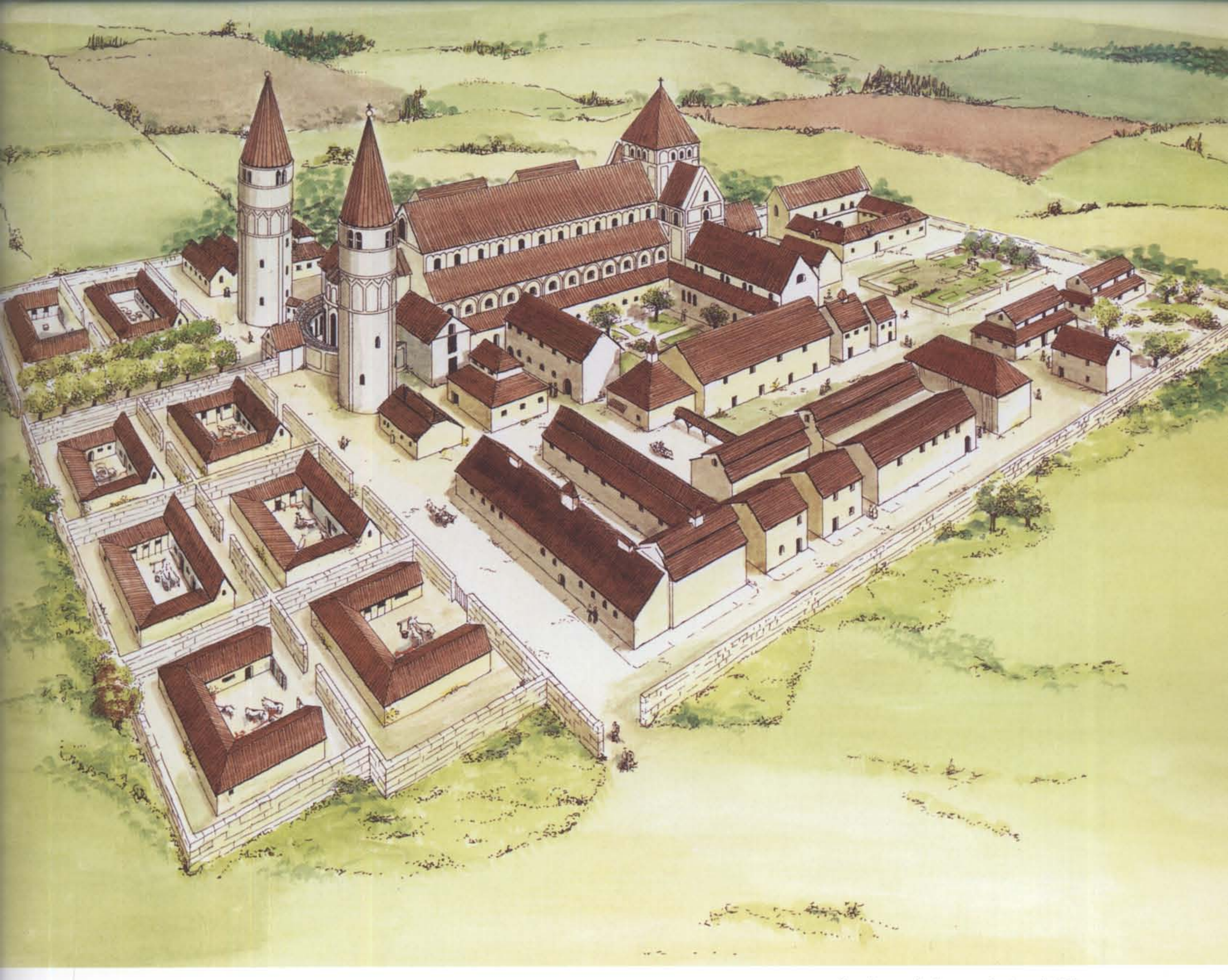




وصول المسيحية إلى روسيا

تعتبر أولغا أول روسية اعتنقت المسيحية رسمياً، وهي أرملة إيغور الذي حكم من ٩٤٥ إلى ٩٦٤. لم يكن هناك تحول جماعي إلى المسيحية حتى حكم فلاديمير مؤسس دولة كييف الروسية، الذي رأى أهمية وجود دين للدولة. وخلال رحلة له إلى القسطنطينية أُعجب بروعة العبادة البيزنطية وفن عمارتها وثقافتها هذا. ويقال في التاريخ الروسي على لسان مستشاري فلاديمير: "لو كان الإيمان اليوناني شراً لما تبنته جدتك أولغا، التي كانت أحكم من أي إنسان."

عاد فلاديمير إلى كييف وأعقب ذلك عُمَّاد جماعي لشعبه سنة ٩٨٨. وقد استوردت روسيا الكثير من مميزات الحضارة البيزنطية بما في ذلك اللغة الأدبية والأساليب الفنيّة في البناء والفسيفساء، بالإضافة إلى الموسيقى ونظام العبادة واللاهوت. وهكذا قامت البيزنطية بدورها في امتداد البطريركية القسطنطينية وتوسعها.



رسم لفنان لدير نموذجي يعود إلى العصور الوسطى

الإصلاح الرهباني

منذ القرن الثامن ومعظم الأديرة تقريباً تتبع النظام البينيدكيتني. ولكن مع الوقت غدت الإصلاحات أمراً ضرورياً. ظهرت في القرنين العاشر والحادي عشر حركة إصلاح كبيرة امتدت عبر أوروبا متبعة نظام كلوني الذي تأسس سنة ٩١٠. وجدت بعض الأديرة أن هذا النظام لم يكن صارماً بما فيه الكفاية، الأمر الذي دعا إلى تأسيس نظام أكثر تقشفاً في سيتو قرب مدينة ديجون الفرنسية سنة ١٠٩٨. على أثر ذلك برز النظام الجديد للرهبنة البينيدكتينية أو السسترشيون. هذه الإصلاحات دعت إلى تقيد أكثر صرامة بالنظام البينيديكتي. تم بناء الأديرة البينيدكتينية في أماكن نائية لتجنب الاتصال مع أهل المدينة. قاموا باستصلاح الأراضي البور وتربية الأغنام لسد الحاجة المتزايدة من الصوف. أدى نجاحهم المالي وشعبيتهم المتزايدة إلى تأسيس ما يزيد عن ٦٩٤ ديراً سسترشياً في أوروبا في نهاية القرن الثالث عشر. كان هناك خمسة أديرة فرعية مسؤولة عن مراقبة المقاييس لكل الأديرة. من بين الذين انضموا إلى السسترشيين القديس برنارد الذي أصبح رئيس دير كليرفو.

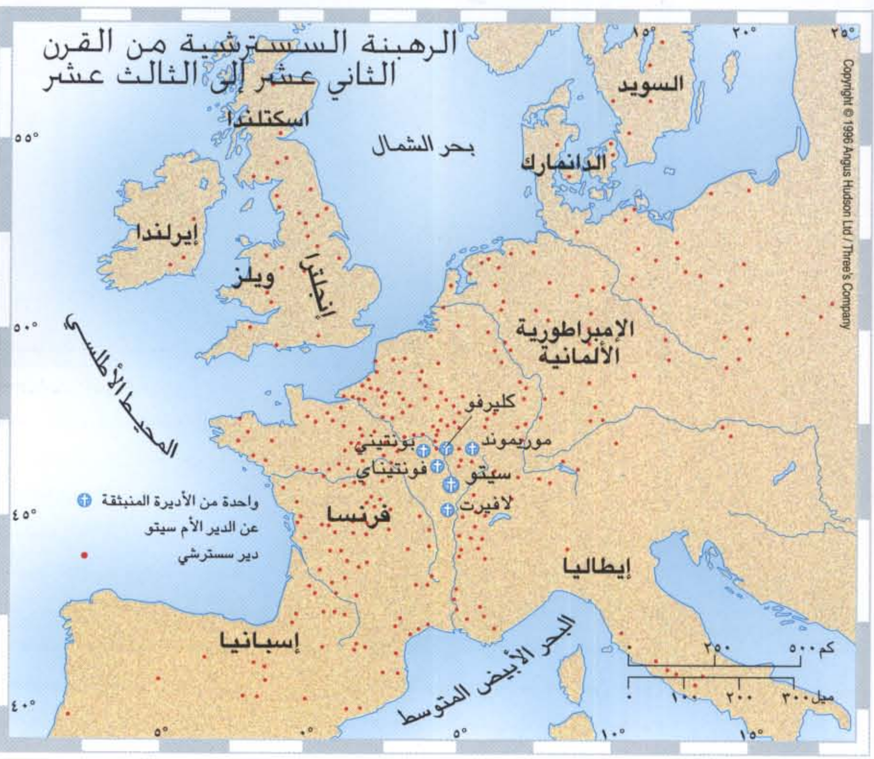
كانت أمنية الرهبان المصلحين أن يقدموا للأشخاص العاديين أسلوب حياة بديلاً لذلك الذي يقدمه رجال الدين "الإكليروس"، الذين كانوا بحسب رأي الكثيرين فاسدين وكثيري الغنى. كان رهبان النظام الكلوني ينضمون إلى الرهبنة وهم صغار ويتلقّون تدريبهم في الدير. أما الرهبان السسترشيون فقد عاشوا جزءاً من حياتهم البالغة في المجتمع قبل رفضهم لمبادئه وانضمامهم إلى الدير. كان البينيدكتينيون أكثر نقمة على عادات المجتمع المعاصر من الكلونيين المعتدلين. كان للكلونيين تأثير كبير على الكنيسة الغربية، لا سيما تحت حكم البابا جريجوريوس السابع.

الإصلاح الرهباني الكلوني، ٩١٠-١١٥٠

اسكتلندا
بيزلي
بحر الشمال
بونتيفراكت
إنجلترا
الإمبراطورية الألمانية
الراين
الب
سان بيرتان
ستافيلوت
السين
باريس
هيرسو
الدانوب
لوار
فلوري
أوزير
فازيلاي
ديجزن
لاشاريتية
بواتييه
نيفير
سان مارسيل
كلوني
شارليو
ليموج
فرتواريا
فرنسا
الرون
الجارون
مواساك
تولوز
سان جيل
سان أونورا دي ليران
إيطاليا
الإمبراطورية البيزنطية
إسبانيا
المحيط الأطلسي
البحر الأبيض المتوسط
فارفا
روما
مونتي كاسينو
دير مؤثر في الإصلاح
دير تحت الإصلاح
كم ٥٠٠ ٢٥٠ ٠
ميل ٣٠٠ ٢٠٠ ١٠٠ ٠

آثار دير تينتيرن، وهو بيت سسترشي في وادي واي في إنجلترا

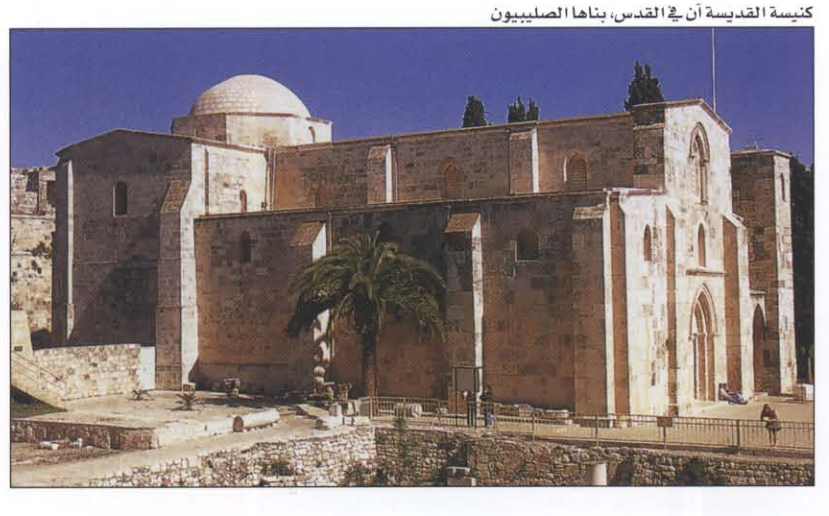




الحملة الصليبية الأولى، ١٠٩٦-١٠٩٩

المحيط الأطلسي
بويلون
باريس
الإمبراطورية الألمانية
البابا أوربانس الثاني يعلن بدء الحملة الصليبية الأولى في مجمع كليرمونت سنة ١٠٩٥
ليون
كليرمونت
تولوز
فينيسيا
روما
تارنتم
الإمبراطورية البيزنطية
القسطنطينية
نيقوميديا
نيقية
دوريلايم
إمبراطورية السلاجقة
مانزيكرت
البحر الأسود
الرّها
إيقونية
أنطاكية
طرابلس
قبرص
رودس
كريت
بيروت
عمان
أورشليم
أشقلون
الاستيلاء على أورشليم ١٠٩٩
الاسكندرية
البحر الأبيض المتوسط
سلالة المرابطين
الخلافة الفاطمية
طريق الصليبيين
معركة

الحملات الصليبية

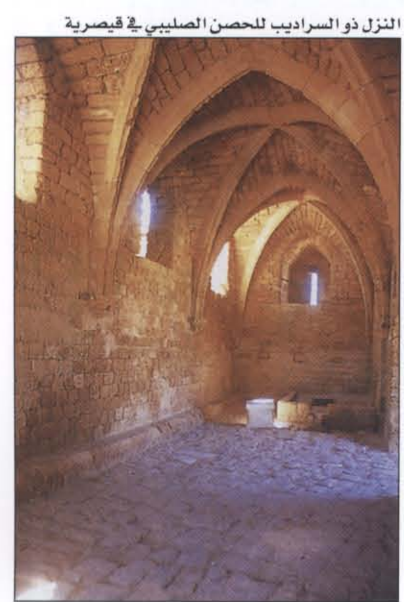

كنيسة القديسة آن في القدس، بناها الصليبيون

الحملات الصليبية عبارة عن سلسلة من البعثات كانت تهدف إلى استرداد الأرض المقدسة من المسلمين وتأمين طريق آمن للحجاج. بدأت أول حملة صليبية بدعوة من البابا أربانس الثاني في مجمع كليرمونت سنة ١٠٩٥. الأمر الذي سرّع حدوث هذه الحملة هو تهديد السلاجقة الأتراك للحدود الشرقية لبيزنطة. هذا وقد مُنح الذين انضموا لهذه الحملات الكثير من التسهيلات والوعد بالشهادة في سبيل الله في حالة الموت.

تم الاستيلاء على القدس سنة ١٠٩٩. وخلال السنوات العشرين التي تلت تأسست عدة دويلات صليبية في المشرق، تبع ذلك حملات تالية لحماية هذه الولايات. نادى برنارد الذي من كليرفو سنة ١١٤٧ بضرورة القيام بالحملة الثانية في محاولة لاسترداد (الرّها)، لكنها باءت بالفشل حيث استرجع صلاح الدين الأيوبي القدس. نتيجة لذلك، خرجت الحملة الثالثة (١١٨٩-٩٢) ولكنها أيضاً فشلت في استرداد المدينة المقدسة.

في هذه الأثناء كان البيزنطيون في موقف متناقض من كل هذا. فمن جهة كانوا قد طلبوا مراراً العون ودعموا الحملات الصليبية لأنها خففت الضغط عنهم على الحدود الشرقية؛ ولكن من جهة أخرى لم يتوقعوا قيام ولايات صليبية. أدى العداء بين الغرب والشرق إلى إرسال الحملة الرابعة سنة ١٢٠٢ إلى القسطنطينية التي نُهبت وجلس على عرشها إمبراطور لاتيني. وحكمت هذه الإمبراطورية اللاتينية في القسطنطينية من سنة ١٢٠٤ حتى ١٢٦١. هذا وقد أُقيمت مراكز مقاومة بيزنطية عديدة في المنفى، والرئيسة منها في نيقية حيث نظمت حملة بدعم من جنوة وقلّصت الوجود اللاتيني في ولايات صغيرة جنوبي اليونان.





النزل ذو السراديب للحصن الصليبي في قيصرية

الدويلات الصليبية

إمارة أديسا (١٠٩٨-١١٤٦)

مملكة أرمينيا الصغرى (١٠٨١-٨٣، ١١٩٨-١٣٧٥)

عنتاب

الرّها

طرسوس

حلب

الفرات

أنطاكية

إمارة أنطاكية (١٠٩٨-١٢٦٨)

مملكة قبرص (١١٩٢-١٤٨٩)

نيقوسيا

طرطوس

حصن الأكراد (كراك دي شيفالييه)

طرابلس

إمارة طرابلس (١١٠٢-١٢٨٩)

بيروت

صيدون

دمشق

صور

البحر الأبيض المتوسط

عكا

نهر الأردن

نابلس

عجلون

يافا

أورشليم

أشقلون

دمياط

مملكة أورشليم (١٠٩٩-١١٨٧، ١٢٢٩-١٢٤٤)

البتراء

العقبة

قلعة صليبية

قلعة إسلامية

الحصون الصليبية الأخيرة (١٢٩١)

٢٥٠ كم ١٢٥

١٥٠ ميل ١٠٠ ٥٠



الانقسام النهائي

أتى الانقسام النهائي في المسيحية بين الكاثوليك اللاتين غرباً والأرثوذكس شرقاً كنتيجة حتمية لقرون من الاحتكاك بين الشرق والغرب في الإمبراطورية الرومانية. وكان الجانبان مختلفين من الناحية الثقافية واللغوية والسياسية بالإضافة الى المسائل الدينية. حتى عندما كان الاثنان مهدّدين من قبل غزوات النورمان فإن اجتماع السلام الذي عُقد في القسطنطينية سنة ١٠٥٤ انتهى بتبادل مرير للاتهامات وبيان بابوي بمقاطعة الكنيسة الشرقية.

كان الانسجام حول المسائل الدينية بين الطرفين معدوماً، على سبيل المثال الجدل حول تقديم الإكرام للإيقونات (٧٢٦–٨٤٣). كذلك كان هناك خلافات حول طبيعة الثالوث، ما إذا كان الروح القدس منبثقاً من الآب والابن (وجهة النظر الغربية) أو من الآب من خلال الابن (وجهة النظر الشرقية). وأصبحت هذه المسألة أكثر حرجاً زمن فوتيوس (٨٦٤). أما الإنقسام النهائي فقد كان سياسياً أكثر منه لاهوتياً، وتعلق بسيادة روما. فقد طالب البابا بالتقدم على البطاركة بينما أصرت القسطنطينية على أن روما مساوية للباقين.


الكنيسة والتعليم، ١١٠٠-١٧٠٠
بحر الشمال
بحر البلطيق
المحيط الأطلسي
البحر الأبيض المتوسط
أبسالا
كنويكسبرغ
أبردين
سانت أندروز
أدنبرة
جارو
ويرماوث
ريفوكس
يورك
دبلن
سمبرنغهام
بيتربورو
كامبردج
أكسفورد
كانتربري
أمستردام
ليدن
أوترخت
جروننجن
هيلديشيم
ماجدبرغ
ويتنبرغ
بادربورن
كورفي
ماربورغ
فولدا
براغ
بامبرغ
توروناي
روان
بوفيه
لاون
ريمس
مينز
ورمس
ميتز
سبيير
ستراسبورغ
ريجنسبرغ
الدانوب
سالسبرغ
جبل سان ميشيل
سافيني
باريس
شارتر
كليرفو
سان غال
اللوار
تور
فونتيرفولت
بواتييه
سيتو
كلوني
جنيف
ميلانو
فيشنزا
بادوا
فيرسيلي
بافيا
الشارتريز الكبرى
لا شيز ديو
بياشنزا
بارما
ريجيو
رافينا
بولونيا
تولوز
مونبلييه
إكس
بيزا
فلورنسيا
أريزو
سيينا
روما
مونتي كاسينو
نابولي
ساليرنو
كورسيكا
سردينيا
جزر البليار
باليرمو
ميسينا
مونريال
صقلية
سانتياغو دو كومبوستيلا
أوفيدو (أوفيا)
(بلنسية) بالنسيا
فالادوليد
سلمنكا (شلمنقة)
أفيلا
ألكالا (القلعة)
تاجه
توليدو (طليطلة)
لشبونة
لوريدا (لاردة)
سيفيليا (إشبيلية)
غرانادا (غرناطة)
باريس مدرسة للقانون
مركز إصلاح رهباني
مدرسة كاتدرائية هامة
مدرسة رهبانية هامة
تأسيس جامعة
قبل ١٣٠٠
١٣٠٠-١٥٠٠
١٥٠٠-١٧٠٠
كم ٥٠٠ ٢٥٠ ٠
ميل ٣٠٠ ٢٠٠ ١٠٠ ٠
Copyright © 1996 Angus Hudson Ltd / Three's Company

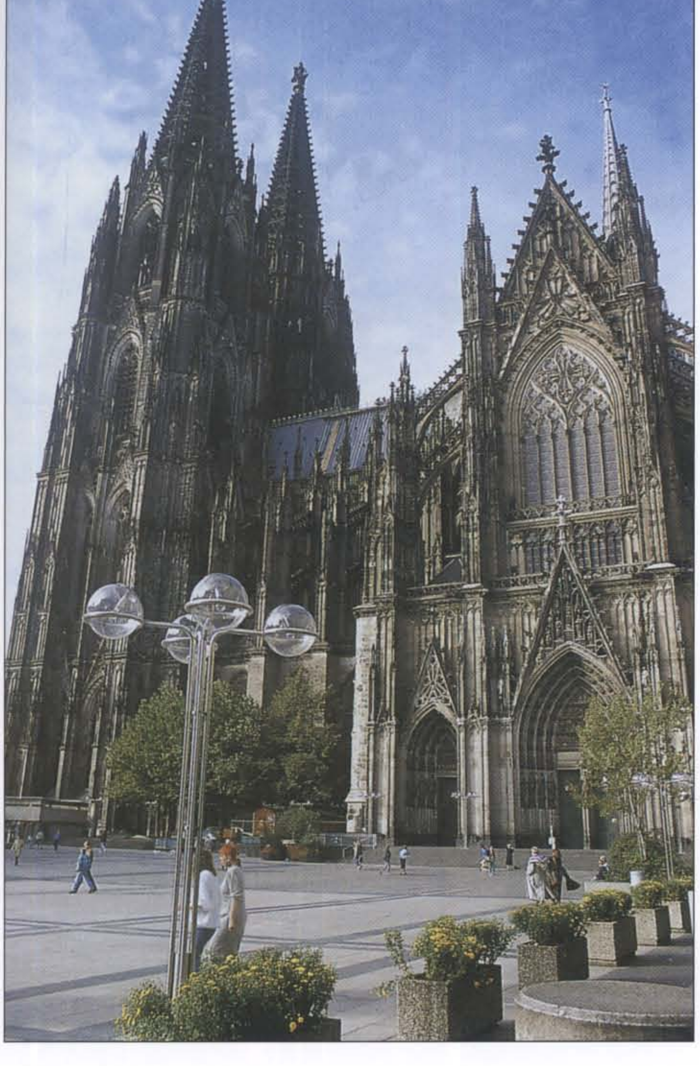
الكنيسة والتعليم

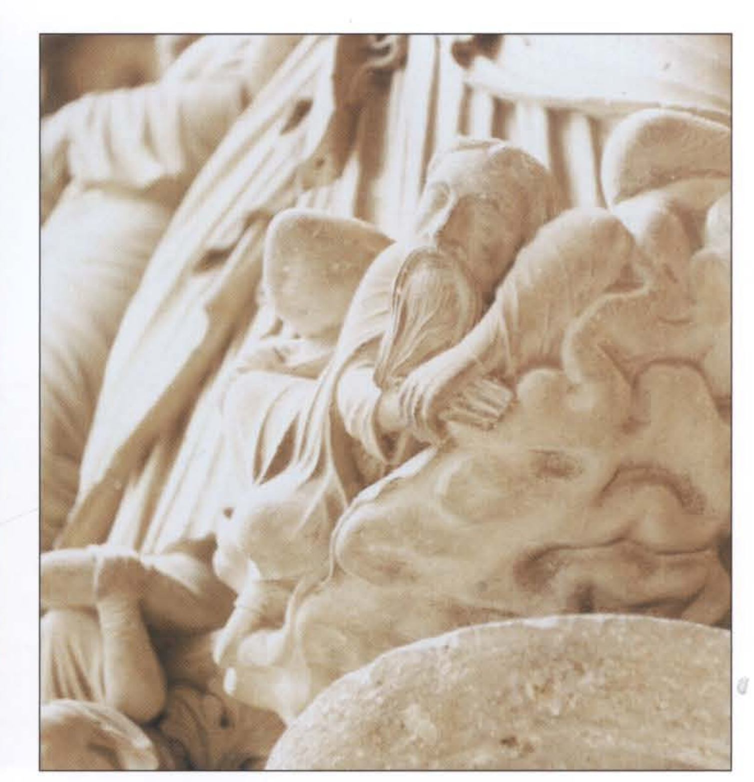


كان التعليم في أوروبا الغربية في العصور الوسطى في أيدي الكنيسة. حتى القرن العاشر كانت العقائد تُفسّر عن طريق الأساقفة والرهبان في الأديرة. ولكن عبر القرون الأربعة التي تلت، بدأ المعلمون في المدارس والجامعات يحلون محل رجال الدين في التعليم.

كانت باريس المركز الرئيسي للعلم، وقد اعتمدها الفرنسيسكان والدومينيكان كمركزهم الرئيسي للتدريب. من بين العلماء الذين برزوا في الدراسة والتعليم في باريس ويليام الأوكامي، أنسلم من بيك، بطرس أبيلارد وبطرس لمبارد، ألبرت الأكبر (ألبرتوس ماجنوس)، دونس (يوحنا) سكوتس، توما الأكويني والبابا إينوسنت الثالث. كان إرثهم الأكبر الذي تركوه يتمثل في سجل نظامي عرف باسم "المدرسية" أو "السكولاستية"، والتي هدفت إلى التوفيق بين اللاهوت الأساسي لأغسطينوس وفلسفة المفكرين اليونان لا سيما أرسطو. من أبرز مَن عمل ذلك توما الأكويني الذي ربط بين بنود الإيمان الكاثوليكي والمنطق من خلال كتابه "الخلاصة اللاهوتية" والذي أصبح لاحقاً أساس اللاهوت الكاثوليكي.

فوق: كاتدرائية يورك في إنجلترا عند الغسق
يسار: كاتدرائية كولونيا في ألمانيا
أسفل: تفاصيل من النحت الصخري المعقد خارج كاتدرائية شارتر في فرنسا







الكاتدرائيات القوطية

برز الأسلوب القوطي لبناء الكاتدرائيات في مطلع القرن الثاني عشر في فرنسا وأصبح مميزاً للغرب اللاتيني. ومن بين التطويرات البنائية التي ظهرت استخدام الكتف الطائر الخارجي أو دعامة المبنى.

كانوا، عن طريق أخذ بعض الوزن من البناء الرئيسي، يسمحون للبنائين أن يرتفعوا شاهقاً بالبناء وذلك للتخلص من البناء الضخم القديم الذي كان يميز الكاتدرائيات القديمة. في البداية كانت نخبة قليلة فقط من البنائين والصناع هم الذين يعرفون هذا السر الجديد في فن العمارة، لذا فإن الأسلوب القوطي (الجرماني) في العمارة كان مقتصراً على المنطقة المحيطة بباريس. انتشر التأثير القوطي تدريجياً إلى ألمانيا وإيطاليا وإسبانيا والسويد وغيرها من المناطق التي برز فيها فن العمارة الفرنسي.

الهرطقات في أوروبا في القرون الوسطى ١١٦٠-١٢٦٠

الفالديون

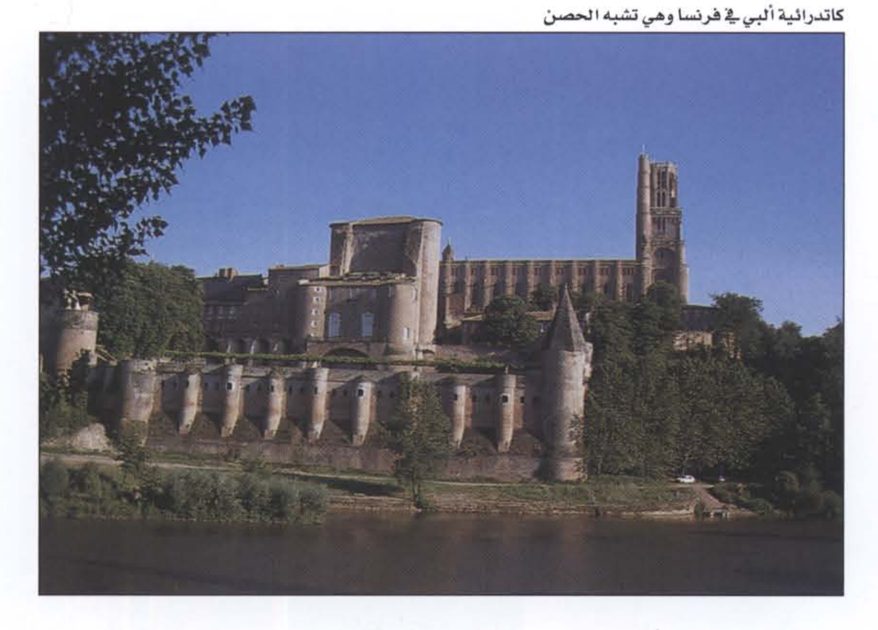
الكتار

الهرطقة والانشقاق

إن التركيز المتزايد على نذور الفقر في الأديرة المصلحة فتح الباب عن غير قصد أمام المعترضين على أسلوب الحياة الرغيد الذي انتهجه الإكليروس والأديرة الفاسدة، وقام أحد مناصري نذور الفقر والمدعو بيتر فالدو، وهو تاجر غني من ليون، ببيع كل ما يملك، وترجم العهد الجديد إلى اللغة المحلية وكرز بين بسطاء الناس الأميين، الذين استطاعوا فهم الإنجيل لأول مرة. وأصبحت المجموعة تُعرَف باسم "الفالديين". وكان رفضهم للسلطة الكنسية سبباً في إدانتهم كهرطوقيين قبل سنة ١٢٠٠. ولكن بالرغم من ذلك، فقد نموا وانتشروا في كثير من أنحاء أوروبا مع نهاية القرن الثالث عشر.

أما الفرقة الأكثر تهديداً فقد كان أتباعها يدعون الكتار أو الألبيجيين (نسبة إلى مدينة ألبي). وكان الفالديون قد كرزوا ضد الكتار الذين برزوا في بداية القرن الحادي عشر وانتشروا بسرعة. ومع نهاية سنة ١١٦٠ كانوا قد تمركزوا في منطقتين رئيسيتين: لانجيدوك في جنوب فرنسا (حيث عرفوا بالألبيجيين) ولومباردي. وكانوا يؤمنون بأن الخليقة والمادة هما شر، كما وأنكروا تجسد المسيح وصلبه. أما طريق الخلاص فكان بنظرهم إطلاق الروح من قفص الجسد الخاطئ واتحادها مع الله.

أطلق البابا اينوسنت الثالث حملة سنة ١٢٠٩ لمحاربة الألبيجيين والفالديين الهراطقة. وتحول الأمر إلى نزاع طويل على شكل حرب أهلية، حيث ساند الكثيرمن الكاثوليك الجنوبيين الألبيجيين دفاعاً عن ممتلكاتهم. وتم عقد سلام جزئي سنة ١٢٢٩. وبعد ذلك أجرى البابا جريجوريوس التاسع سلسلة من محاكم التفتيش سنة ١٢٣١ لاستئصال الهرطقة من فرنسا وإيطاليا وألمانيا، الأمر الذي كان بمثابة إعلان عن بدء نظام بابوي أكثر قمعاً.



كاتدرائية ألبي في فرنسا وهي تشبه الحصن

سقوط بيزنطة

بعد استرداد القسطنطينية من الاحتلال اللاتيني، حاول العديد من القادة الغربيين شن حملات مماثلة للاستيلاء على المدينة. وهكذا ترتَّب على الأباطرة البيزنطيين أن يسترضوا الغرب لا سيما الباباوات للتأكد من عدم هجومهم. ولكن في نفس الوقت كان عليهم أن يتعاملوا بحنكة ودبلوماسية مع هذا الغرب الذي كانوا يطلبون عونه في صد الغزو التركي العثماني. وطلب الإمبراطور البيزنطي يوحنا الخامس (١٣٥٤-٩١) المساعدة من البابا سنة ١٣٥٥ عندما كان العثمانيون يستعدون لغزو البلقان. وكان البابوات مهتمين بالشرق المسيحي، ولكنهم في الوقت ذاته كانوا حذرين تجاه تقديم المساعدة للكنيسة البيزنطية التي بقيت منفصلة عن روما.

في عام ١٣٧١، هزم العثمانيون الصرب قرب أدرنة. وقد اضطرت صربيا وبلغاريا وأخيراً بيزنطة أن تستسلم وتصبح ولايات تابعة للإمبراطورية العثمانية وفي النهاية أدت محاولات الثورة على العثمانيين إلى الاستيلاء على القسطنطينية ونهبها سنة ١٤٥٣.

مملكة القسطنطينية اللاتينية، ١٢٠٥

البحر الأسود
الإمبراطورية البلغارية
أدرنة
القسطنطينية
نيقوميديا
تسالونيكي
إبيروس
نيقية
ليسبوس
إمارة أثينا
خيوس
الإمبراطورية النيقية
بحر إيجة
أخائية
أثينا
البحر الأبيض المتوسط



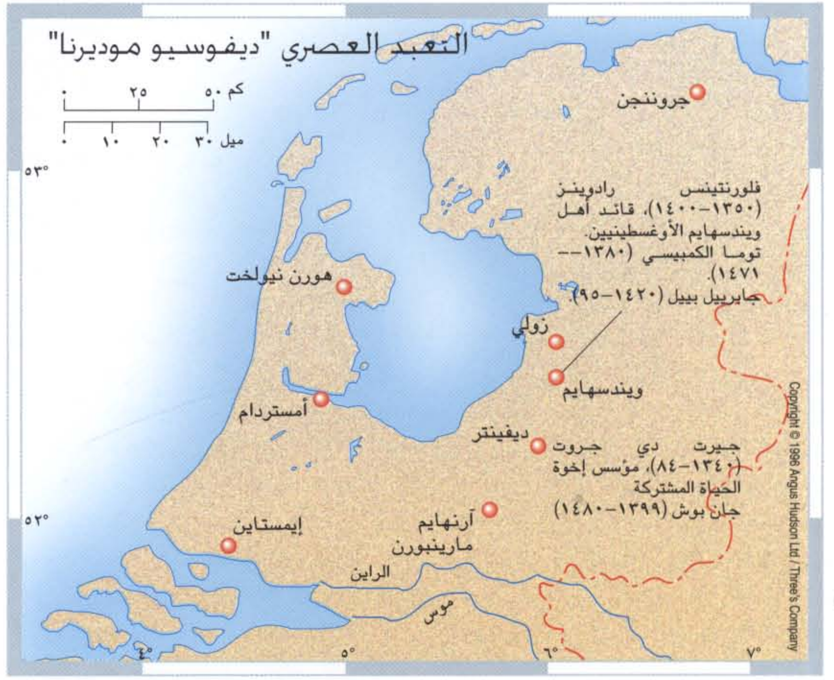
انتشار أديرة الفرنسيسكان حتى سنة ١٣٠٠

كم ٥٠٠ ٢٥٠
ميل ٣٠٠ ٢٠٠ ١٠٠

دبلن
كامبردج
أكسفورد
كولون
براغ
باريس
أنجرز
المحيط الأطلسي
بادوا
بولونا
جنوة
فلورنسيا
مونبلييه
تولوز
بيروجيا
سلمنكا
لوريدا
نابولي
البحر الأبيض المتوسط

الفرنسيسكان

مع ازدياد التقدم العمراني في مدن أوروبا في العصور الوسطى، بدأت أهمية الرهبنة المنعزلة تخبو. وأحس بعض الإكليروس بالحاجة إلى العمل في العالم جنباً إلى جنب مع النظام الروحي. وهكذا برز إلى حيز الوجود في مطلع القرن الثالث عشر مجموعات جديدة من الرهبان المتنسكين الواعظين الذين عرفوا باسم "الإخوة". وإحدى هذه المجموعات هم الرهبان الفرنسيسكان الذين اتبعوا تعاليم فرنسيس الأسيزي (١١٨٢-١٢٢٦) ومثاله. وكان هذا الراهب قد تخلى عن ما ورِثه ليحيا حياة الصلاة والفقر. وعلى الرغم من هذه البدايات الزاهدة فقد ابتدأوا مع الوقت يحصلون على ممتلكات ويتّخذون شكل المنظمة.



انتشار أديرة الدومينيكان حتى سنة ١٣٠٠

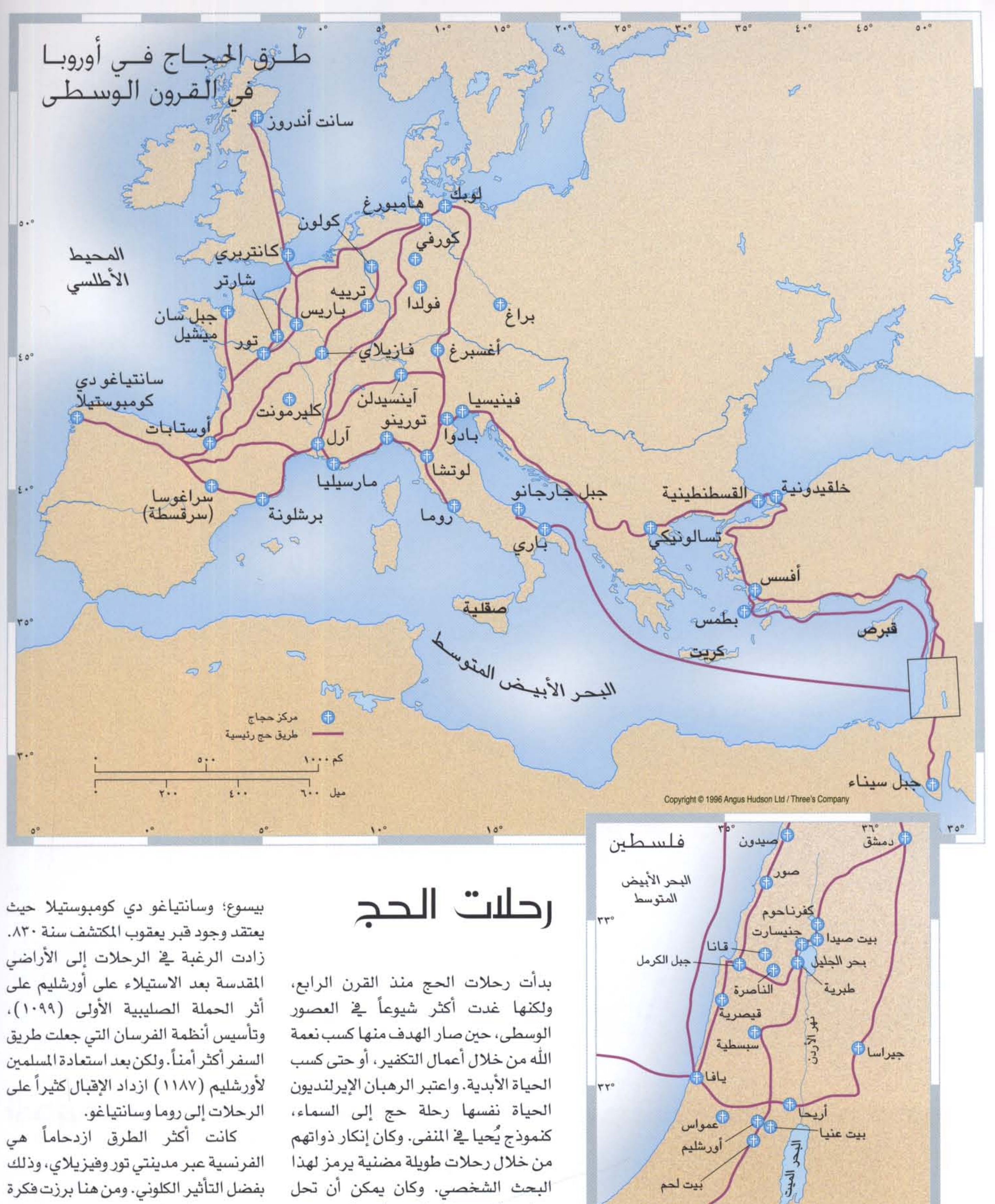
تروندهايم
سكارننجه
فيسبي
أدنبرة
لوند
رايب
روسكيلد
سترالسند
يورك
لوبيك
بريمن
كامبردج
نورويك
ماجدبرغ
أكسفورد
لندن
كانتربري
كراكوف
ميتز
كولون
بوفيه
باريس
تريية
ستراسبورغ
المحيط الأطلسي
بازل
فيينا
ليموج
بيرن
بولونا
روما
نابولي
توليدو
البحر الأبيض المتوسط

الدومينيكان

أدرك الكاهن دومينيك كوزمان من كاستيل (١١٧٠-١٢٢١) حاجة الإكليروس إلى تعليم أفضل حتى يتمكنوا من نقل الإيمان إلى الشعب. فأسس نظام الرهبنة الدومينيكانية، وهي رتبة أخرى تُعرَف برتبة "الإخوة الوعاظ"، وذلك لتلبية هذه الحاجة. ومضى الدومينيكان في تأسيس الكليات والمعاهد اللاهوتية لتدريب الإكليروس. وبرز من بينهم في العصور الوسطى مفكرون أمثال ألبرتوس الكبير وتوما الأكويني. وأنجز هؤلاء الرهبان الكثير في المجال الرعوي والتعليمي والإرسالي.

كنيسة القديس فرنسيس الأسيزي





رحلات الحج

بدأت رحلات الحج منذ القرن الرابع، ولكنها غدت أكثر شيوعاً في العصور الوسطى، حين صار الهدف منها كسب نعمة الله من خلال أعمال التكفير، أو حتى كسب الحياة الأبدية. واعتبر الرهبان الإيرلنديون الحياة نفسها رحلة حج إلى السماء، كنموذج يُحيا في المنفى. وكان إنكار ذواتهم من خلال رحلات طويلة مضنية يرمز لهذا البحث الشخصي. وكان يمكن أن تحل رحلات الحج مكان التوبة الجماعية كفعل للحل من الخطية، فبدأ تنظيم الرحلات إلى الأماكن المقدسة على نطاق واسع ابتداء من القرن الحادي عشر.

كانوا يزورون ثلاثة أماكن رئيسية: روما حيث يقع قبرا بطرس وبولس؛ وأورشليم مع مواقع أخرى في الأراضي المقدسة مرتبطة بيسوع؛ وسانتياغو دي كومبوستيلا حيث يعتقد وجود قبر يعقوب المكتشف سنة ٨٣٠. زادت الرغبة في الرحلات إلى الأراضي المقدسة بعد الاستيلاء على أورشليم على أثر الحملة الصليبية الأولى (١٠٩٩)، وتأسيس أنظمة الفرسان التي جعلت طريق السفر أكثر أمناً. ولكن بعد استعادة المسلمين لأورشليم (١١٨٧) ازداد الإقبال كثيراً على الرحلات إلى روما وسانتياغو.

كانت أكثر الطرق ازدحاماً هي الفرنسية عبر مدينتي تور وفيزيلاي، وذلك بفضل التأثير الكلوني. ومن هنا برزت فكرة تقديس ذخائر القديسين وقدراتهم فوق الطبيعية، ونتج عنها أن الذخائر انتشرت عبر هذه الطرق، وازدهر نوع خاص من السياحة. فالمزارات المحلية والمشاي في وأماكن الذخائر المستردة من الأراضي المقدسة ازدهرت بفضل إنفاق الناس الذين أقبلوا على رحلات الحج المنظمة.

إعادة الفتح المسيحي لإسبانيا

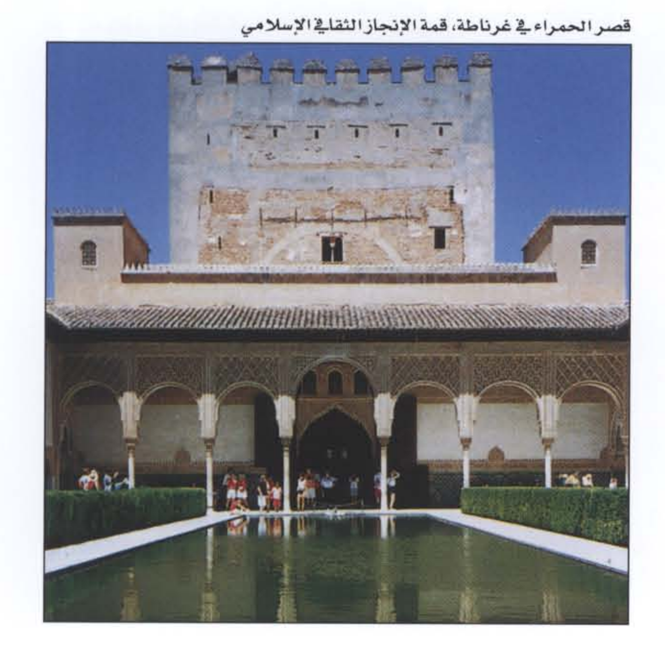
فرنسا
بلباو
نافار
سانتياغو دي كومبوستيلا
ليون
ليون
أراغون
المحيط الأطلسي
كالاتانازور
(بلد الوليد) فالادوليد
سراغوسا (سرقسطة)
ترغونة (ترقونة)
برشلونة
أوبورتو
دورو
كاستيل (قشتالة)
البرتغال
فلنسيا
جزر البليار
توليدو
فلنسيا (بلنسيا)
تاجة
مرسية
لشبونة
إمبراطورية الموحدين الإسلامية (١١٤٧-١٢١٢)
قرطبة
الأندلس
سيفيليا (إشبيلية)
مملكة غرناطة الإسلامية (١٢٧٥-١٤٩٢)
غرناطة
البحر الأبيض المتوسط
مالقة (ملغا)
قادس (كاديز)
حدود إمبراطورية قرطبة سنة ٨٠٠
إسبانيا المسيحية سنة ١١٥٠
ليون وكاستيل
أراغون
البرتغال
نافار
إعادة الفتح ١١٥٠-١٢٧٥
على يد كاستيل
على يد أراغون
على يد البرتغال
إعادة الفتح ١٤٩٢
على يد كاستيل وأراغون
كم ١٠٠ ٢٠٠
ميل ٤٠ ٨٠ ١٢٠

استعادة إسبانيا

بدأت استعادة إسبانيا بالنصرة في معركة كلاتانازور أو قلعة النصر سنة ١٠٠٢، في الوقت الذي كانت فيه الخلافة الأموية متورطة في حرب أهلية. وأدت هجمات المسيحيين الإسبان على السلالات الإسلامية لفترة طويلة إلى انحسار القوة الإسلامية سنة ١٢٣٦ في قرطبة. وأصبحت ولاية غرناطة العربية تابعة لكاستيل (قشتالة) للسنوات المئتين والخمسين التالية، والتي خلالها تم تشييد قصر الحمراء العظيم في مدينة غرناطة، والذي اعتُبر قمة إنجازات الحضارة العربية الأندلسية، وهكذا انتهت عملية إستعادة إسبانيا سنة ١٤٩٢.

وجاء التأثير الرهباني الفرنسي مع استرداد إسبانيا التدريجي. وقد تم تأسيس أديرة عديدة للإخوة السسترشيين والكلونيين، وبنيت الكاتدرائيات القوطية في عدة مدن منها ليون الإسبانية وطليطلة (توليدو).

وبقي العديد من المسلمين يعيشون في إسبانيا بعد سنة ١٤٩٢، إلى أن تم طردهم نهائياً سنة ١٦١٤ بقرار رسمي. وبهذا انتهت الحضارة التي أنجبت العديد من المفكرين العظام من أمثال ابن رشد الذي كان قاضياً في قرطبة، والذي أعاد تقديم فلسفة أرسطو الكلاسيكية للغرب.



قصر الحمراء في غرناطة، قمة الإنجاز الثقافي الإسلامي



الانشقاق الكبير

الانشقاق الكبير هو انقسام المسيحية الغربية إلى فريقين بعد نفي البابوية إلى أفينيون والمعروف "بالأسر البابلي". ففي سنة ١٣٠٩ قام البابا بونيفاقيوس الثامن بإصدار براءة "واحدة مقدسة" أعلن فيها سلطة البابا على الملك. وفي السنة التالية قام بعزل ملك فرنسا فيليب الرابع (الأشقر) من الكنيسة. فأصدر فيليب أمراً مستعجلاً بالقبض على بونيفاقيوس الذي مات بعدها بوقت قصير. أدّى عدم الاستقرار السياسي في إيطاليا والدول البابوية، بالإضافة إلى الاحتياج للحماية من ملك فرنسا إلى تعرُّض الكرسي البابوي للسقوط، وهكذا انتقلت البابوية إلى أفينيون، حيث حكم تباعاً بابوات فرنسيون، تحت سيطرة فرنسية من سنة ١٣٠٩ وحتى ١٣٧٧. وكان هؤلاء البابوات مكروهين في إنجلترا والإمبراطورية الرومانية المقدسة، فبدأ ضغط الاعتراض يزداد من قبل مسيحيين مكرسين كانوا يوقرون كرسي الرسول بطرس ويعتبرونه المركز الصحيح للكنيسة الكاثوليكية. وأخيراً قرر البابا في أفينيون جريجوريوس الحادي عشر أن يعود إلى روما حيث مات بعد وقت قصير. تبع ذلك فترة مشحونة لانتخاب خليفة للبابا جريجوريوس الحادي عشر حيث سحب الكرادلة الفرنسيون دعمهم وأدى وجود العديد من البابوات المتنافسين إلى انقسام ولاء أوروبا بينهم.

في وقت من الأوقات كان هناك ثلاثة بابوات متنافسين. وحاولت سلسلة من المجامع قادها مجمعيون سعوا إلى جعل سلطة المجامع أعلى من سلطة البابا في حل الشقاق.

وبقي الشقاق إلى أن عقد مجمع كونستانس (١٤١٤-١٧) الذي حل مسألة الشقاق كلياً. واعترف الجميع تقريباً بمرتينوس الخامس بأنه البابا الشرعي الوحيد، إلا أن البابوات المعارضين لم ينتهوا حتى منتصف القرن.

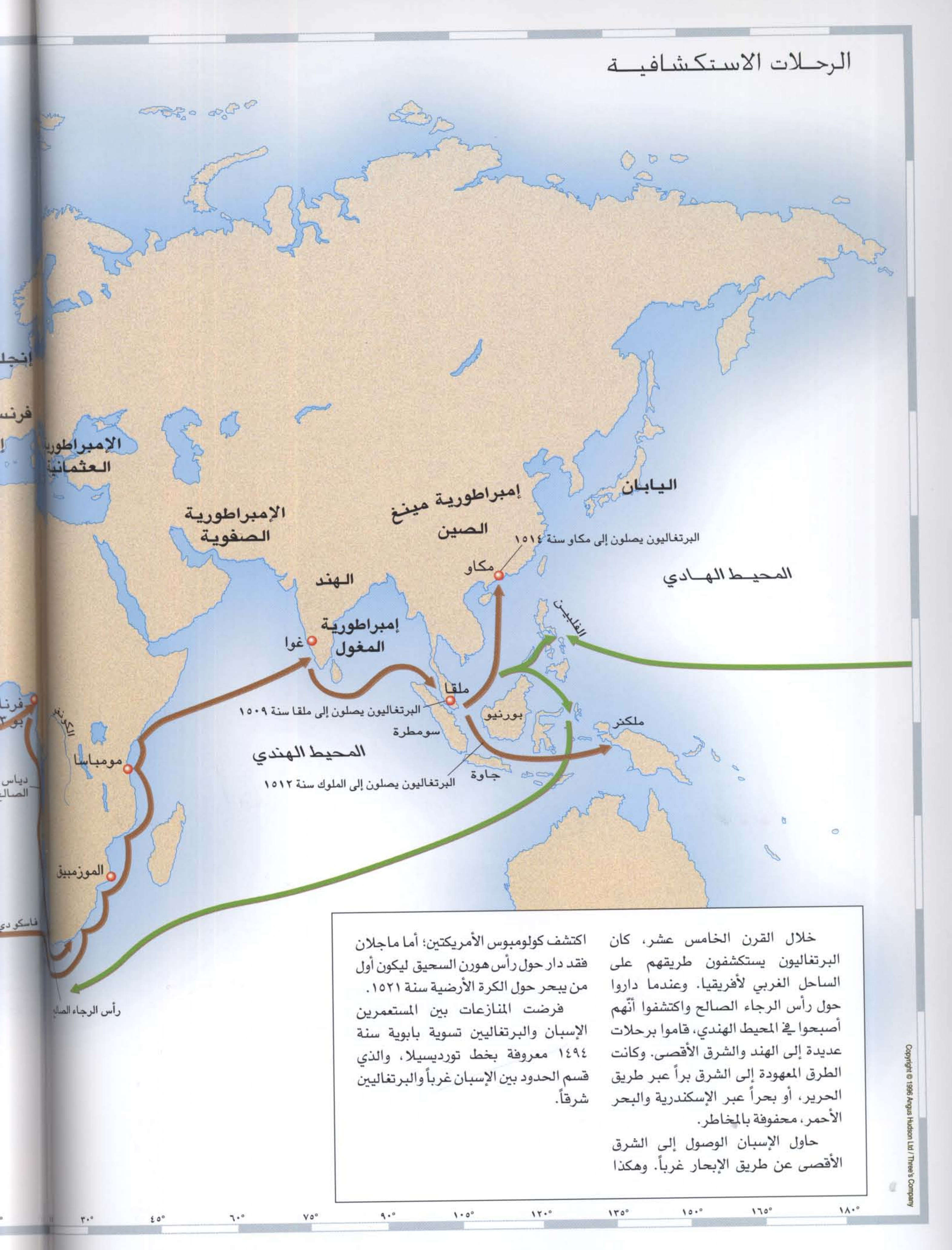


الكتاب المقدس
وتاريخ المسيحية

الكنيسة الحديثة



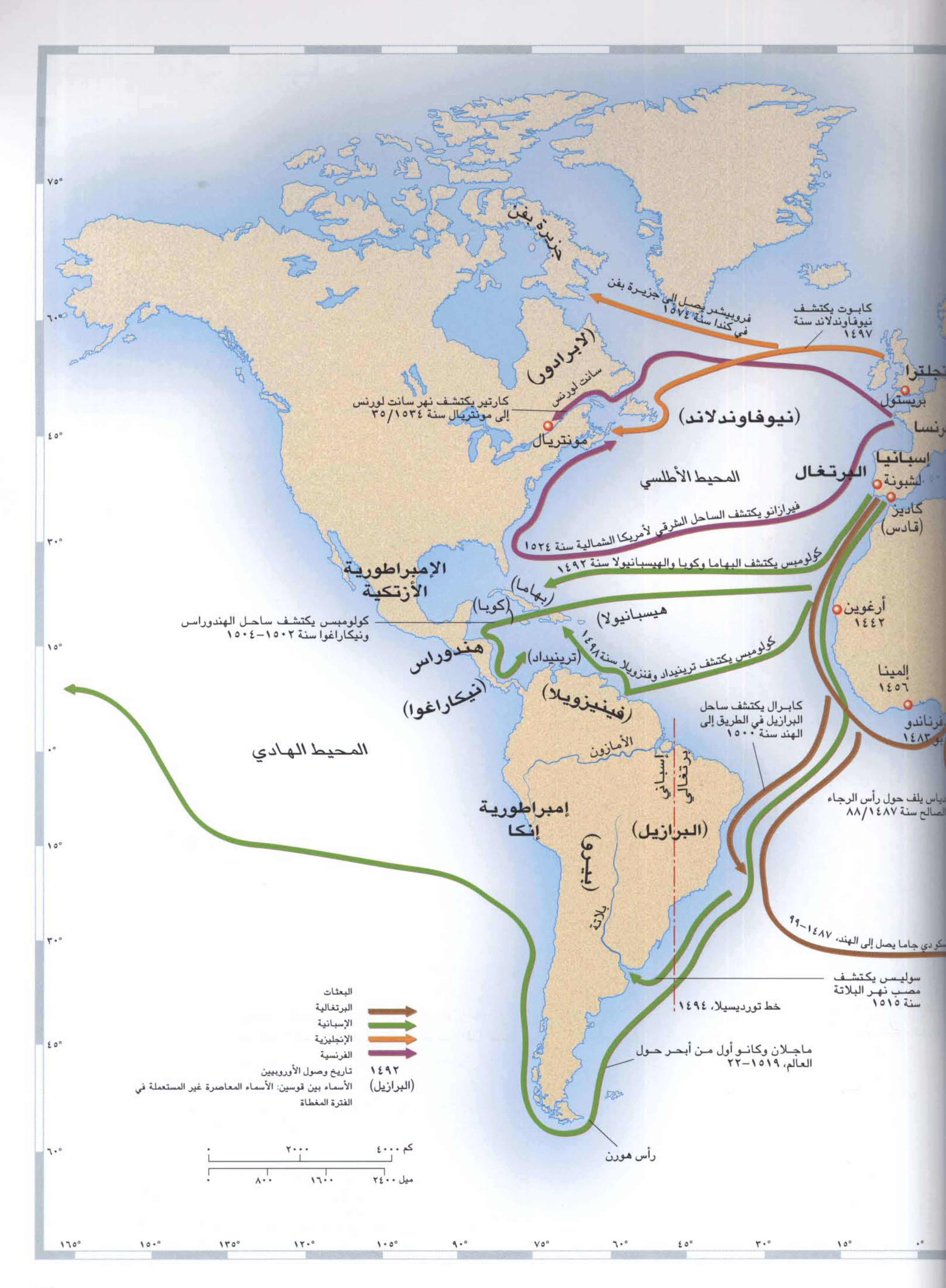
الرحـــلات الاســتــكــشــافـيـــة



خلال القرن الخامس عشر، كان البرتغاليون يستكشفون طريقهم على الساحل الغربي لأفريقيا. وعندما داروا حول رأس الرجاء الصالح واكتشفوا أنّهم أصبحوا في المحيط الهندي، قاموا برحلات عديدة إلى الهند والشرق الأقصى. وكانت الطرق المعهودة إلى الشرق براً عبر طريق الحرير، أو بحراً عبر الإسكندرية والبحر الأحمر، محفوفة بالمخاطر.

حاول الإسبان الوصول إلى الشرق الأقصى عن طريق الإبحار غرباً. وهكذا اكتشف كولومبوس الأمريكتين؛ أما ماجلان فقد دار حول رأس هورن السحيق ليكون أول من يبحر حول الكرة الأرضية سنة ١٥٢١.

فرضت المنازعات بين المستعمرين الإسبان والبرتغاليين تسوية بابوية سنة ١٤٩٤ معروفة بخط تورديسيلا، والذي قسم الحدود بين الإسبان غرباً والبرتغاليين شرقاً.



جزيرة بفن
فروبيشر يصل إلى جزيرة بفن في كندا سنة ١٥٧٤
كابوت يكتشف نيوفاوندلاند سنة ١٤٩٧
(لابرادور)
سانت لورنس
كارتير يكتشف نهر سانت لورنس إلى مونتريال سنة ١٥٣٤/٣٥
مونتريال
(نيوفاوندلاند)
بريستول
إسبانيا
لشبونة
كاديز (قادس)
البرتغال
المحيط الأطلسي
فيرازانو يكتشف الساحل الشرقي لأمريكا الشمالية سنة ١٥٢٤
كولومبس يكتشف البهاما وكوبا والهيسبانيولا سنة ١٤٩٢
الإمبراطورية الأزتكية
(بهاما)
(كوبا)
هيسبانيولا
كولومبس يكتشف ساحل الهندوراس ونيكاراغوا سنة ١٥٠٢-١٥٠٤
هندوراس
(ترينيداد)
كولومبس يكتشف ترينيداد وفنزويلا سنة ١٤٩٨
أرغوين ١٤٤٢
المينا ١٤٥٦
(نيكاراغوا)
(فينيزويلا)
كابرال يكتشف ساحل البرازيل في الطريق إلى الهند سنة ١٥٠٠
المحيط الهادي
الأمازون
إسباني
برتغالي
إمبراطورية إنكا
(البرازيل)
(بيرو)
بلاتة
سوليس يكتشف مصب نهر البلاتة سنة ١٥١٥
خط torرديسيلا، ١٤٩٤
ماجلان وكانو أول من أبحر حول العالم، ١٥١٩-٢٢
رأس هورن
البعثات
البرتغالية
الإسبانية
الإنجليزية
الفرنسية
١٤٩٢ تاريخ وصول الأوروبيين
(البرازيل) الأسماء بين قوسين: الأسماء المعاصرة غير المستعملة في الفترة المغطاة
كم ٤٠٠٠ ٢٠٠٠ ٠
ميل ٢٤٠٠ ١٦٠٠ ٨٠٠ ٠
٧٥° ٦٠° ٤٥° ٣٠° ١٥° ٠° ١٥° ٣٠° ٤٥° ٦٠°
١٦٥° ١٥٠° ١٣٥° ١٢٠° ١٠٥° ٩٠° ٧٥° ٦٠° ٤٥° ٣٠° ١٥° ٠°

الإصلاح في أوروبا



في سنة ١٥١٧، علق مارتن لوثر القضايا الخمسة والتسعين على باب الكنيسة في وتنبيرغ. وفي سنة ١٥٢٠ ثار أولرخ زوينغلي من زيوريخ على روما، وفي سنة ١٥٣٣ كان لدى جون كالفن رؤية بضرورة القيام بمهمة إعادة الكنيسة إلى نقاوتها الأصلية، وقد تشارك في هذا الهدف مع معظم قادة الإصلاح.

ومع ذلك، فقد كان الإصلاح مدفوعاً بالسياسة كما بالدين. وكانت هناك فرصة للملوك والحكام في أوروبا أن يستغلوا أفول شعبية الكنيسة ويستولوا على جزء من ثروتها وقوتها. وأعلن الملك هنري الثامن نفسه الرئيس المطلق لكنيسة إنجلترا سنة ١٥٣٤. وكثيرون من أمراء الألمان دعموا لوثر، ولكن بعدما دينت تعاليمه في مجلس وورمز من الإمبراطور شارل الخامس سنة ١٥٢١، فرض الأمراء سلام أوغسبيرغ الذي سُمِح فيه لكل أمير أن يختار إما الكاثوليكية أو اللوثرية لأتباعه. واضطر لوثر أن ينقلب على المنشقين الراديكاليين في ألمانيا مثل معيدي المعمودية "الأنابابتيست" الذين سرعوا من حدوث ثورة الفلاحين سنة ١٥٢٥. وضربت الكالفينية جذورها في فرنسا وبولندا وهنجاريا وسكوتلندا؛ وتأسست الكنيسة الكالفينية السكوتلاندية سنة ١٥٦٠.

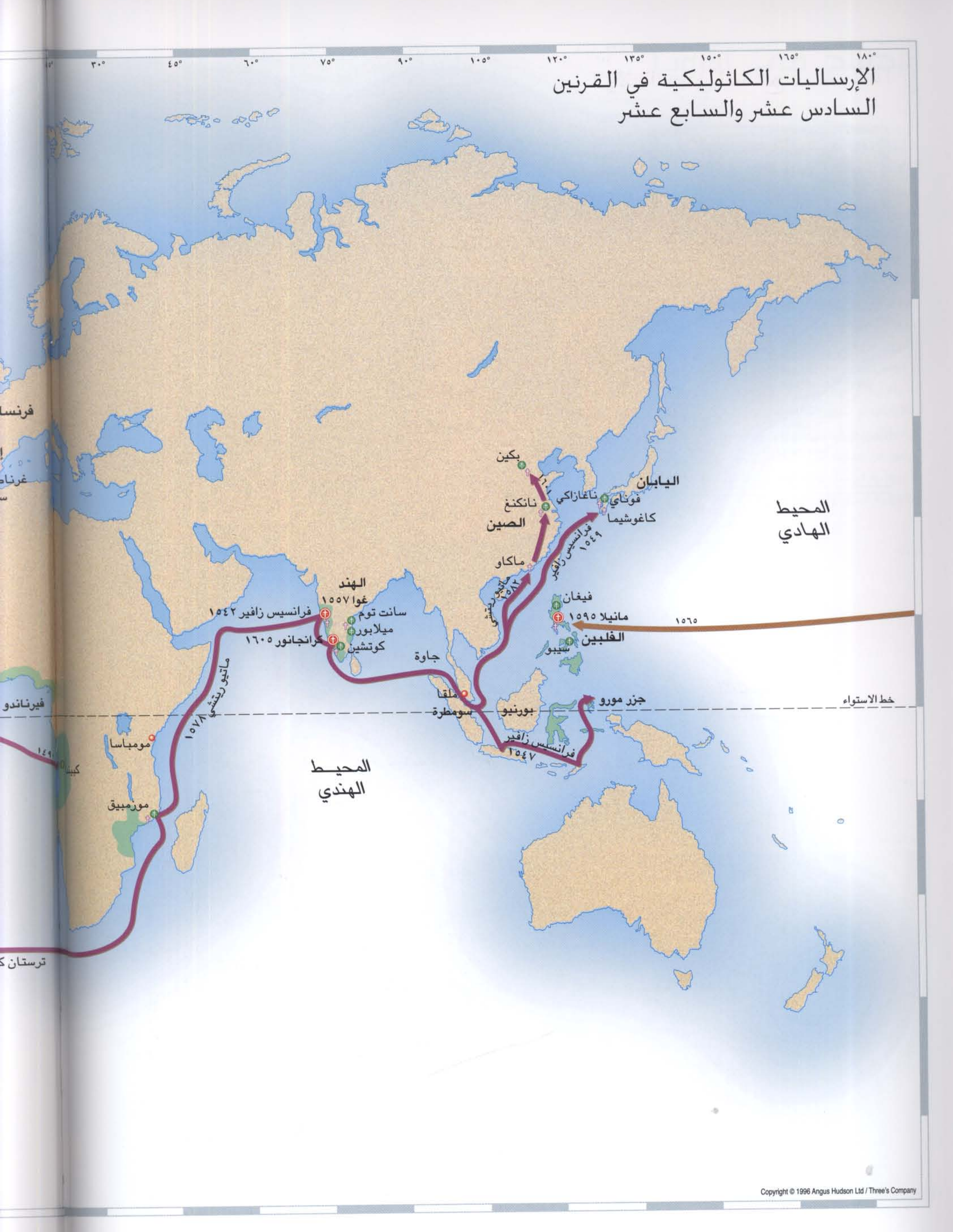
كاتدرائية سانت جيل في أدنبرة، التي منها قاد جون نوكس الإصلاح الاسكتلندي

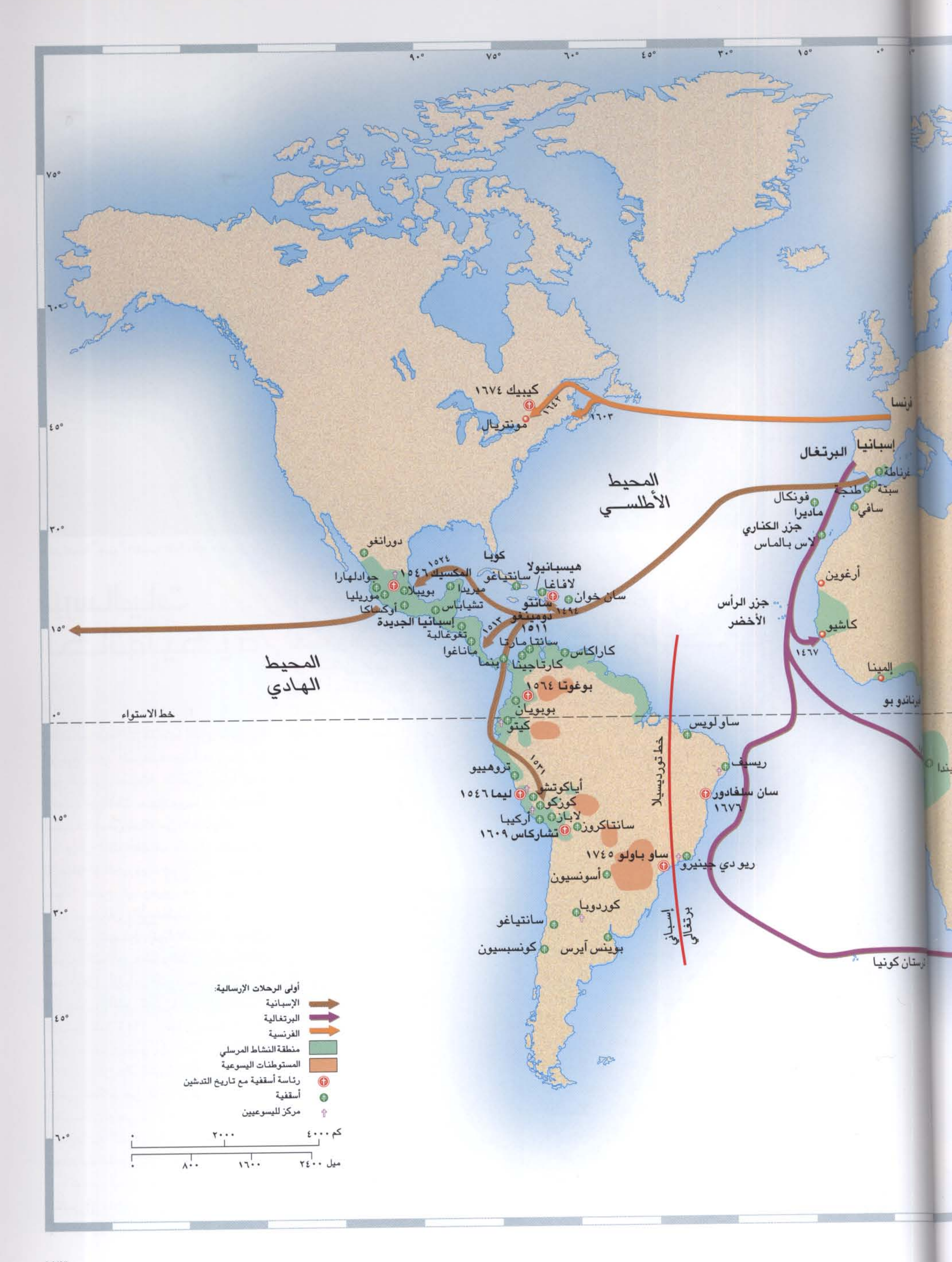




الولاء الديني الشائع سنة ١٥٦٠
آيسلندا
الكاثوليك
الأرثوذكس الشرقيون
اللوثريون
الزوينغليون أو الكالفينيون
الأنجليكان
المسلمون
الهسيون
الأنابابتيست (معيدو المعمودية)
حدود سياسية
كم ٥٠٠
ميل ٣٠٠
النرويج
أسكتلندا
جلاسكو
أدنبرة
بحر الشمال
الدانمارك
إيرلندا
دبلن
يورك
إنجلترا
ويلز
جرونينجن
هامبورغ
بريمن
أمستردام
منستر
لندن
أنتويرب
كانتربري
الإمبراطورية الرومانية المقدسة
فرانكفورت
مرسوم وورمز الذي دان اللوثرية سنة ١٥٢١
روان
ريمس
باريس
ريجنسبرغ
ورمس
أغسبرغ
ميونخ
زيورخ
سالسبرغ
المحيط الأطلسي
نانت
تور
بواتييه
نيفير
سلام أغسبرغ سنة ١٥٥٥، اعتراف بوجود اللوثرية
فرنسا
جنيف
ليون
ميلانو
بوردو
مودينا
فيرارا
أفينيون
تولوز
مارسيليا
فلورنسا
(بلد الوليد)
فالادوليد
أوبورتو
سراغوسا (سرقسطة)
مدريد
البرتغال
إسبانيا
برشلونة
كورسيكا
روما
توليدو
جزر البليار
سردينيا
فلنسيا
سيفيليا (اشبيلية)
غرانادا (غرناطة)
البحر الأبيض المتوسط
Copyright © 1996 Angus Hudson Ltd / Three's Company

الإرساليات الكاثوليكية في القرنين السادس عشر والسابع عشر





المحيط الأطلسي
المحيط الهادي
خط الاستواء
خط توردیسيلا
إسباني
برتغالي
فرنسا
إسبانيا
البرتغال
غرناطة
سبتة
طنجة
فونكال
ماديرا
سافي
جزر الكناري
لاس بالماس
أرغوين
جزر الرأس الأخضر
كاشيو
١٤٦٧
المينا
كيبيك ١٦٧٤
مونتريال
١٦٤٢
١٦٠٣
كوبا
هيسبانيولا
سانتياغو
لافاغا
سان خوان
سانتو دومينغو
١٤٩٤
١٥١١
١٥١٣
١٥٢٤
المكسيك ١٥٤٦
دورانغو
جوادلهارا
موريليا
بويبلا
ميريدا
أوكساكا
تشياباس
إسبانيا الجديدة
تغوغالبة
ماناغوا
سانتا مارتا
كاراكاس
كارتاجينا
بنما
بوغوتا ١٥٦٤
بوبويان
كيتو
١٥٣١
تروهييو
أياكوتشو
ليما ١٥٤٦
كوزكو
لاباز
أركيبا
سانتاكروز
تشاركاس ١٦٠٩
ساو لويس
ريسيف
سان سلفادور ١٦٧٦
ساو باولو ١٧٤٥
ريو دي جينيرو
أسونسيون
كوردوبا
سانتياغو
كونسبسيون
بوينس آيرس
أولى الرحلات الإرسالية:
الإسبانية
البرتغالية
الفرنسية
منطقة النشاط المرسلي
المستوطنات اليسوعية
رئاسة أسقفية مع تاريخ التدشين
أسقفية
مركز لليسوعيين
كم ٤٠٠٠
٢٠٠٠
ميل ٢٤٠٠
١٦٠٠
٨٠٠



داخل كنيسة "جيزو"، الكنيسة الأم للنظام اليسوعي في روما

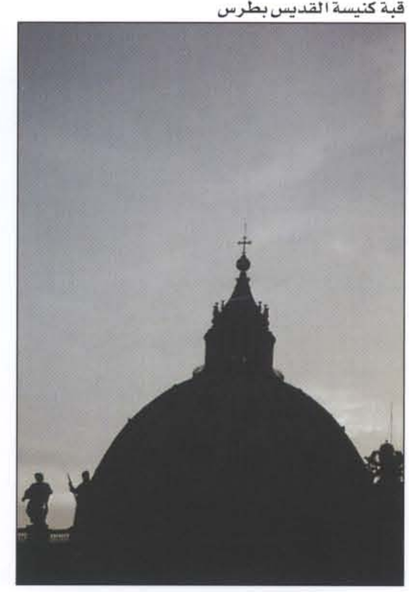
الإرساليات الكاثوليكية

كانت الفرصة التي قدمتها القوى الأوروبية لتوسيع حدود المسيحية جزءاً من مبررات فتح البلدان المجهولة، فأعطى البابا لهذه القوات أن تأخذ معها مرسلين ليؤسسوا أسقفيات ضمن شبكة من الأبرشيات.

وكان أحد أهداف النظام اليسوعي للرهبنة أو الجيزويت هو تبشير الوثنيين، وهكذا أصبح اليسوعيون مع الدومينيكان والفرنسيسكان والأغسطينيين والكبوشيين هم أهم المرسلين إلى الأمريكتين خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر. وكان أحد أوائل المرسلين اليسوعيين للشرق هو فرانسيس زافير الذي وصل إلى "جوا" الهندية سنة ١٥٤٢، واليابان سنة ١٥٤٩. وعمل ماتيو ريتشي في الصين منذ عام ١٥٨٢. ولكن في الشرق الأقصى، ارتاب بعض الحكام من قوة البابا ولم تستطع الكنيسة أن ترسي أساسات دائمة للمسيحية لا سيما في الصين، إلى أن أتى المرسلون مجدداً في القرن التاسع عشر.

كذلك الحال في إفريقيا، فلم يكن التأثير إلا سطحياً في تلك الحقبة المبكرة في الكونغو وموزمبيق. ولم يحدث تأثير دائم إلا عند مجيء المرسلين المكتشفين في القرن التاسع عشر، وفي جنوب أمريكا ووسطها نظمت فرق المرسلين تجديد جماعات كبيرة من السكان الأصليين وابتكر اليسوعيون نظاماً اجتماعياً عرف باسم المستوطنات المحصورة، بحسبه كان على السكان الأصليين أن يعيشوا بمعزل عن العالم الخارجي تحت إرشاد أبوي من الكهنة اليسوعيين الأوروبيين.

قبة كنيسة القديس بطرس



الإصلاح الكاثوليكي

أتى الإصلاح الكاثوليكي إحياءً للكنيسة الكاثوليكية في وجه الدعم المتزايد للبروتستانتية، وابتدأ الإصلاح الداخلي للأنظمة الدينية في العشرينيات من القرن السادس عشر (١٥٢٠). وتأسس النظام اليسوعي سنة ١٥٣٤ على يد إغناطيوس لويولا (١٤٩١-١٥٥٦) الذي قاد النهضة وكان له إسهام كبير في تعزيز الإيمان الكاثوليكي في جنوب أوروبا. وعُقد مجمع ترنت (١٥٤٥-٦٣) لإعادة إرساء العقائد الكاثوليكية التي أصبحت موضع تساؤل بسبب البروتستاتية، وأيضاً من أجل تجديد نظم الحياة الروحية. وهكذا قاموا بتأكيد سلطة البابا. وغدت حرب الثلاثين عاماً (١٦١٨-١٦٤٨) المرحلة الأخيرة من الصراع بين الكاثوليكية والبروتستانتية. جرت الحرب في الإمبراطورية الرومانية المقدسة (ألمانيا) مع الدانماركيين والإنجليز والهولنديين والسويديين الذين دعموا الأمراء الألمان البروتستانت ضد الحكام الكاثوليك، وكانت النتيجة الرئيسة استعادة روما لجنوب ألمانيا وبولندا.


الاسترداد الكاثوليكي، ١٦٥٠
السويد
الدانمارك – النرويج
روسيا
دول البلطيق
بحر البلطيق
اسكتلندا
بحر الشمال
بروسيا الشرقية
كوبنهاجن
كونيجسبرغ
دانزيغ
فيلنيوس
إيرلندا
ويلز
إنجلترا
الأقاليم المتحدة
هامبورغ
منستر
الإمبراطورية الرومانية المقدسة
فيستولا
وارسو
بولندا
أنتويرب
مونس
لندن
دواي
ليبيج
روان
كراكوف
براغ
ترييه
مينز
ورزبرغ
ريمس
باريس
السين
مولشيم
ديلنجن
الدانوب
فيردان
نانسي
إنغولستات
هنغاريا
المحيط الأطلسي
لافليش
بونتاموسون
زيوريخ
فيينا
لوار
جراز
بودابست
تور
بورج
دول
الاتحاد السويسري
ميلانو
جمهورية فينيسيا
الإمبراطورية العثمانية
جنيف
فرنسا
سافوا
ميلانو
فينيسيا
بوردو
ليون
جنوة
الجارون
الرون
رافينا
فلورنسيا
سانتياغو دي كومبوستيلا
تولوز
أفينيون
بارما
الدويلات البابوية
مستعمرات فينيسيا
مودينا
جنوة
(بلد الوليد)
فالادوليد
إبرو
البرتغال
سلمنكا
توسكاني
كورسيكا
روما
مدريد
نابولي
تاجه
توليدو
(طليطلة)
لشبونة
جزر البليار
ساساري
سردينيا
إسبانيا
فلنسيا
مملكة الصقليتين
كاجلياري
باليرمو
سيفيليا
(اشبيلية)
ميسينا
البحر الأبيض المتوسط
الكاثوليك
البروتستانت
الأرثوذكس الشرقيون
المسلمون
مركز يسوعي هام
حدود سياسية
٠
٢٥٠
٥٠٠ كم
١٠٠
٢٠٠
٣٠٠ ميل
Copyright © 1996 Angus Hudson Ltd / Three's Company

الإرساليات الكاثوليكية إلى الشرق الأوسط ١٢٣٠-١٨٤٠

تأسيس الكلية المارونية في روما سنة ١٥٨٤
روما
القسطنطينية
البحر الأسود
تركيا
بحر قزوين
مجيء الدومينيكان سنة ١٧٥٠
١٦٠٩
١٨٣١ اليسوعيون
١٥٢٣
سوريا
حلب
الموصل
طهران
١٣٤٥
١٢٣٠
بيروت
عكا
١٥٩٢
إيران
دجلة
١٨٧٨ الآباء البيض
١٤٤٠
أورشليم
الإسكندرية
اللعازريون سنة ١٨٤٠
الفرات
البابا بيوس التاسع يعين بطريركاً لأورشليم
الأقباط
مصر
الخليج العربي
النيل
البحر الأحمر
مكة

اليسوعيون
الآباء البيض
اللعازريون
مرسلون كاثوليك آخرون

الإرساليات الكاثوليكية إلى الشرق الأوسط

كنيسة القديس يوحنا المعمدان في جبيل، لبنان



غالباً ما يكون صعباً تحديد المكان الذي عملت فيه أول إرسالية كاثوليكية أو أول طائفة شرقية عملت فيها. أحياناً، كان جزء من كنيسة شرقية معينة يصبح كاثوليكياً تبعاً لقائده.

أوجدت الإرساليات الكاثوليكية إلى الشرق الأوسط نوعين من الكنائس: النوع الأول كان كاثوليكياً اعتيادياً يستخدم الليتورجيا الكاثوليكية. أما النوع الثاني فكان يسمى بالكنائس الموحدة (Uniate) التي أعلنت ولاءها للبابا إلا أنها احتفظت بالليتورجيا الشرقية ونوع من الاستقلالية، مرتبطةً نوعاً ما في الوقت ذاته بروما. أهم كنيستين موحدتين اليوم هما المارونية في لبنان وسوريا والكلدانية في العراق.



البروتستانتية الألمانية

وصلت البروتستانتية أقصى امتدادها في ألمانيا زمن الإمبراطور مكسيميليان الثاني (١٥٦٤-٧٦) الذي كان محايداً في إيمانه. وفي هذا الوقت كانت كثرة من الأبرشيات شمالي ألمانيا قد تحولت إلى البروتستانتية.

وبعد الصياغات التوفيقية لكونكوردات عام ١٥٧٧، تبنى معظم اللوثريين موقفاً أقل ضراوة من الناحية السياسية خلافاً لما كانوا عليه في بداية القرن. وفي ساكسونيا، قلب العقيدة اللوثرية، أصبحت اللوثرية إيماناً هادئاً لعامة الناس. أما الكالفينيون على الصعيد الآخر، فقد تشددوا في مواقفهم، وحصلوا على الدعم من الإمارات البلاتينية التي أصبحت أرضاً مشتركة للبروتستانتية الألمانية والفرنسية والهولندية والبوهيمية.

قام الأرشدوق فرديناند الثاني برد فعل كاثوليكي وحشي في منطقة ستيريا وكارنثيا وكارنيولا أولاً بطرد العديد من البروتستانت ثم بإعدامهم سنة ١٥٩٦. وعانت بوهيميا بشدة في حرب الثلاثين عاماً (١٦١٨-١٦٤٨) والتي تمت فيها مصادرة أملاك الكثير من النبلاء البروتستانت أو إعدامهم، الأمر الذي أرسى دعائم كراهية التشيك للتسلط الألماني.

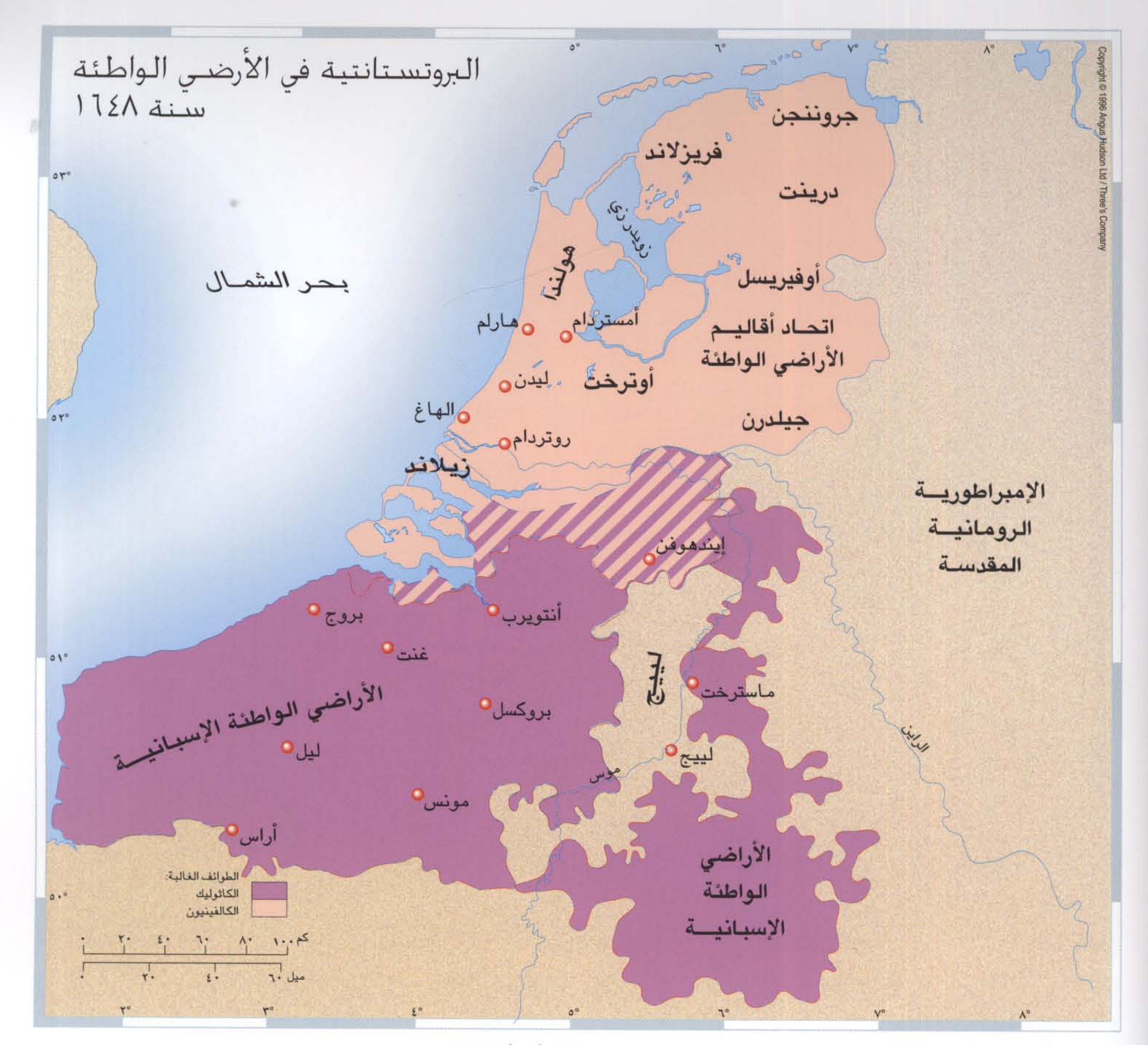
البروتستانتية الفرنسية

قامت حروب الهوغنوت بين ١٥٦٢ و١٥٩٨. ولم يحل السلام إلا عندما تحول هنري الرابع من بوربوني إلى الكاثوليكية. ومنح مرسوم نانت(١٥٩٨) حرية العبادة والمساواة السياسية للهوغنوت وقبلت فرنسا وجود أقلية بروتستانتية فيها. وهكذا استوطن الهوغنوت وبنوا لأنفسهم مكاناً جنوب بواتو وحواليها في الغرب.

ولكن مع بروز الحكم المطلق في فرنسا الذي دعا إلى حكم ملكي واحد وإيمان واحد وقانون واحد، تعرّض الهوغنوت للاضطهاد من جديد. تم الاستيلاء على حصنهم الأخير روشيل سنة ١٦٢٨. وسرَّع إلغاء مرسوم نانت سنة ١٦٨٥ من هروب أكثر من نصف مليون من الهوغنوت خارج البلاد. وقصد معظمهم براندنبرغ الألمانية، وهولندا وإنجلترا.



البروتستانتية الفرنسية، ١٥٦٠-١٦٨٥
إلى إيرلندا
إلى براندنبرغ
إنجلترا
لندن
روتردام
هولندا
الإسبانية
آرك
لو هافر
روان
شمبانيا
نورماندي
السين
باريس
إيفري
درو
بريتانية
مين
أنجو
بورغندي
الإمبراطورية
الرومانية
المقدسة
إلى أمريكا
نانت
لوار
مرسوم ١٥٩٨
إلغاء مرسوم ١٦٨٥
بواتو
بوربون
لاروشيل
فرنسا
مارش
جنيف
جارناك
بيريغور
إيسوار
كوتراس
أوفيرن
جرينوبل
إلى جنوب إفريقيا
بوردو
الرون
دوفينيه
المحيط الأطلسي
جويين
الجارون
بروفنس
جاسكونيا
نافارينس
لانجيدوك
تحالف الكاثوليك
سيطرة الهوغنوت
متنازع عليه من قبل الكاثوليك والهوغنوت
موقع معركة
حدود الإمبراطورية الرومانية المقدس سنة ١٥٩٨
هرب الهوغنوت بعد سنة ١٦٨٥
إسبانيا
البحر الأبيض المتوسط
كم
١٢٥
٢٥٠
٠
٥٠
١٠٠
١٥٠ ميل



البروتستانتية في الاراضي الواطئة

كانت الاراضي الواطئة مقسمة إلى الجنوب الإسباني الذي كان كاثوليكياً، واتحاد الأقاليم الشمالية الذي كان بروتستانتياً. وكانت هذه الأقاليم تتبع لوثر في البداية، لكن بعض البروتستانت الهولنديين اعتنقوا مبادئ إعادة المعمودية. وحصل الميلكيوريون والذين تسموا على اسم ميلكيور هوفمان، على أنصار لهم في مدينتي هارلم وليدن. وتحولوا من فرقة ألفية راديكالية إلى مجموعة أكثر هدوءاً بسبب تأثير الواعظ الفريزي مينو سايمونز (١٥٥٩). وأصبحوا معروفين باسم المانونايت، وانتشروا من الاراضي الواضي إلى روسيا وشمال أمريكا.

وابتداء من سنة ١٥٦٠، صارت الكالفينية مركز التمرد على الحكم الإسباني، الذي امتد إلى الشمال. وصارت الكالفينية المتشددة العقيدة الرسمية في اتحاد الأقاليم بعد مجمع دورت (١٦١٨-١٩).

التَقَوية والنهضة الإنجيلية

التقوية هي حركة ضمن اللوثرية عدلت عقيدة لوثر في "التبرير" بوضع تشديد جديد على التقديس، وكانوا يؤمنون أن المسيح الساكن في الداخل يأتي بالمؤمن إلى حياة القداسة. قام سبينر بتكوين "اجتماع التقوى" سنة ١٦٦٩ واقترح اجتماعات للصلاة وقراءة الكتاب المقدس. ولم تتكون كنيسة متميزة إلى أن أسس الكونت زينزندورف مستوطنة سنة ١٧٢٢ على أراضيه في سكسونيا، والتي أصبح سكانها يُعترفون باسم الإخوة المورافيين.

كان الإخوة المورافيون مرسلين نشطين في أوروبا وعبر الأطلسي. ومن خلال المورافيين، حصل جون وسلي، مؤسس جماعة الميثوديست على اختبار تأكيد الخلاص سنة ١٧٣٨ في شارع ألدرزجيت في لندن. وحافظ وسلي على ارتباطه مع الإخوة. وقد أثر أحد التقويين النبلاء، أوغست فرانك (١٦٦٣-١٧٢٧) في نشر التَقَوية شرقاً حتى موسكو، وقام بتعليم الطلبة السويديين.

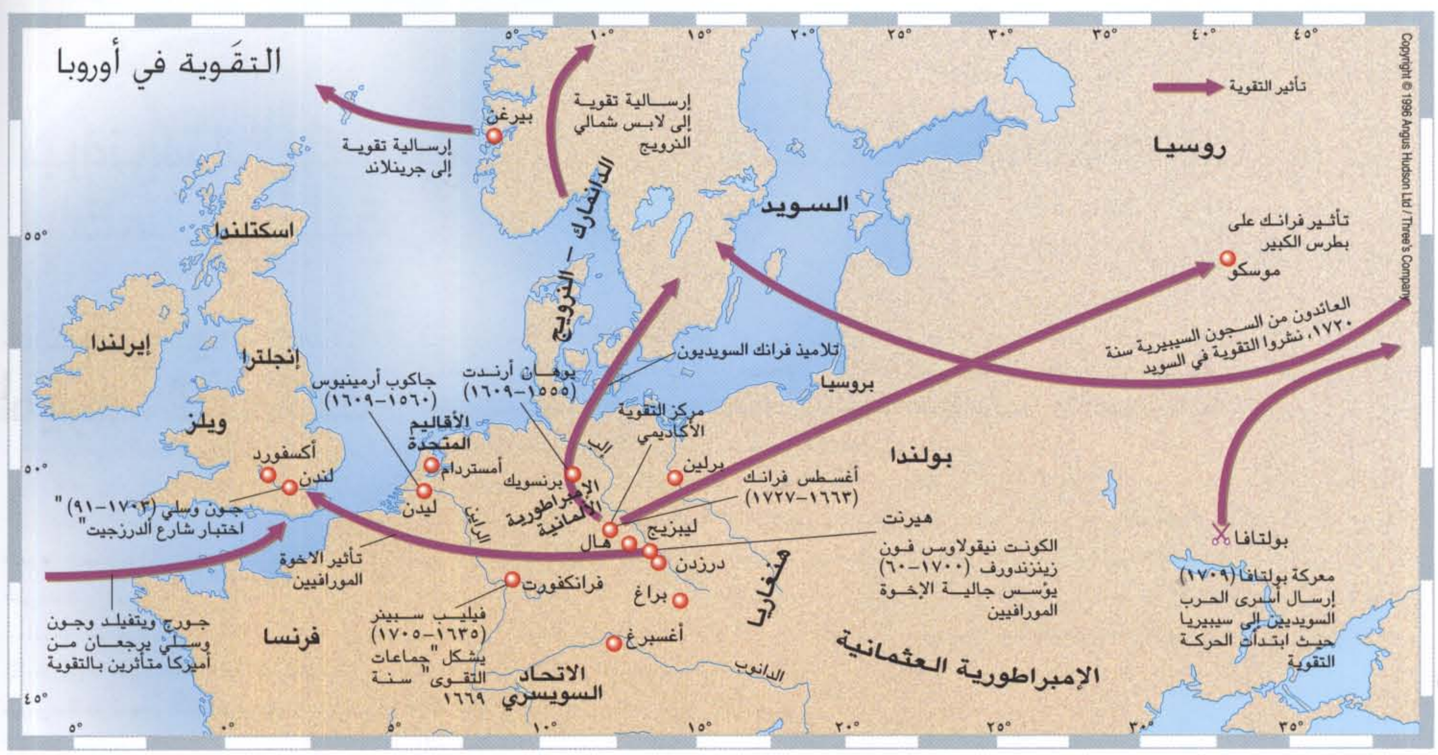
الكنيسة في أوروبا سنة ١٧٠٠

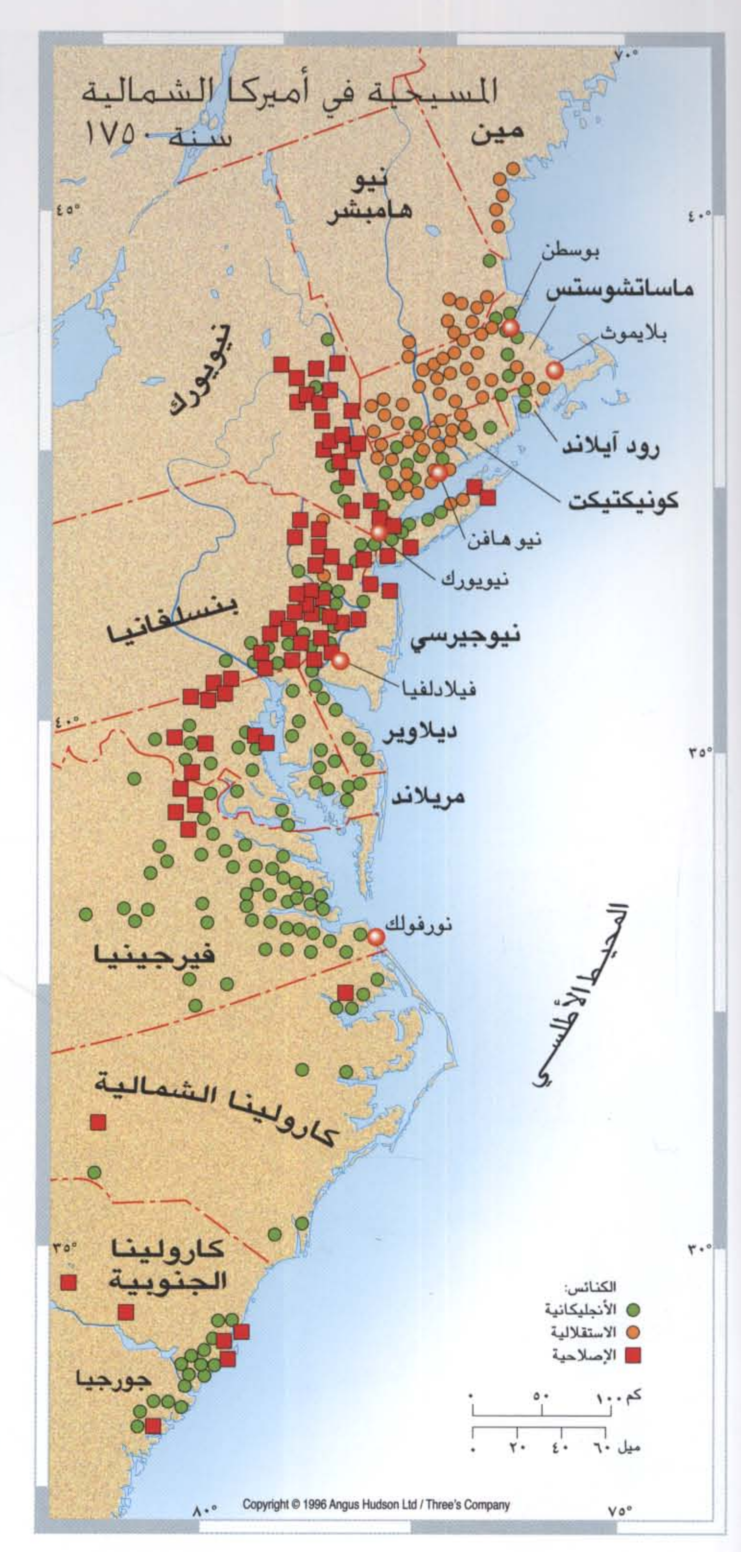
كم ٥٠٠ ١٠٠٠
ميل ٢٠٠ ٤٠٠ ٦٠٠

روسيا
نوفغورود
موسكو
فولغا
دن
السويد
الدانمارك - النروج
بحر البلطيق
بروسيا
وارسو
بولندا
اسكتلندا
بحر الشمال
إيرلندا
إنجلترا
ويلز
لندن
الأراضي الواطئة المتحدة
أمستردام
هال
كولون
الإمبراطورية الألمانية
المحيط الأطلسي
باريس
فرنسا
ميونخ
فيينا
هنغاريا
سالسبرغ
الاتحاد السويسري
جنيف
ليون
فينيسيا
ميلانو
مانتوا
بارما
سافوا
مودينا
جنوة
لوكا
الدويلات البابوية
توسكاني
مارسيليا
الإمبراطورية العثمانية
البحر الأسود
الجبل الأسود
القسطنطينية
البرتغال
مدريد
إسبانيا
كورسيكا
روما
نابولي
سردينيا
البحر الأبيض المتوسط
صقلية

الأنجليكان
الكالفينيون
الأرثوذكس الشرقيون
اللوثريون
الكاثوليك
المسلمون

Copyright © 1996 Angus Hudson Ltd / Three's Company





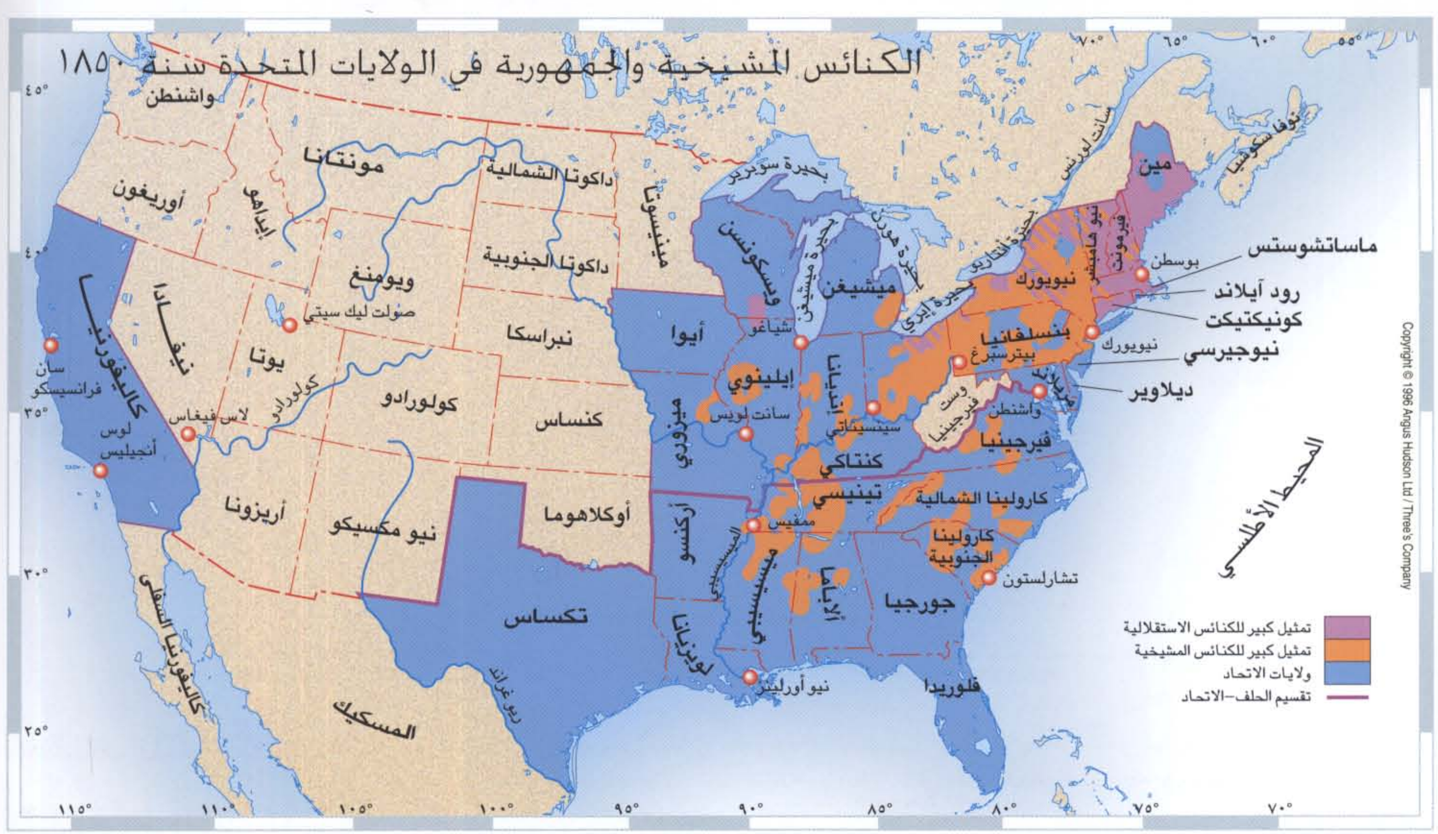
المسيحية في أميركا الشمالية

نتج عن اضطهاد الكنائس المُنشقة في أوروبا الفرار إلى أمريكا الشمالية. وقام الآباء الحجاج بتأسيس جالية من الكالفينيين في بلايموث سنة ١٦٢٠. وبعد سنة ١٦٣٠ أسس التطهريون أو البيوريتان جالية لهم في خليج ماساتشوستس. وأصبحت رود آيلاند مستوطنة للتسامح الديني، كما وأسس ويليام بن بنسلفانيا كملجأ للكويكرز. واستقر الكاثوليك في ميريلاند منذ سنة ١٦٣٤.

ونشأ نمط أكثر تعددية في القرن الثامن عشر مع هجرة مجموعات جديدة كالمعمدانيين والميثوديست والمشيخيين واللوثريين والمصلحين الهولنديين. وكانت النهضة الكبرى الأولى (١٧٢٦-٧٠) عبارة عن انتعاش إنجيلي انتشر في كل المستوطنات بدءاً بالكنيسة الهولندية المصلحة فالمشيخيين فالاستقلاليين. وبعد استقلال الولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٧٧٦، تم سحب اعتراف الدولة بكنيسة إنجلترا في الجنوب والجمهوريون في الشمال، وأصبحت جميع الكنائس الأمريكية كيانات حرة وتطوعية.

برزت قضايا الإصلاح الاجتماعي بعد سنة ١٨٠٠، وصارت بعض الكنائس كالمشيخية والميثودستية والمعمدانية أكثر نشاطاً على الصعيد السياسي.





الإرساليات إلى الصين

قام جيمس هدسون تيلور سنة ١٨٦٥ بإعداد ما أصبح أكبر إرسالية في العالم، إرسالية الصين الداخلية، وقدم آلاف المرسلين المتطوعين خدماتهم من خلالها، ومع نهاية سنة ١٨٨٢ استقر المرسلون في كل مقاطعات الصين ما عدا ثلاثاً منها.

استمر الكاثوليك بنشاطهم حتى في وسط الاضطهاد. ولكن مع ظهور التسامح الرسمي بناء على اتفاقية ١٨٦٠ بين الصين وفرنسا، استطاع الكاثوليك أن ينتشروا أسرع من البروتستانت. وكان هناك تقدم سريع بعد معوّق حدث تمرد البوكسر سنة ١٩٠٠، مع أكثر معدل للنمو في مقاطعتي هوداي وغوانغ - دونغ.



الإرساليات البروتستانتية

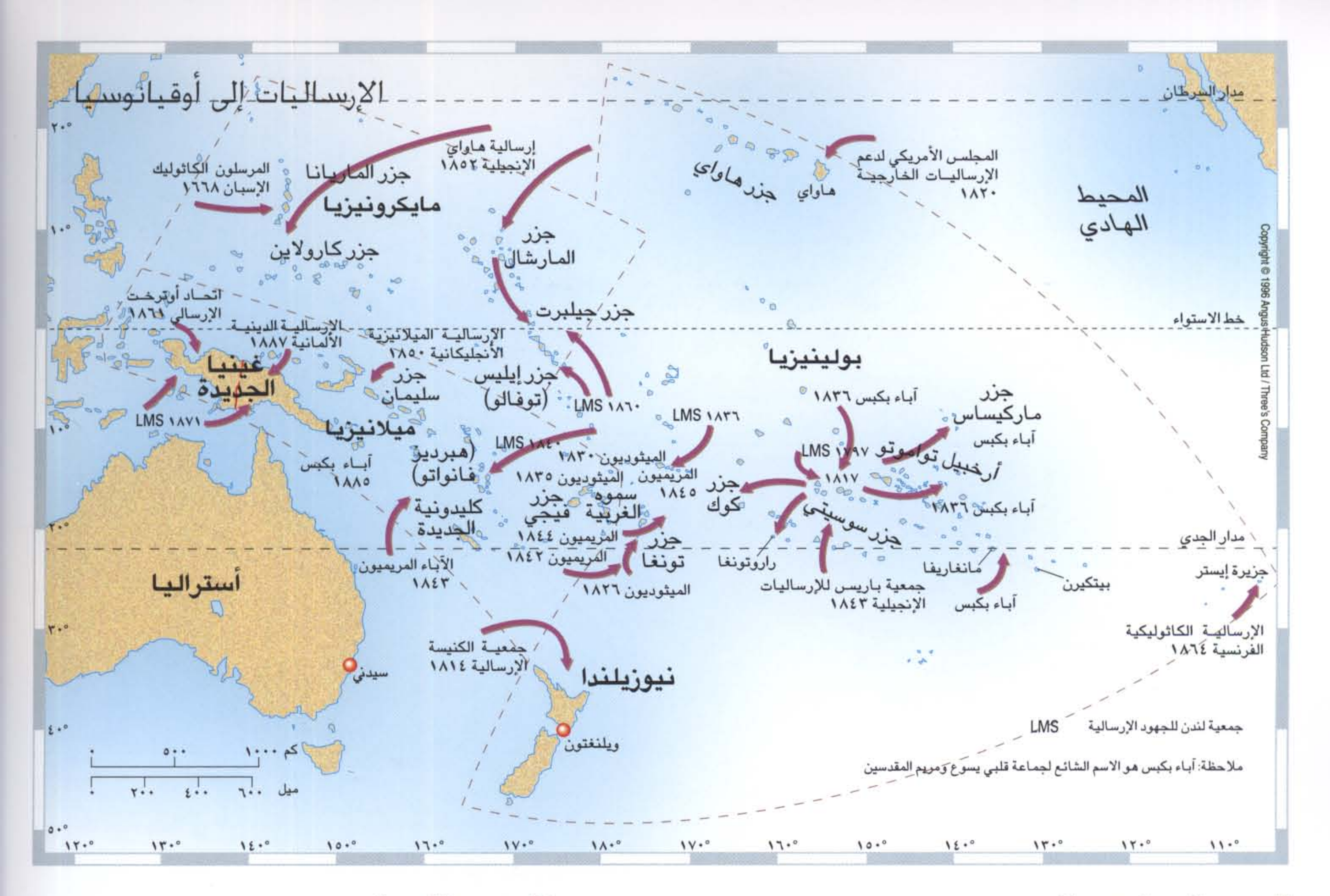
شنغهاي	وصول هدسون تيلور سنة ١٨٥٤،مؤسس إرسالية الصين الداخلية
يانتاي	وصول تيموثي ريتشارد سنة ١٨٧٠ من الجمعية الإرسالية المعمدانية
مكاو	وصول المعمدانيين الأمريكيين سنة ١٨٣٥
كانتون، ننجبو، شانغهاي	المشيخيون الأمريكان
كانتون، هونج كونج، كسيامين، شانغهاي	جمعية لندن الإرسالية سنة ١٨٥٦
كانتون، زيامين، شانغهاي ، فوزو	المحطات الإرسالية للمجلس الأمريكي لدعم الإرساليات الخارجية سنة ١٨٥٧
ننجبو	إرسالية قاعدة الصين الداخلية سنة ١٨٦٥
غوانغدونغ	إرسالية بازل، جمعية إرسالية الرين في ألمانيا تتوسع من هونغ كونغ سنة ١٨٩٥
تيانجن	جمعية الميثوديست الإرسالية الجديدة تبشر الشمال
ينتاي	جمعية نشر الإنجيل في المناطق الأجنبية من ١٨٧٤
ننجبو، وينزهو	إرسالية الكنيسة الميثودستية الإنجليزية الحرة سنة ١٨٦٤ (ننجبو) ١٨٧٨ (وينزهو)
هانغزهو	إرسالية الكنيسة المشيخية الأمريكية سنة ١٨٦٧
ينجكو، مقدين	الإرساليات المشيخية السكوتلندية والإيرلندية سنة ١٨٧٠
يتشانغ	إرسالية كنيسة اسكتلندا سنة ١٨٧٨
تايوان	المشيخيون الكنديون ١٨٧١
سيشوان	الكويكر الإنجليز ١٨٨٤
نانجينغ	لقاء أوهايو السنوي للأصدقاء سنة ١٨٨٧
نانجينغ	تلاميذ المسيح ١٨٨٠
شنجدو	الميثودست الكنديون سنة ١٨٩٤
فوزو	حركة المساعي المسيحية الأمريكية سنة ١٨٩٥
كوانغسو	الإخوة المتحدون في المسيح (أمريكا) ١٨٨٩
شاندونغ، جيانغسي	الإخوة المسيحيون ١٨٩٥
كوانغسو	جمعية الإرسالية السويدية الأمريكية الحرة ١٨٨٨
شانسي، شانسي، هينان	الإرسالية السويدية في الصين ١٨٩٥
وادي هان	رابطة الإرسالية اللوثرية النرويجية في الصين
وشانغ، يشانغ، كاشغار	جمعية الإرسالية السويدية، ١٨٩٠

الإرساليات الكاثوليكية

شانغ جيانغ (نهر يانغتسي) الفروع السفلى	إرساليات اليسوعيين للتطوير سنة ١٨٥٠
هسين هسين، هيبي	مركز اليسوعيين الشمالي من ١٨٥٤
زيوانزي	اللعازريون يؤسسون المأوي سنة ١٨٣٠ — آباء شوتفيلد البلجيكيون يؤسسون مركزهم سنة ١٨٦٦
هونغ كونغ	كلية ميلانو للإرساليات الأجنبية تصل سنة ١٨٥٨
شاندونغ الجنوبية	جمعية الكلمة الإلهية سنة ١٨٨٢
فوجيان، تايوان	نظام الدومينيكان السائد
شكيانغ، كيانغسي	نظام اللعازريين الإرسالي الرئيسي سنة ١٩٤٤
كوانغسي، يونان، جونغ دونغ، جوزهو، سيشوان منشوريا، التبت، كوريا	الإرسالية الرئيسية لجمعية باريس للإرساليات الأجنبية سنة ١٩١٤
شاندونغ، شنكسي، شانكسي، هوبي، هينان	نظام الفرنسيسكان السائد
إرسالية النساء الأكثر انتشارا	مرسلو مريم الفرنسيسكان

جدول لأعداد المسيحيين التقديرية في الصين (الغربيين والصينين)
(إحصائيات مأخوذة عن لاتوريت)

البروتستانت:		الكاثوليك:	
:١٨٥٣	٣٥٠	:١٨٨٤	٢٤٠٠٠٠
:١٨٦٥	٢,٠٠٠	:١٨٧٠	٣٨٣٠٠٠
:١٨٧٦	١٣,٠٣٥	:١٩٠١	٧٢٠٥٤٠
:١٨٨٦	٢٨,٠٠٠	:١٩١٢	١٤٣١٢٥٨
:١٨٩٣	٥٥,٠٩٣		



الإرساليات إلى جزر المحيط الهادي

امتد النشاط الإرسالي في البحار الجنوبية عامة من الشرق إلى الغرب. ودلت التقارير الأولى المشجعة من تاهيتي على ذهاب المرسلين إلى هناك أولاً، ثم تقدموا أخيراً إلى ميلانيزيا (ملنشية) الأكثر عداءً في الغرب. بعد تبشير جزر الجمعية على يد جمعية لندن للجهود الإرسالية LMS، أتى دور جزر بولينيزيا (بالنشية) الغربية: تونغا، ساموا الغربية وفيجي، التي بشرها الميثوديست أولاً.

قطع الكاثوليك الإسبان المسافة من الفلبين إلى مايكرونيزيا الغربية في القرن السابع عشر وبشروا جزر ماريانا. بعد ذلك توقف التبشير الكاثوليكي حتى القرن التاسع عشر.

كانت الهيئات الإرسالية الكاثوليكية مكونة بشكل رئيسي من الفرنسيين: في ميلانيزيا كان هناك مجموعة قلبي يسوع ومريم المقدسين، والذين عرفوا باسم آباء بكبس، أما في بولينيزيا فقد ظهر الآباء المريميون. وأدى وصولهم لجزر عديدة إلى نشر جو من التوتر وأحياناً النزاع مع معتنقي البروتستانتية. وفي غينيا الجديدة، تم الاتفاق على تقسيم الجزيرة إلى حقول إرساليات لتفادي المواجهات.

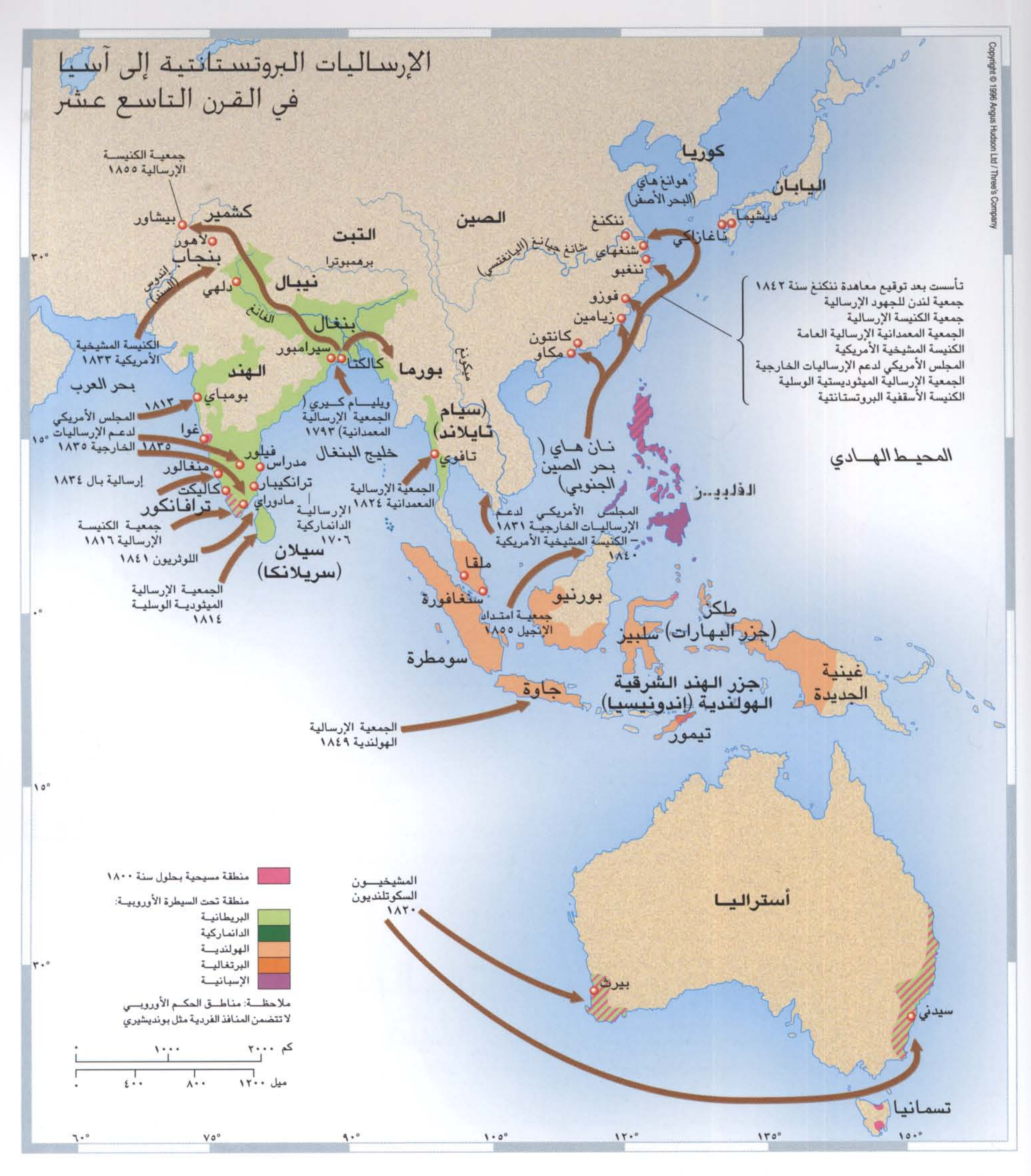
وطَّد الكاثوليك الفرنسيون أنفسهم في كاليدونيا الجديدة وجنوب غينيا الجديدة وجزر في الشرق الأقصى: تاهيتي، جزر ماركيزاز، مانجاريفا، وجزيرة الإيستر.

بعد تحويل المجلس الأمريكي أهل جزر هاواي إلى المسيحية، عبر المحيط الهادي سنة ١٨٥٢ وقام بمشروع ضخم في جزر المارشال وجزر كارولاين وجيلبرت.

الإرساليات إلى آسيا

شق ويليام كاري، المرسل من الجمعية المعمدانية، الطريق إلى تبشير شمال الهند سنة ١٧٩٣، بوصوله إلى كالكتا. وتم تأسيس مركز مسيحي رئيس قرب سيرامبور والتي منها انتشرت الإرساليات على امتداد وادي الغانغ. وفي سنة ١٨٥٥، وصلت جمعية الإرسالية الكنسية إلى بيشاور. ووصل عدد كبير من الإرساليات الأوروبية والأمريكية إلى جنوب الهند خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر، حيث تقابلوا مع الكنيسة الكاثوليكية التي أسسها فرانسيس زافير ومسيحيي مالابار في ترافانكور، والتي يعتقد أنها وُجدت منذ القرن السادس.

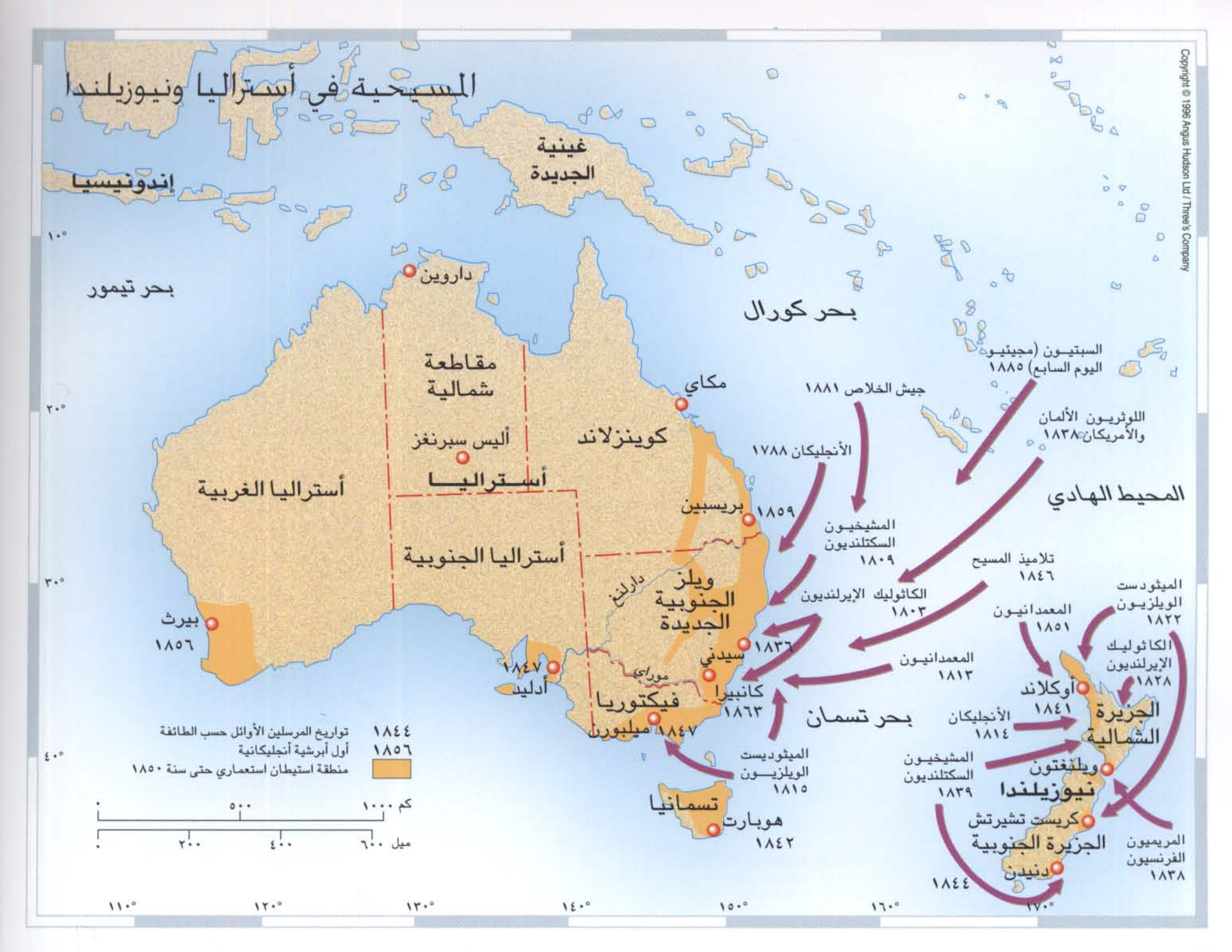
كان الصليب يتبع العلم. فحيثما استعمرت القوى الأوروبية كانت الجمعيات الإرسالية تكرز هناك. كانت الجمعية الإرسالية الهولندية فعالة في جزر الهند الشرقية الهولندية. وفي الصين، كان أول المرسلين في هذه الفترة سكوت روبرت موريسون



الذي وصل إلى كانتون سنة ١٨٠٧. ولكن الصين "لم تفتح" أبوابها أمام الأجانب بشكل فعلي إلا بعد توقيع معاهدة نانكين سنة ١٨٤٢، بعد حروب الأفيون.

بحسب المعاهدة، خُصِّصت خمسة موانئ لسكنى الأجانب: كانتون، زيامين، فوزهو، ننغبو وشنغهاي. ووصلت الإرساليات الأمريكية والبريطانية إلى الصين عبر هذه الموانئ.

وبقيت اليابان معادية للغرب، واستقبلت كوريا الجنوبية أوائل مرسليها فقط سنة ١٨٦٥. واستعمر الإسبان الفلبين في القرن السابع عشر وأصبح معظم الفليبينيين من الكاثوليك.



المسيحية في أستراليا ونيوزيلندا

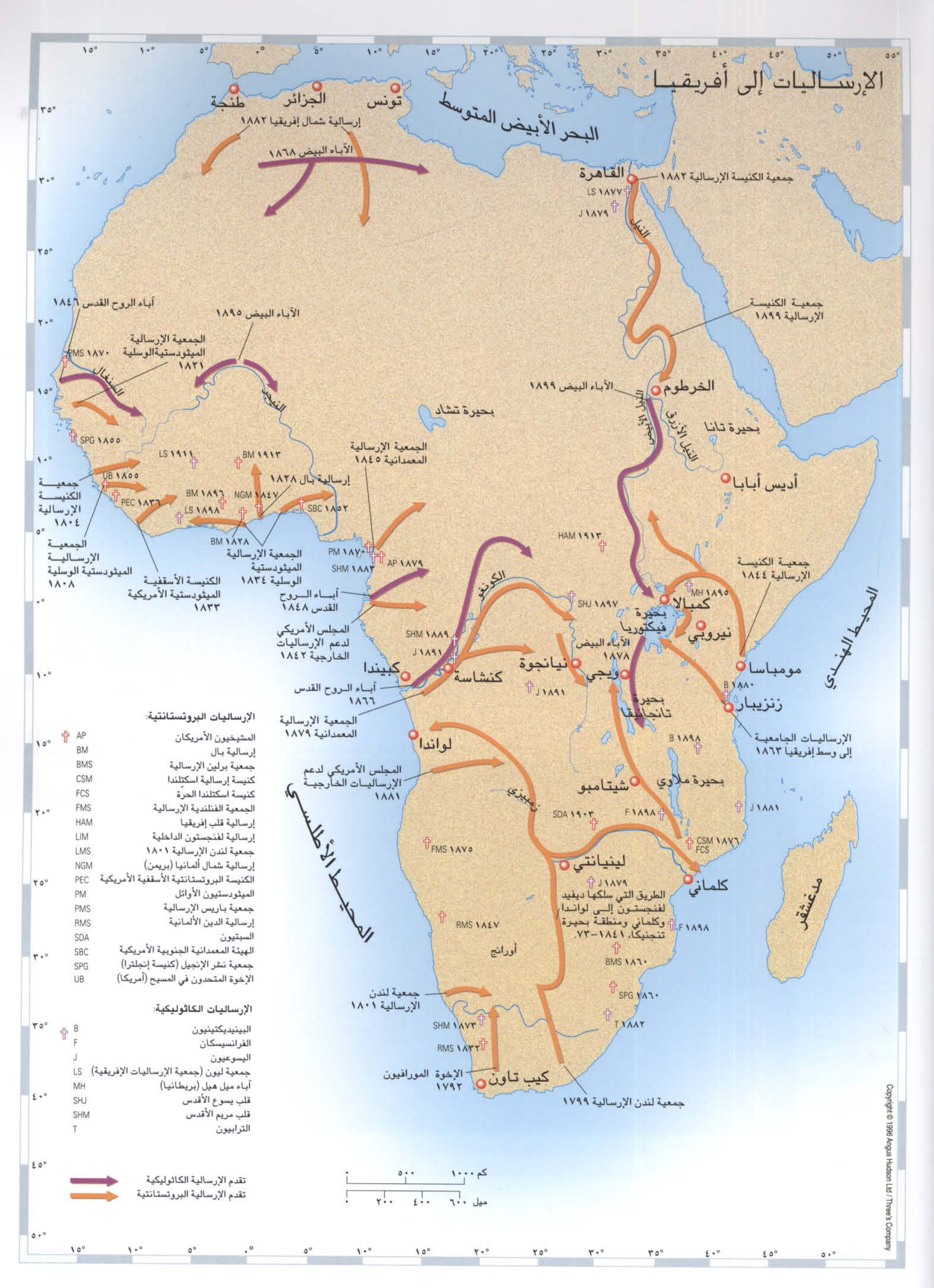
بدأ جيمس كوك برسم حدود سواحل أستراليا ونيوزيلندا سنة ١٧٧٠. وهكذا أبحر قسيس من كنيسة إنجلترا على متن أول سفينة للمحكوم عليهم إلى أستراليا سنة ١٧٨٨. وبدأت الخدمات الوسلية سنة ١٨١٥ والمشيخية سنة ١٨٢٣. وحصلت كنيسة إنجلترا على منَح خاصة من الأراضي الحكومية لبناء الكنائس والمدارس في ويلز الجنوبية الجديدة، وبعد سنة ١٨٣٦ أصبحت هذه المنح من الأراضي الحكومية توزع على كافة الطوائف. وفي سنة ١٨٢٠، صار كهنة الكاثوليك يخدمون السكان الكاثوليك ذوي الغالبية الإيرلندية. كان أول استيطان أوروبي في نيوزيلندا سنة ١٨٠٥، ووصل أول المرسلين سنة ١٨١٤. يشكل الأنجليكان غالبية السكان مع أقليات كبيرة من المشيخيين السكوتلنديين والكاثوليك والميثوديست.

الإرساليات إلى أفريقيا

لم يبق إلا القليل من الإرساليات الكاثوليكية الأولى في أفريقيا. بدأ أول نشاط إرسالي بالتوغل إلى أفريقيا ما بين ١٨٣٠ و١٨٤٠، لا سيما في غرب أفريقيا. وكان معظم حكام القبائل الأفريقية الغربية يرون المسيحية وسيلة للازدهار عن طريق التجارة مع الدول الأوروبية. وأسس المرسلون المحطات والمدارس. كان الإسلام سائداً في شمال إفريقيا، ويستثنى من ذلك كنائس الأقباط القديمة في مصر والكنيسة الأثيوبية.

كانت أولى الإرساليات إلى جنوب أفريقيا في هذه الفترة تنطلق طبيعياً من رأس الرجاء الصالح، حيث كان الأوروبيون قد استوطنوا منذ زمن. ترك ديفيد لفنجستون أثراً لامعاً هناك تبعه العديد من المرسلين. وكانت الإرساليات الكاثوليكية نشيطة تماماً كالبروتستانتية في تلك الحقبة، لا سيما آباء الروح القدس (١٨٤٨) والآباء البيض (١٨٦٨).

هذا وقد تفاقمت النزاعات الطائفية حول الحقول الإرسالية زمن "التنافس" الأوروبي على أفريقيا بعد ١٨٨٠.



الإرســاليات إلى أفـريقـيـا
البحر الأبيض المتوسط
المحيط الهندي
المحيط الأطلسي
طنجة
الجزائر
تونس
إرسالية شمال إفريقيا ١٨٨٢
الآباء البيض ١٨٦٨
القاهرة
جمعية الكنيسة الإرسالية ١٨٨٢
LS ١٨٧٧
J ١٨٧٩
النيل
جمعية الكنيسة الإرسالية ١٨٩٩
الخرطوم
الآباء البيض ١٨٩٩
النيل الأزرق
بحيرة تانا
أديس أبابا
بحيرة تشاد
آباء الروح القدس ١٨٤٦
الآباء البيض ١٨٩٥
الجمعية الإرسالية الميثودستية الوسلية ١٨٢١
PMS ١٨٧٠
السنغال
النيجر
SPG ١٨٥٥
LS ١٩١١
BM ١٩١٣
الجمعية الإرسالية المعمدانية ١٨٤٥
UB ١٨٥٥
جمعية الكنيسة الإرسالية ١٨٠٤
إرسالية بال ١٨٢٨
BM ١٨٩٦
NGM ١٨٤٧
PEC ١٨٣٦
LS ١٨٩٨
SBC ١٨٥٢
BM ١٨٢٨
الجمعية الإرسالية الميثودستية الوسلية ١٨٠٨
الكنيسة الأسقفية الميثودستية الأمريكية ١٨٣٣
الجمعية الإرسالية الميثودستية الوسلية ١٨٣٤
PM ١٨٧٠
AP ١٨٧٩
SHM ١٨٨٣
HAM ١٩١٣
آباء الروح القدس ١٨٤٨
المجلس الأمريكي لدعم الإرساليات الخارجية ١٨٤٢
الكونغو
SHJ ١٨٩٧
MH ١٨٩٥
جمعية الكنيسة الإرسالية ١٨٤٤
كمبالا
بحيرة فيكتوريا
نيروبي
SHM ١٨٨٩
J ١٨٩١
الآباء البيض ١٨٧٨
كبيندا
كنشاسة
نيانجوة
ويجي
مومباسا
B ١٨٨٠
زنزيبار
J ١٨٩١
آباء الروح القدس ١٨٦٦
الجمعية الإرسالية المعمدانية ١٨٧٩
بحيرة تانجانيقا
الإرساليات الجامعية إلى وسط إفريقيا ١٨٦٣
لواندا
B ١٨٩٨
المجلس الأمريكي لدعم الإرساليات الخارجية ١٨٨١
زمبيزي
شيتامبو
بحيرة ملاوي
J ١٨٨١
SDA ١٩٠٣
F ١٨٩٨
FMS ١٨٧٥
CSM ١٨٧٦
FCS
لينيانتي
كلماني
J ١٨٧٩
مدغشقر
الطريق التي سلكها ديفيد لفنجستون إلى لواندا وكلماني ومنطقة بحيرة تنجنيكا، ١٨٤١-٧٣.
RMS ١٨٤٧
F ١٨٩٨
أورانج
BMS ١٨٦٠
SPG ١٨٦٠
جمعية لندن الإرسالية ١٨٠١
SHM ١٨٧٣
T ١٨٨٢
RMS ١٨٣٢
الإخوة المورافيون ١٧٩٢
كيب تاون
جمعية لندن الإرسالية ١٧٩٩
الإرساليات البروتستانتية:
AP المشيخيون الأمريكان
BM إرسالية بال
BMS جمعية برلين الإرسالية
CSM كنيسة إرسالية اسكتلندا
FCS كنيسة اسكتلندا الحرة
FMS الجمعية الفنلندية الإرسالية
HAM إرسالية قلب إفريقيا
LIM إرسالية لفنجستون الداخلية
LMS جمعية لندن الإرسالية ١٨٠١
NGM إرسالية شمال ألمانيا (بريمن)
PEC الكنيسة البروتستانتية الأسقفية الأمريكية
PM الميثودستيون الأوائل
PMS جمعية باريس الإرسالية
RMS إرسالية الدين الألمانية
SDA السبتيون
SBC الهيئة المعمدانية الجنوبية الأمريكية
SPG جمعية نشر الإنجيل (كنيسة إنجلترا)
UB الإخوة المتحدون في المسيح (أمريكا)
الإرساليات الكاثوليكية:
B البينيديكتينيون
F الفرانسيسكان
J اليسوعيون
LS جمعية ليون (جمعية الإرساليات الإفريقية)
MH آباء ميل هيل (بريطانيا)
SHJ قلب يسوع الأقدس
SHM قلب مريم الأقدس
T الترابيون
تقدم الإرسالية الكاثوليكية
تقدم الإرسالية البروتستانتية
كم ٥٠٠ ١٠٠٠
ميل ٢٠٠ ٤٠٠ ٦٠٠
Copyright © 1996 Angus Hudson Ltd / Three's Company

الإرساليات البروتستانتية الأولى إلى الشرق الأوسط

البحر الأسود

القسطنطينية

تأسيس كلية روبرت سنة ١٨٦٣ الأمريكي ويليام جوديل (١٧٩٢-١٨٦٧) يبدأ إرساليته سنة ١٨٣١

ترجمة الكتاب المقدس إلى الأرمنية الاعتراف بأول كنيسة إنجيلية سنة ١٨٤٦

الإمبراطورية العثمانية

أرمينيا

روسيا

تبريز

أول محطة للإرسالية الأمريكية البروتستانتية سنة ١٨٣٥

الموصل

تأسيس الكلية البروتستانتية السورية سنة ١٨٦٦ والتي أصبحت تعرف باسم الجامعة الأمريكية في بيروت سنة ١٩٢٠

لبنان

سوريا

فارس

البحر الأبيض المتوسط

بيروت

بغداد

هنري مارتن (١٧٨١-١٨١٢) يترجم العهد الجديد إلى العربية والفارسية سنة ١٨١١

أورشليم

فلسطين

وصول أول مرسل أمريكي بروتستانتي سنة ١٨٢٣ وترجمته الكتاب المقدس إلى العربية

القاهرة

مصر

شيراز

الخليج العربي

البحر الأحمر

الموارنة

الأرمن

النساطرة والكلدانيون

الرواد البروتستانت

عمل المرسل الإنجليزي الرائد وخريج جامعة كامبريدج هنري مارتن (Henry Martyn) على ترجمة فارسية للعهد الجديد، كما ترجم العهد الجديد للغة العربية.

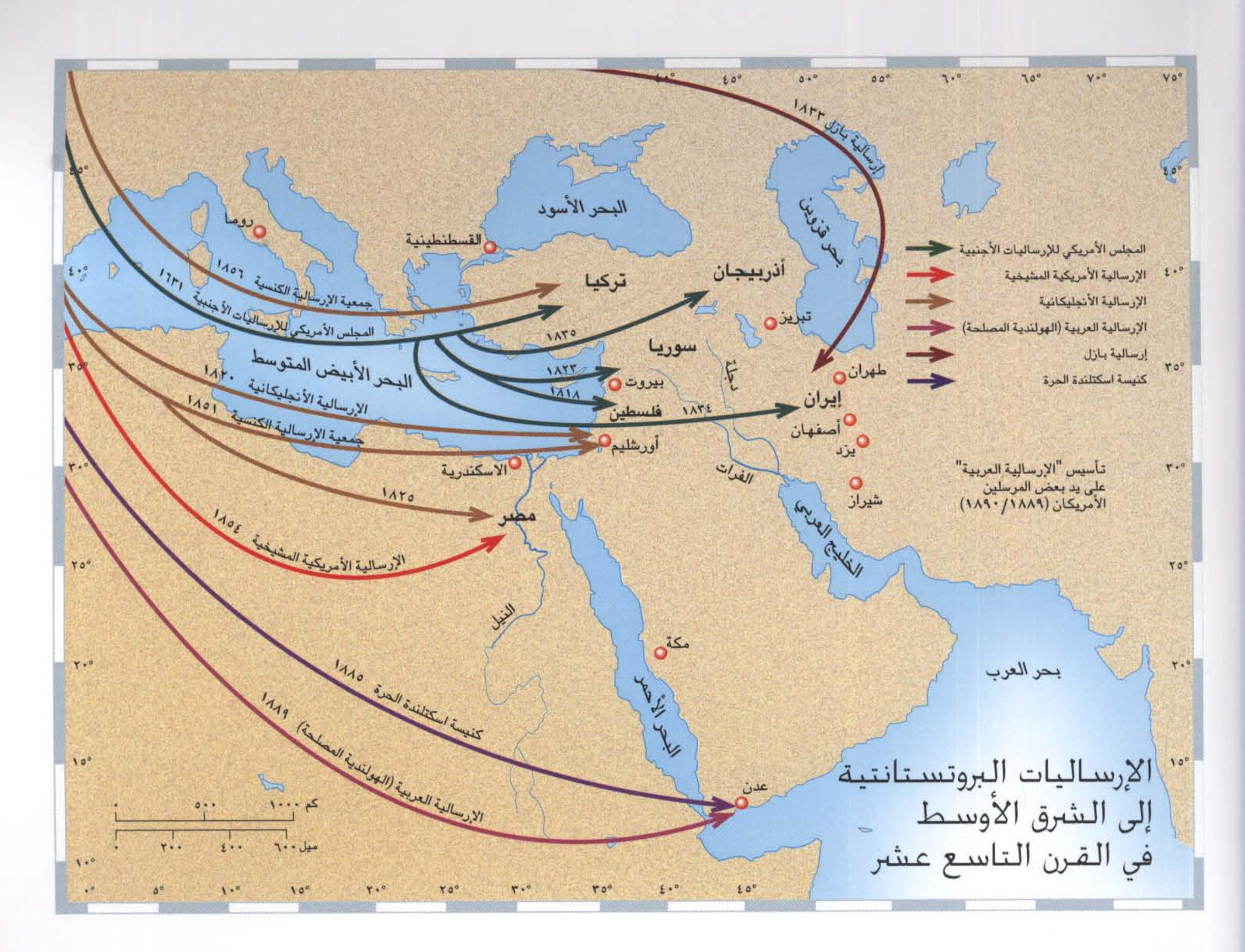
في لبنان، حيث وُجِدت منذ زمن طويل الكنيستان المارونية والروم الأرثوذكس، عمل الاستقلاليون (Congregationalists) من بين ما عملوا على تأسيس الكلية السورية البروتستانتية والتي أصبحت في ما بعد بجامعة بيروت الأمريكية الشهيرة (AUB).

في مصر، حيث كانت الكنيسة القبطية قد ثبتت بالرغم من الاضطهادات الكثير و استشهاد الكثيرين، ثابر بعض المُرسَلين و أسَّسوا بعض الكليات. كان أعظم إنجاز في منطقة ما عرف بالجمهورية التركية

أساتذة من الجامعة الأمريكية في بيروت لبنان من القرن التاسع عشر



عام١٩٢٣ تأسيس كلية روبرت (١٨٦٠).
عام ١٨٦٥ تم طبع النسخة الأولى من ترجمة فانdايك - البستاني للكتاب المقدس باللغة العربية.



الإرساليات البروتستانتية إلى الشرق الأوسط

باستثناء بعض الأشخاص المنفردين، فإن الإرساليات البروتستانتية لم تبدأ إلا عند بداية القرن التاسع عشر بعدما فتحت الإمبراطورية العثمانية أبوابها للمرسلين المسيحيين سنة ١٨٢٠.

عملت في المنطقة اثنتان من كبرى الطوائف وهما المشيخيون الأمريكان والأنجليكان. حاول المشيخيون العمل من خلال الكنائس المحلية القائمة. وفقط عند فشل مثل هذه المشاريع كانوا يؤسسون كنائس مشيخية جديدة.

أسّس بعضُ المُرسَلين الأمريكان "الإرسالية العربية" عام ١٨٩٠ م في الخليج العربي. وفي عام ١٨٩٤، تسلّمت الكنيسة المُصلَحة في أميركا إدارة هذه الإرسالية.

كما كان لبعض المُرسَلين يد في تأسيس مستشفى الإرسالية الأمريكية في البحرين، حيث كان سمو الشيخ عيسى بن علي آل خليفة قد تبرع بقطعة الأرض، وهكذا تم تدشين أول مستشفى تابع للإرسالية العربية إلى "الله والجزيرة العربية" عام ١٩٠٣. في البحرين اليوم توجد كاتدرائية أنجليكانية وكنيسة تابعة لها تبعد عنها ٢٥ ميلاً في مدينة عوالي النفطية في جزر البحرين. هذا ومن الجدير بالذكر أن ملك البحرين يهتم بشكل شخصي بحياة الكنيسة.

أما في الكويت، فإن الكنيسة تتميز ببروزها في المجتمع، حيث توجد كاتدرائية للكاثوليك اللاتين وكنيسة إنجيلية وأخرى أنجليكانية، بنتها شركة النفط الكويتية في الخمسينيات.

يوجد في المدن الأربع الرئيسية في اليمن: عدن، تعز، صنعاء، والحديدة مراكز تديرها منذ سنوات "أخوات الأم تيريزا من كالكتا" (Sisters of Mother Teresa of Calcutta). تُعتَبَر كنيسة المسيح، تواهي التي دُشِّنت سنة ١٨٦٢ أقدم كنيسة في شبه الجزيرة العربية من حيث البناء.

كما أن "فريق إرسالية البحر الأحمر" (Red Sea Mission Team) كان يعمل بشكل فعال في المنطقة منذ عام ١٩٥١.



نهاية الإمبراطورية العثمانية

يُعتَبَر عثمان (١٢٨٠-١٣٢٤) مؤسس الإمبراطورية العثمانية، والتي دامت طيلة القرون الستة اللاحقة. بعد سقوط القسطنطينية سنة ١٤٥٣، والذي أنهى الإمبراطورية البيزنطية، بقي المسيحيون في الشرق الأوسط يتمتعون بوضع أهل "الذمة" تحت حكم الأتراك بدلاً من العرب.

شهد القرن التاسع عشر الانحلال التدريجي للإمبراطورية العثمانية. وساهمت حركات الانشقاق في مصر والحركات الوطنية في البلقان ابتداء من اليونان عام ١٨٣٠، في إقناع القوى الأوروبية بأن الإمبراطورية العثمانية كانت على وشك الانحلال والانتهاء.

في هذه الفترة كانت التدخلات الأجنبية في المنطقة كثيرة بغرض وحجة الدفاع عن الأراضي المقدسة ولا سيما في القدس. عام ١٨٥٦ أُجبرت الحكومة التركية على تقديم ضمانات ملموسة لحفظ حقوق وملكياتهم الأقليات المسيحية. كما قوبلت ثورات الشعوب المسيحية – مثلاً في أرمينيا عام ١٨٩٠، ١٩٠٩ و١٩١٤ – بالقليل فقط من مساندة القوى المسيحية الغربية، والتي استولت على المناطق العثمانية كمصر وتونس والجزائر والمغرب.

حاربت تركيا في الحرب العالمية الأولى وخسرت. وهكذا انتهت الإمبراطورية عام ١٩٢٢. منذ بدايتها، التزمت الدولة التركية الجديدة بممارسة نظام علماني في الدولة، وفي عام ١٩٢٨ لم يعُد الإسلام دين الدولة الرسمي.

أرمينيا في أوائل القرن العشرين

البحر الأسود
ترحيل الأتراك العثمانيين للسكان الأرمن (١،٧٥٠،٠٠٠ نسمة) إلى سوريا وبلاد ما بين النهرين. ١،٥ مليون قتلوا أو ماتوا في الطريق
ألكسندروبول
روسيا
إتشميادزن
يرفان
أرمينيا
الإمبراطورية العثمانية
فارس
نهر دجلة
أرمينيا الدنيا
طرد ١٠٠،٠٠٠ أرمني من غرب الأناضول
الأناضول
أنتاليا
سوريا
مقابر الأرمن في دير الزور
المذبحة الأرمنية ١٩٠٩
ما بين النهرين
نهر الفرات
البحر الأبيض المتوسط
بيروت
أورشليم
حدود الإمبراطورية العثمانية سنة ١٩١٤
كم ٠ ٢٥٠ ٥٠٠
ميل ٠ ١٠٠ ٢٠٠ ٣٠٠
القاهرة
مصر
نهر النيل

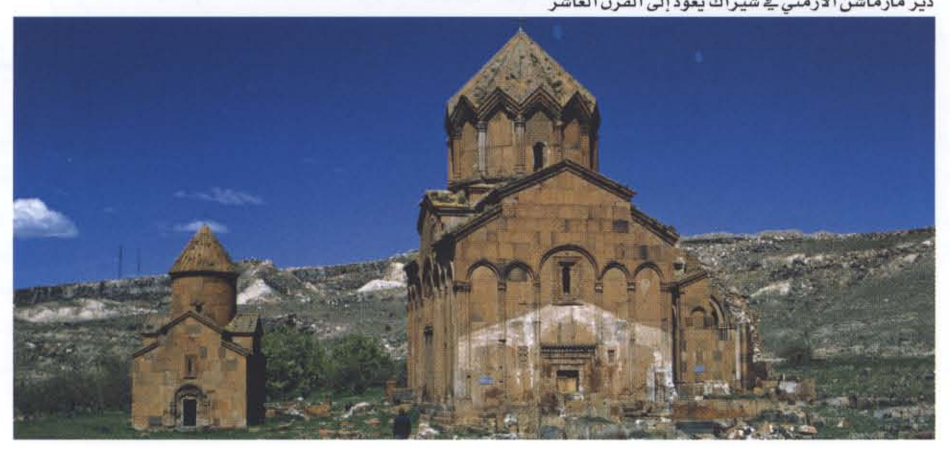
المسيحيون الأرمن

في مطلع القرن الرابع وبفضل كرازة غريغورس المنير، قام الملك تيريداتس (Tiridates) بإعلان المسيحية الدين الرسمي لأرمينيا، وهكذا أصبحت أرمينيا أول دولة في العالم تعتنق المسيحية رسمياً. وبسبب الحرب مع الفرس، لم يستطع الأرمن حضور مجمع خلقيدونية سنة ٤٥١م، وبالتالي رفضوا الاعتراف بقرار المجمع وتبنوا عقيدة الطبيعة الواحدة للمسيح. ومع بداية القرن الخامس قام ماشتوتس (Mashtatots) بتأليف الأبجدية الأرمنية. وهكذا انطلقت ترجمة الكتاب المقدس إلى الأرمنية.

بحكم موقعها الاستراتيجي المميز، تعرضت أرمنيا باستمرار للغزوات على يد شعوب مختلفة كالفرس الذين حاولوا فرض الزرادشتية، والمغول. وكنتيجة لغزو المغول في القرن العاشر كان لا بد من نقل العاصمة من إلى جنوب شرق تركيا "أرمينيا الكيليكية" حيث بقيت هناك مدة خمسمئة سنة، وحيث بقي الأرمن وحصلت رئاسة الكنيسة الأرمنية الرسولية على استقلالها إلى أن نقلت إلى لبنان.

بدأ العمل المرسلي الكاثوليكي بين الأرمن في القرن الثاني عشر خلال الحملات الصليبية، فيما بدأ العمل البروتستانتي في القرن التاسع عشر. أما مذابح الأتراك للأرمن فقد بدأت في القرن التاسع عشر، التي بلغت أوجها في السنوات الأخيرة للحرب العالمية الأولى، حيث مات أكثر من مليون ونصف أرمني قتلاً أو بسبب الترحيل القسري. تم قبول الناجين في إيران والبلاد العربية المجاورة مثل سوريا حيث كانوا وما يزالون يشكلون جزءاً هاماً من المجتمع المحلي. بعد انحلال الاتحاد السوفييتي استقلت أرمينيا سنة ١٩٩١.


دير مارماشن الأرمني في شيراك يعود إلى القرن العاشر

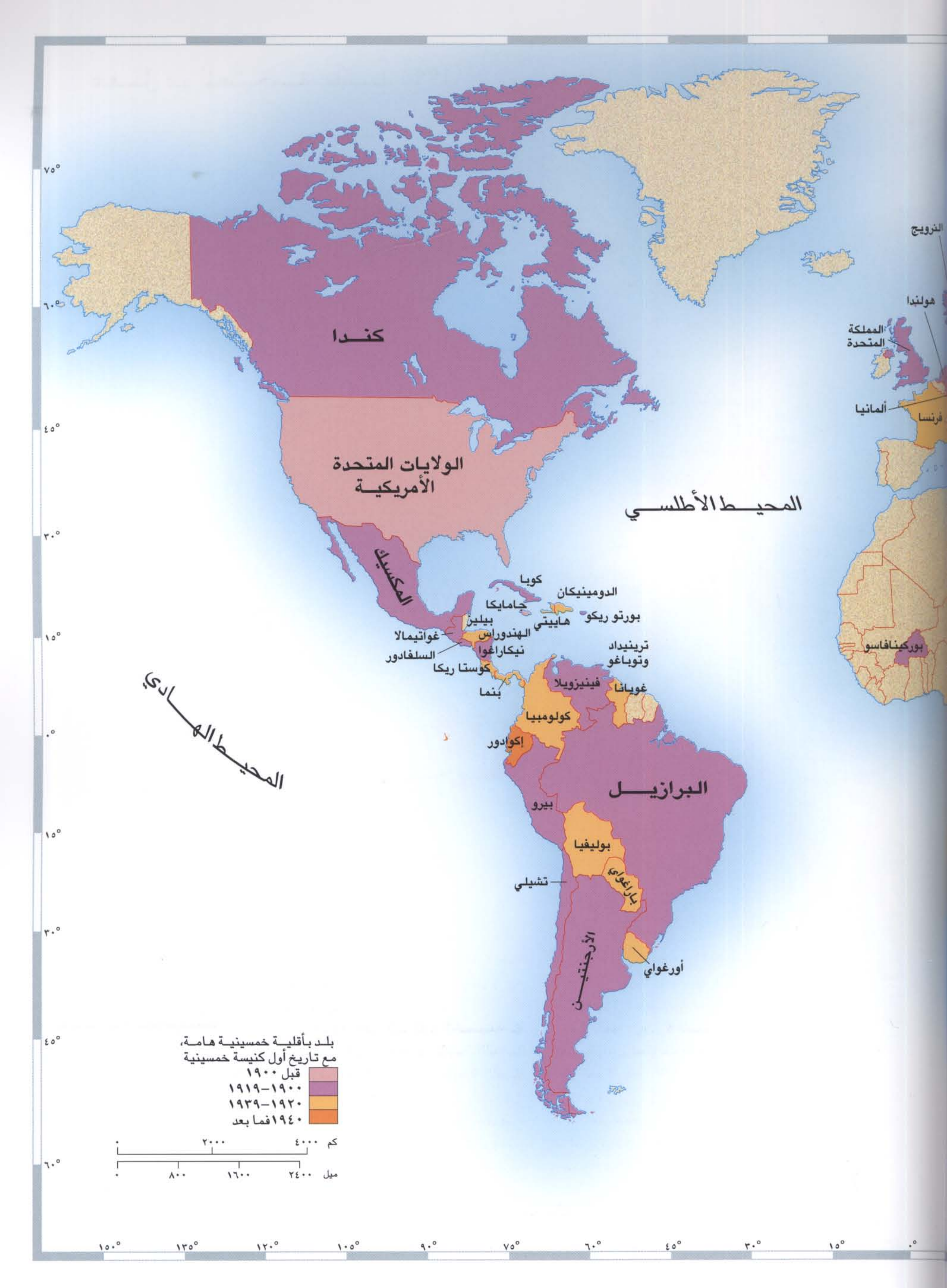




ظهور الحركة الخمسينية

غالباً ما يعتبر أن الحركة الخمسينية بدأت سنة ١٩٠١ في توبيكا بولاية كانزاس في الولايات المتحدة الأمريكية تحت قيادة خادم ميثودستي سابق. وكان الخمسينيون الأوائل نشيطين في الكنائس الميثودستية، وآمنوا بقداسة الحياة المسيحية بعد التجديد، وبضرورة اختبار علامات القوة الروحية نفسها التي اختبرها الرسل في يوم الخمسين.

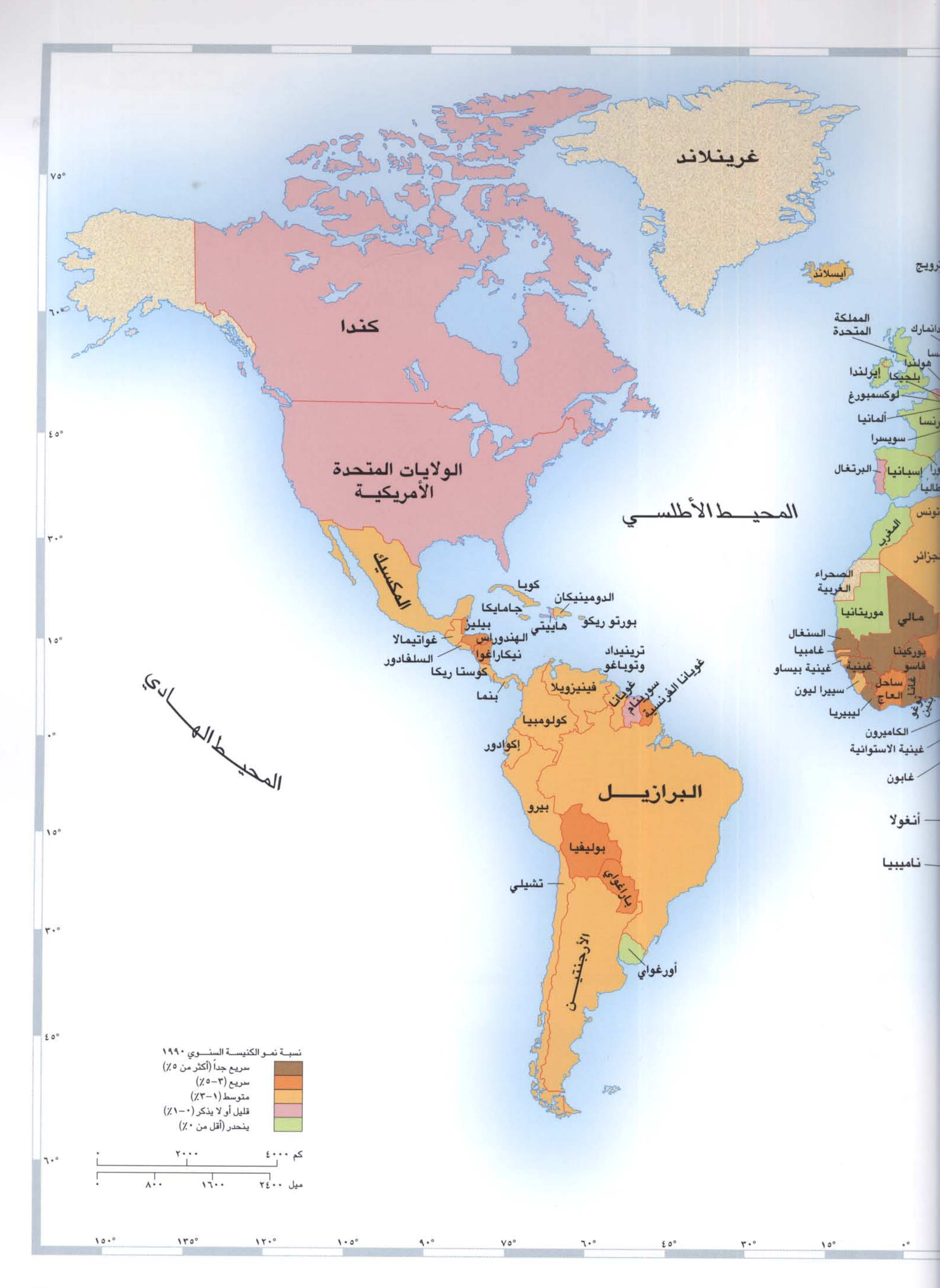
وكانت أولى الطوائف الخمسينية في جنوب الولايات المتحدة: كنيسة القداسة الخمسينية، كنيسة الله، وكنيسة الله في المسيح والتي معظمها من السود. وفي سنة ١٩١٤، تأسست كنيسة جماعات الله وأصبحت سريعاً أكبر المجموعات الخمسينية في الولايات المتحدة. انتشرت الحركة الخمسينية سريعاً في العالم وتأسست في أوروبا وأمريكا الجنوبية سنة ١٩٢٠. وتُعتبر الحركة الخمسينية الحركة المسيحية الأسرع نمواً بين كنائسها الخمسينية الخاصة وبين الطوائف التقليدية. وعرفت هذه الحركة بين الكاثوليك باسم حركة التجدّد المواهبي (الكاريزماتيكي). وهي تتمتع بشعبية خاصة في العالم الثالث لا سيما في أمريكا اللاتينية والكنائس الأفريقية المستقلة.



كندا
الولايات المتحدة الأمريكية
المحيط الأطلسي
المحيط الهادي
المكسيك
كوبا
الدومينيكان
جامايكا
هاييتي
بورتو ريكو
بيليز
الهندوراس
غواتيمالا
نيكاراغوا
السلفادور
كوستا ريكا
بنما
ترينيداد وتوباغو
فينيزويلا
غويانا
كولومبيا
إكوادور
البرازيل
بيرو
بوليفيا
باراغواي
تشيلي
الأرجنتين
أورغواي
النرويج
هولندا
المملكة المتحدة
ألمانيا
فرنسا
بوركينافاسو
بلد بأقلية خمسينية هامة، مع تاريخ أول كنيسة خمسينية
قبل ١٩٠٠
١٩٠٠–١٩١٩
١٩٢٠–١٩٣٩
١٩٤٠فما بعد
كم ٤٠٠٠ ٢٠٠٠ ٠
ميل ٢٤٠٠ ١٦٠٠ ٨٠٠ ٠
٧٥°
٦٠°
٤٥°
٣٠°
١٥°
٠°
١٥°
٣٠°
٤٥°
٦٠°
١٥٠° ١٣٥° ١٢٠° ١٠٥° ٩٠° ٧٥° ٦٠° ٤٥° ٣٠° ١٥° ٠°

معدل نمو المسيحية عالمياً، ١٩٩٥





غرينلاند
آيسلاند
كندا
الولايات المتحدة الأمريكية
المحيط الأطلسي
المكسيك
كوبا
الدومينيكان
جامايكا
بورتو ريكو
هاييتي
بيليز
غواتيمالا
الهندوراس
نيكاراغوا
السلفادور
كوستا ريكا
بنما
ترينيداد وتوباغو
فينيزويلا
غويانا
سورينام
غويانا الفرنسية
كولومبيا
إكوادور
البرازيل
بيرو
بوليفيا
باراغواي
تشيلي
الأرجنتين
أورغواي
المحيط الهادي
المملكة المتحدة
إيرلندا
هولندا
بلجيكا
لوكسمبورغ
ألمانيا
سويسرا
البرتغال
إسبانيا
تونس
المغرب
الصحراء الغربية
موريتانيا
مالي
السنغال
غامبيا
غينية بيساو
غينية
سيرا ليون
ليبيريا
ساحل العاج
بوركينا فاسو
الكاميرون
غينية الاستوائية
غابون
أنغولا
ناميبيا
نسبة نمو الكنيسة السنوي ١٩٩٠
سريع جداً (أكثر من ٥٪)
سريع (٣–٥٪)
متوسط (١–٣٪)
قليل أو لا يذكر (٠–١٪)
ينحدر (أقل من ٠٪)
كم ٤٠٠٠ ٢٠٠٠ ٠
ميل ٢٤٠٠ ١٦٠٠ ٨٠٠ ٠
٧٥° ٦٠° ٤٥° ٣٠° ١٥° ٠° ١٥° ٣٠° ٤٥° ٦٠°
١٥٠° ١٣٥° ١٢٠° ١٠٥° ٩٠° ٧٥° ٦٠° ٤٥° ٣٠° ١٥° ٠°



الحركة المسكونية

خرجت الحركة المسكونية من البروتستانتية الغربية. ظهر منها على سبيل المثال حركة الطلاب المسيحيين وجمعية الشبان المسيحيين YMCA، بهدف تعزيز تعاون وتفاهم أوثق بين مختلف فروع الكنائس البروتستانتية. بدأت هذه الحركة نشاطها على أثر انعقاد المؤتمر الإرسالي العالمي في أدنبرة سنة ١٩١٠. وفي سنة ١٩٣٧ دخلت الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية فيها وبدأت نشاطها جنباً إلى جنب مع كنائس أفريقيا وآسيا. وفي سنة ١٩٤٨، تكوَّن مجلس الكنائس العالمي لقيادة الحركة المسكونية، ولكن بدون اشتراك الكاثوليك. وفي المجمع الفاتيكاني الثاني (١٩٦٢-٦٥) تغير موقف الكاثوليك بعض الشيء. واعتبرت الجماعات الأخرى "إخوة منفصلين" بدلاً من اعتبارهم خارج الكنيسة.

وفي بعض أنحاء العالم، حدثت اتحادات ناجحة، ومثال بارز على ذلك ما حصل في جنوب الهند سنة ١٩٤٧، حيث اتحد الأسقفيون والمشيخيون والاستقلاليون. كما أن بعض الاختلافات العقائدية المبنية على ظروف تاريخية لم تعد ذات صلة اليوم. فتأسست في شمال أمريكا كنائس لا طائفية، وصارت هناك تجمعات كنسية متعاونة تقوم بخدمة الإرشاد في المجتمع، وفي السجون وفي المستشفيات، الأمر الذي كسر الحواجز الطائفية.

كنــدا

الولايات المتحدة الأمريكية

مونتريال

تورونتو

فانكوفر

إيفانستون

ليك موهونك

ليما

المحيط الهـادي

كم ٤٠٠٠ ٢٠٠٠ ٠

ميل ٢٤٠٠ ١٦٠٠ ٨٠٠ ٠

حركة الطلاب المسيحيين تأسست في كامبردج



كامبريدج ١٨٩٣: تأسيس حركة الطلاب المسيحيين بإسم الاتحاد المسيحي بين الجامعات

أدنبرة ١٩١٠: المؤتمر العالمي للارساليات البروتستانتية

١٩١٣: مؤتمر كيكويو في كينيا؛ اتحاد الأنجليكان والمشيخيين وغيرها من الكنائس البروتستانتية المقترحة

ليك موهونك ١٩٢١: تأسيس مجلس الإرساليات الدولي (نيويورك، الولايات المتحدة)

أكسفورد ١٩٢٣: المؤتمر الثاني لمجلس الإرساليات الدولي

أكسفورد ١٩٢٣: الاجتماع الثاني لمجلس الإرساليات الدولي

ستوكهولم ١٩٢٥: المؤتمر المسيحي الدولي للحياة والعمل، الذي يربط الإيمان المسيحي بالمجتمع والسياسة والاقتصاد

١٩٢٥: تأسيس كنيسة كندا المتحدة (اتحاد الميثودستيين والمشيخيين والاستقلاليين)

لوزان ١٩٢٧: المؤتمر العالمي للإيمان والنظام يؤسس حركة الإيمان والنظام

القدس ١٩٢٨: المؤتمر الثالث لمجلس الإرساليات

أدنبرة ١٩٣٧: المؤتمر العالمي الثاني للإيمان والنظام

أكسفورد ١٩٣٧: المؤتمر المسيحي العالمي الثاني للحياة والعمل

تامبرام ١٩٣٨: المؤتمر الرابع لمجلس الإرساليات الدولي

أمستردام ١٩٣٩: المؤتمر العالمي الأول للشباب المسيحي

١٩٤٠: تأسيس تيزييه (جمعية دينية مسكونية) على يد روجر شوتز

١٩٤٧: تأسيس كنيسة جنوب الهند (اتحاد الأنجليكان والميثودست والمشيخيين والاستقلاليين والكنائس الإصلاحية الهولندية)

تورنتو ١٩٤٧: الاجتماع الخامس لمجلس الإرساليات الدولي

أوسلو ١٩٤٧: المؤتمر العالمي الثاني للشباب المسيحي

أمستردام ١٩٤٨: تأسيس مجلس الكنائس العالمي، اتحاد الحياة والعمل وحركات الإيمان والنظام

١٩٤٨: تأسيس المجلس القومي للكنائس (أمريكا)

ترافنكور ١٩٥٢: المؤتمر العالمي الثالث للشباب المسيحي (الهند)

ويلينغن ١٩٥٢: الاجتماع السادس لمجلس الارساليات الدولي (ألمانيا)

لند ١٩٥٢: المؤتمر العالمي الثالث للإيمان والنظام

إيفانستون ١٩٥٤: التجمع الثاني لمجلس الكنائس العالمي (أمريكا)

أكرا ١٩٥٨: الاجتماع النهائي لمجلس الإرساليات الدولي (غانا)

ابادان ١٩٥٨: مؤتمر الأفارقة المسيحيين الأول (نيجيريا)

نايبورج ١٩٥٩: التجمع الأول لمؤتمر الكنائس الأوروبية (الدانمارك)

نيو دلهي ١٩٦١: التجمع الثاني لمجلس الكنائس العالمي، توحيد المجلس المرسلي الدولي مع مجلس الكنائس العالمي

١٩٦١: الكنيسة الأرثوذكسية الروسية تنضم إلى مجلس الكنائس العالمي

مونتريال ١٩٦٣: المؤتمر العالمي الرابع للإيمان والنظام

مدينة الفاتيكان ١٩٦٥: مرسوم المجمع الفاتيكاني الثاني يسحب الحرم المتبادل لسنة ١٠٥٤ بين الكنيستين الغربية والشرقية

جنيف ١٩٦٦: المؤتمر العالمي للكنيسة والمجتمع

أبسالا ١٩٦٨: التجمع الرابع لمجلس الكنائس العالمي

١٩٧٠: تأسيس كنيسة شمال الهند (اتحاد الأنجليكان والمشيخيين والاستقلاليين وبعض الميثوديست والمعمدانيين وتلاميذ المسيح)

١٩٧٠: تأسيس كنيسة الباكستان (اتحاد الأنجليكان والمشيخيين والميثودست واللوثريين)

أغسبورغ ١٩٧١: الاجتماع المسكوني الخمسيني الأول للبروتستانت والكاثوليك (ألمانيا)

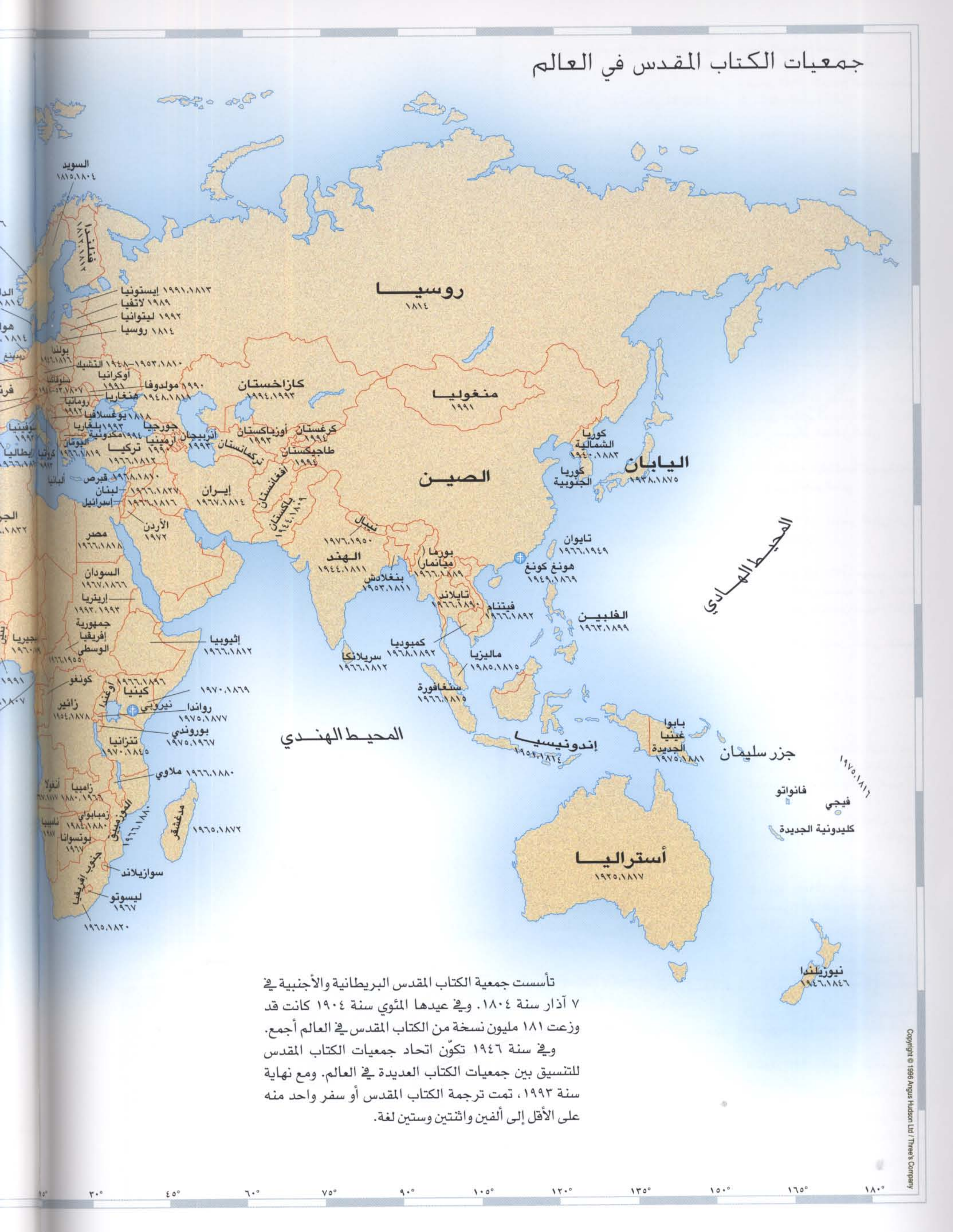
ليما ١٩٧١: التجمع الثالث للمجلس العالمي للتعليم المسيحي

نيروبي ١٩٧٥: التجمع الخامس لمجلس الكنائس العالمي

فانكوفر ١٩٨٣: التجمع السادس لمجلس الكنائس العالمي

كانبيـرا ١٩٩١: التجمع السـابع لمجلس الكنائس العالمي

جمعيات الكتاب المقدس في العالم



تأسست جمعية الكتاب المقدس البريطانية والأجنبية في ٧ آذار سنة ١٨٠٤. وفي عيدها المئوي سنة ١٩٠٤ كانت قد وزعت ١٨١ مليون نسخة من الكتاب المقدس في العالم أجمع.

وفي سنة ١٩٤٦ تكوّن اتحاد جمعيات الكتاب المقدس للتنسيق بين جمعيات الكتاب العديدة في العالم. ومع نهاية سنة ١٩٩٣، تمت ترجمة الكتاب المقدس أو سفر واحد منه على الأقل إلى ألفين واثنتين وستين لغة.



كنـدا
١٨٠٥، ١٩٠٤
الولايات
المتحدة
الأمريكية
١٨٠٨، ١٨١٦
المحيـط الأطلسـي
المحيط الهـادي
النرويج
١٨١٦، ١٨١٦
آيسلاند
١٨٧٥، ١٩١٥
اسكتلندا
١٨٠٥، ١٨٦٦
إنجلترا
والويلز
١٨٠٤، ١٨٠٤
إيرلندا الشمالية
١٨٠٧، ١٨٠٨
الدانمارك
هولندا
إيرلندا ١٨٠٦، ١٨٠٦
١٨٣٦
بلجيكا
كرولي
ألمانيا ١٧١٠، ١٩٤٨
فرنسا
١٨١٨، ١٩٤٦
سويسرا ١٨٠٤، ١٩٥٥
النمسا ١٨٥٠، ١٩٧٠
إسبانيا
١٨٠٦، ١٩٧٥
البرتغال
١٨٦٨، ١٩٦٦
المغرب
١٩٩٣
الجزائر
ميامي
كوبا ١٨٢٠
المكسيك
١٨٧٨، ١٩٦٣
الدومينيكان
١٨٠٧، ١٩٦٨
جامايكا
١٨٣٤، ١٩٦٩
هاييتي
١٨٠٧
بورتو
ريكو
١٨٠٧
باريدوس
١٩٧٩
غواتيمالا
١٩٨٨
الهندوراس ١٨٠٧
نيكاراغوا
١٨٠٧، ١٩٧٤
السلفادور
١٨٠٧
كوستا ريكا
١٩٦٧
بنما
١٨٠٧، ١٩٧٤
فينيزويلا
١٩٦٩، ١٩٥٨
سورينام
١٩٠٧
كولومبيا
١٨٣٤، ١٩٦٦
إكوادور
١٩٦٤
البرازيل
١٨٦٢، ١٩٤٨
بيرو
١٨٢١، ١٩٦٩
بوليفيا
١٩٠٥، ١٩٦٦
باراغواي
١٩٤٧، ١٩٦٩
تشيلي
١٨٦٤، ١٩٦٩
الأرجنتين
١٨٢٥، ١٩٦٣
أورغواي
١٩٥٨
سيرا ليون ١٨٠٧، ١٩٦٦
ساحل
العاج
غانا
ليبيريا ١٨٢٧، ١٩٦٦
١٩٠٢، ١٩٦٦
١٨٠٧، ١٩٦٦
الكاميرون
١٨٧٠، ١٩٦٥
التاريخ بالخط المائل: بدء العمل المنظم
التاريخ بالخط العادي: تأسيس جمعية أو افتتاح مكتب
جمعيات الكتاب المقدس المتحدة: مركز خدمات إقليمي
مركز خدمات عالمي
كم ٤٠٠٠ ٢٠٠٠ ٠
ميل ٢٤٠٠ ١٦٠٠ ٨٠٠ ٠
٧٥°
٦٠°
٤٥°
٣٠°
١٥°
٠°
١٥°
٣٠°
٤٥°
٦٠°
١٥٠° ١٣٥° ١٢٠° ١٠٥° ٩٠° ٧٥° ٦٠° ٤٥° ٣٠° ١٥° ٠°



كنيسة أميركا الشمالية في القرن العشرين

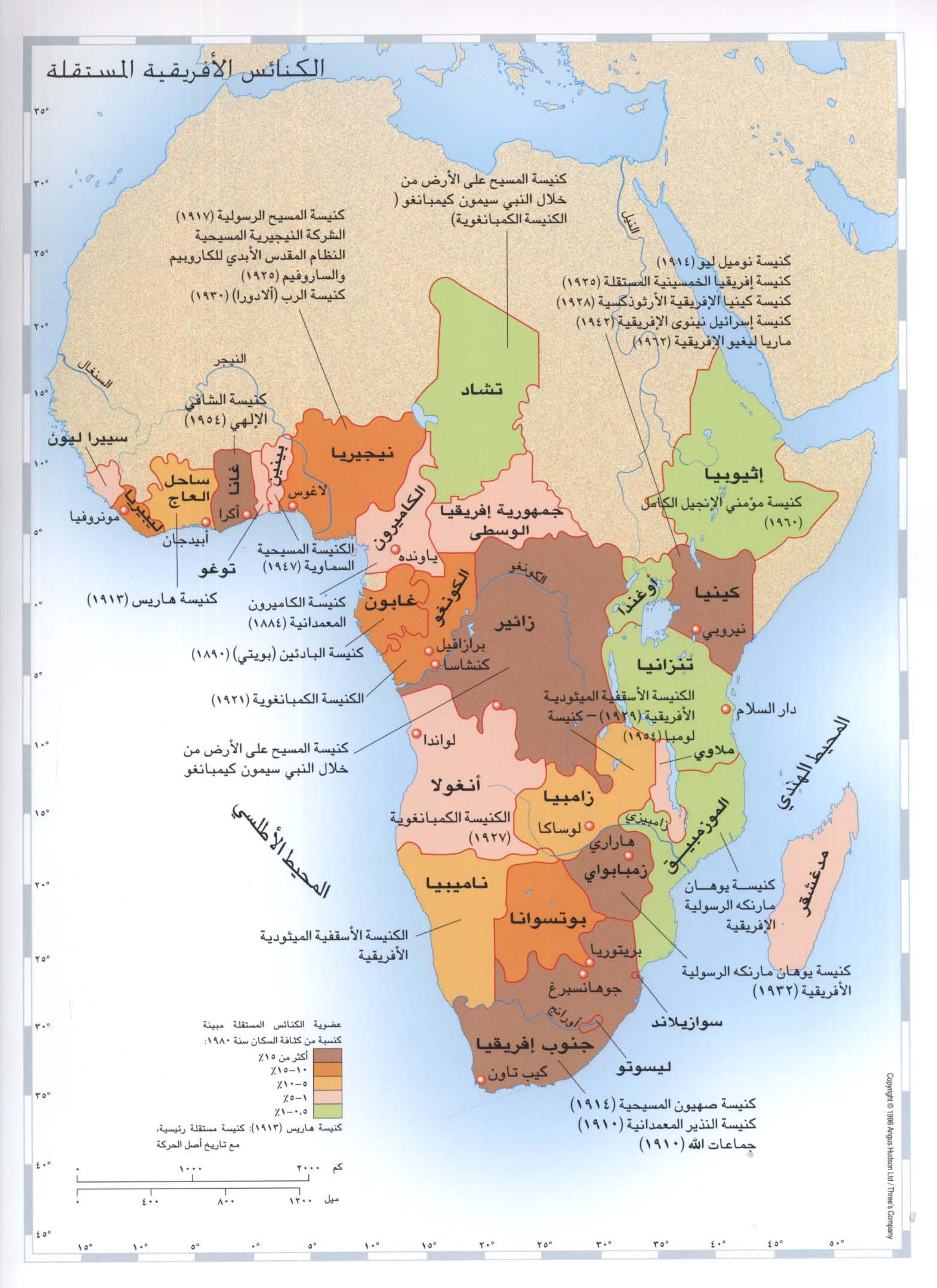
يبلغ معدل عضوية الكنائس في أمريكا اليوم حوالي ٦٠٪ من نسبة السكان، وهو أعلى معدل في الدول الغربية، ولم يكن سوى ٢٠٪ فقط في مطلع القرن العشرين. معظم السكان هم من البروتستانت، حيث حل المعمدانيون محل الميثودست كالطائفة الكبرى، بنسبة ١٥٪. في هذا القرن. أصبح الكاثوليك هم الأكثر عدداً بنسبة ٢٥٪ من عدد السكان، ويعود ذلك أساساً إلى الهجرة الوافدة.

تباطأ نمو البروتستانت التقليديين خلال الستينيات حيث زادت شعبية الكنائس الأقل أهمية. مثال بارز على ذلك، "الكنيسة الإلكترونية"، حيث استحوذ كارزو التلفزيون على جمهور ضخم من المتفرجين. وكان الخمسينيون أسرع التيارات نمواً بين البروتستانت والكاثوليك على حد سواء. كما انتشرت أيضاً جماعات مثل: تلاميذ المسيح، والسبتيون المجيئيون وشهود يهوه التي تعمل بشكل فعال. وقد حكمت كنيسة قديسي الأيام الأخيرة أو المورمون ولاية يوتا بقوانينها الدينية والمجتمعية.

في كندا، هناك كيانات مشيخية وأنجليكانية قوية في الغرب، بينما تسود الكاثوليكية في مدن كندا الناطقة بالفرنسية في مقاطعة كيوبيك.



إدمنتون
ساسكاتشيوان
أنتاريو
مانيتوبا
كولومبيا البريطانية
جزيرة فانكوفر
فانكوفر
كالغري
ساسكاتشيوان
ألبرتا
سياتل
بحيرة وينيبيغ
وينيبيغ
واشنطن
مونتانا
داكوتا الشمالية
مينيسوتا
أوريغون
إيداهو
داكوتا الجنوبية
مينيابولس
سان فرانسيسكو
ويومنغ
نيفادا
صولت ليك سيتي
نبراسكا
أيوا
ميزوري
يوتا
ديفر
كولورادو
كولورادو
كاليفورنيا
لاس فيغاس
كنساس
ميزوري
لوس أنجيليس
أريزونا
أوكلاهوما
هيوستن
أركنسو
فينكس
نيو مكسيكو
المحيط الهادي
دالاس
تكساس
ريو غراند
المسكيك
تمثيل كبير للكنائس التالية:
الأنجليكان
المعمدانية
اللوثرية
الميثودية
المورمون
المشيخية
الكاثوليكية
كم ٥٠٠ ٢٥٠ ٠
ميل ٣٠٠ ٢٠٠ ١٠٠ ٠


الكنائس الأفريقية المستقلة
كنيسة المسيح على الأرض من
خلال النبي سيمون كيمبانغو (
الكنيسة الكمبانغوية)
كنيسة المسيح الرسولية (١٩١٧)
الشركة النيجيرية المسيحية
النظام المقدس الأبدي للكاروبيم
والساروفيم (١٩٢٥)
كنيسة الرب (ألادورا) (١٩٣٠)
كنيسة نوميل ليو (١٩١٤)
كنيسة إفريقيا الخمسينية المستقلة (١٩٢٥)
كنيسة كينيا الإفريقية الأرثوذكسية (١٩٢٨)
كنيسة إسرائيل نينوى الإفريقية (١٩٤٢)
ماريا ليغيو الإفريقية (١٩٦٢)
النيل
النيجر
السنغال
تشاد
كنيسة الشافي
الإلهي (١٩٥٤)
سيرا ليون
نيجيريا
إثيوبيا
ساحل
العاج
غانا
بينين
لاغوس
ليبيريا
مونروفيا
أبيدجان
أكرا
توغو
الكاميرون
جمهورية إفريقيا
الوسطى
كنيسة مؤمني الإنجيل الكامل
(١٩٦٠)
الكنيسة المسيحية
السماوية (١٩٤٧)
ياونده
كنيسة هاريس (١٩١٣)
كنيسة الكاميرون
المعمدانية (١٨٨٤)
غابون
الكونغو
الكونغو
زائير
أوغندا
كينيا
نيروبي
كنيسة البادئين (بويتي) (١٨٩٠)
برازافيل
كنشاسا
تنزانيا
الكنيسة الكمبانغوية (١٩٢١)
الكنيسة الأسقفية الميثودية
الأفريقية (١٩٢٩) – كنيسة
لومبا (١٩٥٤)
دار السلام
لواندا
كنيسة المسيح على الأرض من
خلال النبي سيمون كيمبانغو
ملاوي
المحيط الهندي
أنغولا
زامبيا
الكنيسة الكمبانغوية
(١٩٢٧)
لوساكا
زامبيزي
الموزمبيق
المحيط الأطلسي
هاراري
زمبابواي
ناميبيا
كنيسة يوحنا
مارنكه الرسولية
الإفريقية
مدغشقر
بوتسوانا
الكنيسة الأسقفية الميثودية
الأفريقية
بريتوريا
جوهانسبرغ
كنيسة يوهان مارنكه الرسولية
الأفريقية (١٩٣٢)
أورانج
سوازيلاند
عضوية الكنائس المستقلة مبينة
كنسية من كثافة السكان سنة ١٩٨٠:
أكثر من ١٥٪
١٠–١٥٪
٥–١٠٪
١–٥٪
٠٫٥–١٪
كنيسة هاريس (١٩١٣): كنيسة مستقلة رئيسية،
مع تاريخ أصل الحركة
جنوب إفريقيا
ليسوتو
كيب تاون
كنيسة صهيون المسيحية (١٩١٤)
كنيسة النذير المعمدانية (١٩١٠)
جماعات الله (١٩١٠)
كم ٢٠٠٠ ١٠٠٠ ٠
ميل ١٢٠٠ ٨٠٠ ٤٠٠ ٠
Copyright © 1996 Angus Hudson Ltd / Three's Company

المسيحية في أفريقيا

يشكل الكاثوليك ٤٤٪ من السكان الأفارقة المسيحيين. وينتمي البروتستانت إلى الكنائس الرئيسة: الأنجليكان، والمعمدانيين والاستقلاليين واللوثريين والميثودست والمصلحين. وهناك الكثير من الكنائس التي تنمو بسرعة بما فيها بعض الكنائس الأفريقية المستقلة (انظر الخارطة على الصفحة المقابلة).

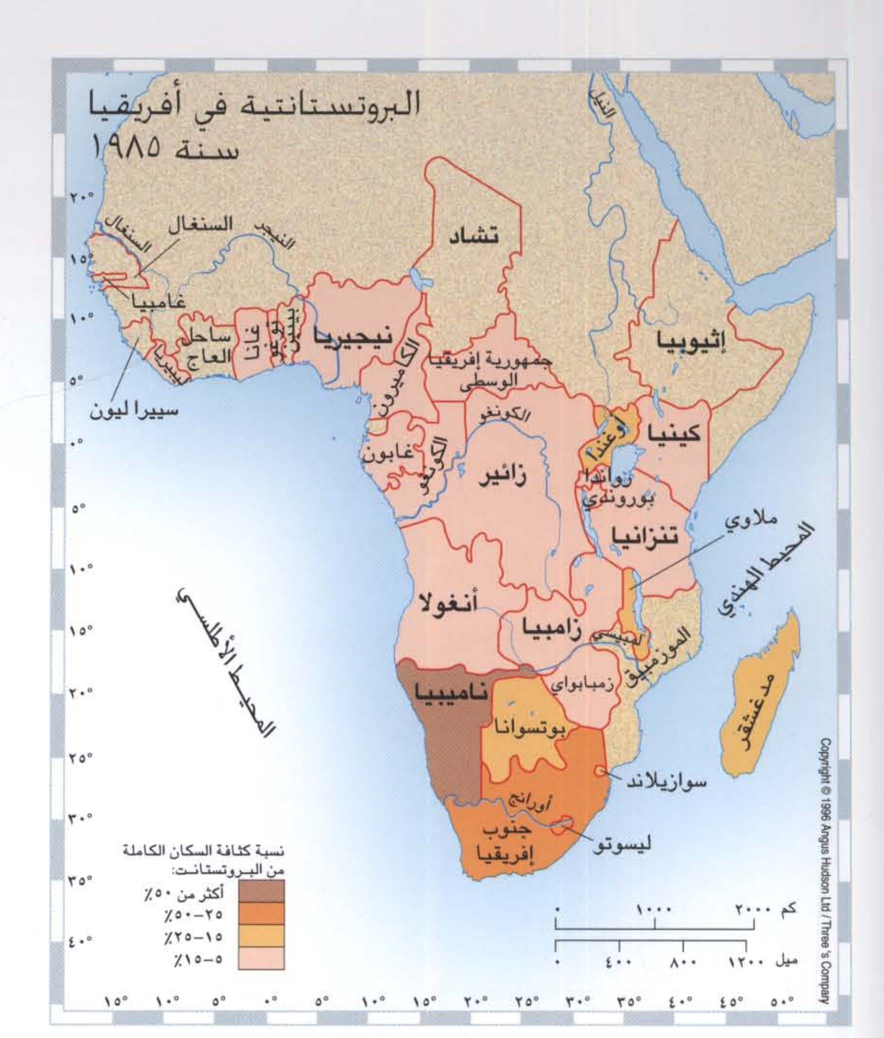
يتمركز الكاثوليك في جمهوريات أفريقيا الوسطى التي كانت تحكمها الأنظمة الاستعمارية الكاثوليكية مثل: الكونغو تحت الحكم الفرنسي، زائير تحت الحكم البلجيكي وأنغولا تحت الحكم البرتغالي، كما يتمركز البروتستانت في ناميبيا، التي كانت سابقاً تحت الحكم الألماني وهي مستعمرة جنوب أفريقية. كما تعكس القوة الكنسية الإرث الاستعماري، مثلاً: الكنيسة اللوثرية في ناميبيا، الكنيسة الهولندية المصلحة في جنوب أفريقيا والكنيسة الأنجليكانية في شرق إفريقيا.

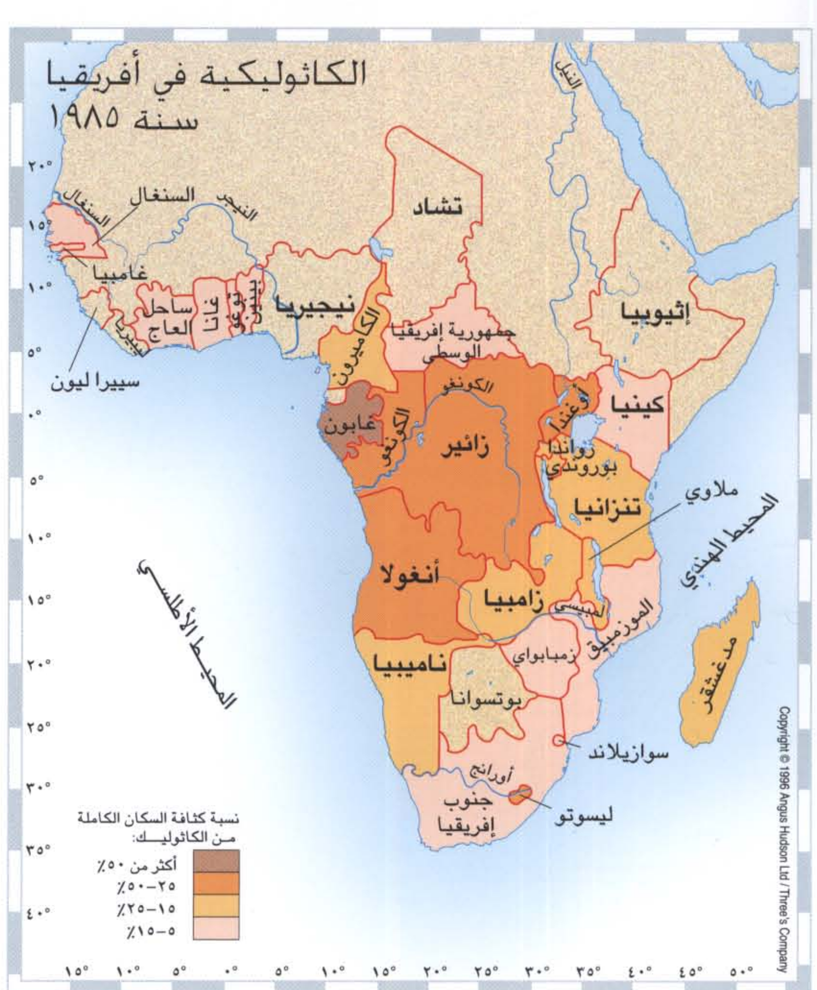
يتحدى تعقيد المسيحية الأفريقية أي تصنيف مرتب. مع أن الأصول قد تكون نافعة كنقاط بداية، لكن الديانة الأفريقية تمتاز بالتفرع والتغيير لدرجة يصعب فيها رسم نمط محدد. ما زال المسيحيون أقلية في أفريقيا بينما يشكل مذهب الأرواحية (حياة المادة) قوة سائدة. ويغيب التنظيم الرسمي في بعض الكنائس، كما يمكن للعقيدة المسيحية هناك أن تُقرَن بالمعتقدات التقليدية.

الكنائس الأفريقية المستقلة

تمتد أصول العديد من الكنائس الأفريقية المتوطنة إلى كنائس الإرساليات الرئيسة. وقد مكّنهم استقلالهم من دمج التعليم المسيحي مع التقاليد والقيم الأفريقية. وهم في الغالب خمسينيون يركزون على قوة الشفاء وإخراج الأرواح. وكثيرون لديهم نبي كقائد كاريزماتيكي، مثل كنيسة كيمبانجو في زائير التي أسسها سايمون كيمبانجو، وكنيسة هاريس في ساحل العاج المسماة على اسم ويليام هاريس. وتعتبر كنيسة ألادورا أو "الشعب المصلّي" من أكبر الكنائس وأكثرها شهرة في نيجيريا.

يمكننا القول إنَّ كنيسة جنوب إفريقيا المستقلة هي الأكثر نجاحاً. فقد شكل الكثيرون هنا، كما في أماكن أخرى في أفريقيا، احتجاجاً على سيطرة البيض في الكنائس التاريخية.







الإرسـاليات البروتسـتانتية
في أمريكا اللاتينية
المكسيك
مونتيري
اللوثريون الألمان (١٨٦١)
المعمدانيون ١٨٦٢
المجلس الأمريكي لدعم الإرساليات الخارجية ١٨٧٢
الكنيسة الأسقفية الأمريكية ١٨٧١
الأنجليكان ١٧٤١
كوبا
الميثودست ١٨٠٧
المعمدانيون ١٩٢٣
السبتيون ١٩٢٣
الميثوديون ١٨٣٤
هاييتي
الدومينيكان
المعمدانيون، اللوثريون، المشيخيون ١٨٩٩
الميثودست ١٩٠٠
السبتيون ١٩٠٩
بورتو ريكو
إرسالية أمريكا الوسطى ١٨٩٦
جامايكا
الكويكرز ١٦٧١
الميثودست والمورافيون ١٧٠٠
المعمدانيون ١٧٨٣
مكسيكو
المشيخيون ١٨٧٢
الميثودست ١٨٧٣
السبتيون ١٨٩٣
بيليز
غواتيمالا
الهندوراس
السلفادور
نيكاراغوا
كوستا ريكا
بنما
المشيخيون ١٨٨٢
الكويكرز ١٩٠٢
إرسالية أمريكا الوسطى ١٨٩٦
المعمدانيون ١٩٠٠
السبتيون ١٩٠٠
المورافيون الألمان ١٨٤٩
جمعية جامايكا الإرسالية المعمدانية ١٨٨٧
الميثودست ١٨١٥
إرسالية الاتحاد الإنجيلية ١٩٠٦
السبتيون ١٩١٠
كاراكاس
فنزويلا
أورينوكو
اللوثريون الهولنديون ١٧٤٣
المشيخيون السكوتلنديون ١٧٦٦
السبتيون ١٨٨٧
المورافيون الألمان ١٧٣٥
غويانا
سورينام
غويانا الفرنسية
بوغوتا
كولومبيا
المشيخيون ١٨٥٦
إرسالية الاتحاد الإنجيلية ١٩٠٦
كيتو
إكوادور
الأمازون
اتحاد الإنجيل الإرسالي ١٨٩٦
السبتيون ١٩٠٥
بيرو
البرازيل
ليما
الميثودست ١٨٧٧
الاتحاد المرسلي لما وراء الأقاليم ١٨٩٧
السبتيون ١٨٩٨
بوليفيا
لاباز
اللوثريون الألمان ١٨٢٣
الميثودست ١٨٨٥
المشيخيون السكتلنديون ١٨٥٥
المعمدانيون ١٨٨١
المعمدانيون الكنديون ١٨٩٨
السبتيون ١٨٩٨
المحيط الهادي
باراغواي
ساو باولو
ريو دي جينيرو
تشيلي
أسونسيون
المعمدانيون ١٩٢٠
الميثودست ١٨٨٦
اللوثريون الألمان ١٨٩٣
الأرجنتين
بارانا
أورغواي
الميثودست ١٨٣٨
الكنيسة الوالدية ١٨٥٦
يونيس أيرس
مونتيفيديو
سنتياغو
المشيخيون ١٨٤٥
الميثودست ١٨٧٧
اللوثريون ١٨٤٦
السبتيون ١٨٩٠
الميثودست ١٨٣٦
اللوثريون ١٨٤٣
إخوة بلايموث ١٨٩٠
المحيط الأطلسي
الجمعية الإرسالية البتاغونية ١٨٤٤
فترات الإرساليات البروتستانتية المبكرة
قبل ١٨٠٠
١٨٠٠–١٨٥٠
١٨٥٠–١٩٠٠
بعد ١٩٠٠
كم ٢٠٠٠
١٠٠٠
٠
ميل ١٢٠٠
٨٠٠
٤٠٠
٠


المسيحية في أميركا اللاتينية
Copyright © 1996 Angus Hudson Ltd / Three s Company
المكسيك
كوبا
المعمدانيون
السبتيون
جماعات الله
الدومينيكان
هاييتي
جامايكا
بورتو ريكو
كنيسة الله الخمسينية
الميثودست
السبتيون
الأنجليكان
الأنجليكان
المعمدانيون
السبتيون
المشيخيون
بيليز
غواتيمالا
الهندوراس
جماعات الله
السلفادور
نيكاراغوا
المورافيون
جماعات الله
جماعات الله
كنيسة أمريكا الوسطى
المشيخيون
كوستا ريكا
بنما
جماعات الله
كنيسة الإنجيل الرباعي الدولية
كنيسة الإنجيل الرباعي الدولية
جماعات الله
الأنجليكان
المورافيون
فنيزويلا
أورينوكو
غويانا
سورينام
غويانا الفرنسية
كولومبيا
الكنيسة الخمسينية المتحدة
جماعات الله
المعمدانيون
الأمازون
إكوادور
كنيسة الاتحاد الإنجيلي الإرسالي
كنيسة الإنجيل الرباعي الدولية
بيرو
البرازيل
جماعات الله
السبتيون
بوليفيا
السبتيون
الاتحاد المسيحي الإنجيلي
المحيط الهادي
تشيلي
باراغواي
المينونايتس
الكنيسة الميثودست الخمسينية
السبتيون
الأرجنتين
بارانا
أورغواي
جماعات الله
الكنيسة الوالدية
الجماعات المسيحية
إخوة بلايموث
المحيط الأطلسي
أكثر من ٩٠٪ من السكان من الكاثوليك
٥٠-٩٠٪ من السكان من الكاثوليك
البروتستانت أكثر من الكاثوليك
أقلية بروتستانتية سريعة النمو مع نسبة السكان من البروتستانت.
الكنيسة الخمسينية الأقلية
الكنيسة البروتستانتية الأقلية
الأكبر تأتي أولا
٣٠°
٢٠°
١٠°
٠°
١٠°
٢٠°
٣٠°
٤٠°
٥٠°
٦٠°
١٢٠°
٩٠°
٨٠°
٧٠°
٦٠°
٥٠°
٤٠°
٣٠°

الإرساليات البروتستانتية في أمريكا اللاتينية

المسيحية في أمريكا اللاتينية

أتى المرسلون البروتستانت إلى أمريكا اللاتينية من الولايات المتحدة لإنعاش المسيحية في القرن التاسع عشر، في وقت كانت فيه القيم البروتستانتية في أمريكا الشمالية مغرية للمتحررين من الطبقة المتوسطة، الذين كانوا قد وجهوا دفة الجمهوريات اللاتينية نحو الاستقلال. ومنذ طرد الإرساليات الكاثوليكية الأولى، نتج عن النقص في الكهنة انحدار في الإيمان المسيحي. وأتى الميثودست والمعمدانيون إلى جزر الكاريبي مع حركة محاربة العبودية. وكانت جماعات الله والسبتيون من أكثر الإرساليات التبشيرية نشاطاً في بداية القرن العشرين. ومع بداية الحرب العالمية الأولى تأسست إرساليات بروتستانتية في جميع جمهوريات أمريكا اللاتينية. ولكن وجود نصف مليون متجدد في كل المنطقة لا يمثل إلا جزءاً ضئيلاً مقارنة مع السكان الكاثوليك الباقين.

في سنة ١٩٧٠، كان حوالي نصف الإكليروس الكاثوليك من الأجانب. وكثيرون دعموا الحركات السياسية الوطنية التي قاومت الحكومات القمعية طلباً للعدالة. وكان الكهنة الأجانب لا يعتمدون كثيراً على أساقفتهم، وكانت رواتبهم على الأغلب تأتي من جمعياتهم الإرسالية، الأمر الذي ساعدهم على تحدي السلطات. وتدريجياً، بدأ الإكليروس المحليون وبعض الأساقفة، وبشكل بارز روميرو رئيس أساقفة السلفادور، يشجبون حكوماتهم علانية من على المنابر. ونتج عن ذلك اضطهاد على الكنيسة وتم طرد ٢٦٠ مرسلاً أجنبياً من دول أمريكا اللاتينية، كما تم اعتقال ٤٥٠ كاهناً، بين سنة ١٩٦٤ و١٩٧٨.

سادت مواقف استبدادية مشابهة ضد الإرساليات البروتستانتية في البداية. ولكن في الستينيات تحسنت العلاقات وأخذت البروتستانتية بالنمو خاصة في الأحياء الفقيرة بالمدن. في الواقع، كانت أمريكا اللاتينية منطقة إرساليات وذات غالبية عظمى من السكان الكاثوليك بالاسم. وكان النمو الأكبر بين صفوف الخمسينين، خاصة في البرازيل وتشيلي والمكسيك وغواتيمالا. وتُعتبَر أمريكا اللاتينية أكثر الحقول الإرسالية نجاحاً في العالم للكنائس الخمسينية.

وكانت جماعات الله أكثر الكنائس الخمسينية انتشاراً، بينما كان السبتيون أكثر المجموعات الإنجيلية نجاحاً.

طلاب مسيحيون في كامبيناس البرازيل يقودون الخدمة في فافيلا في المدينة

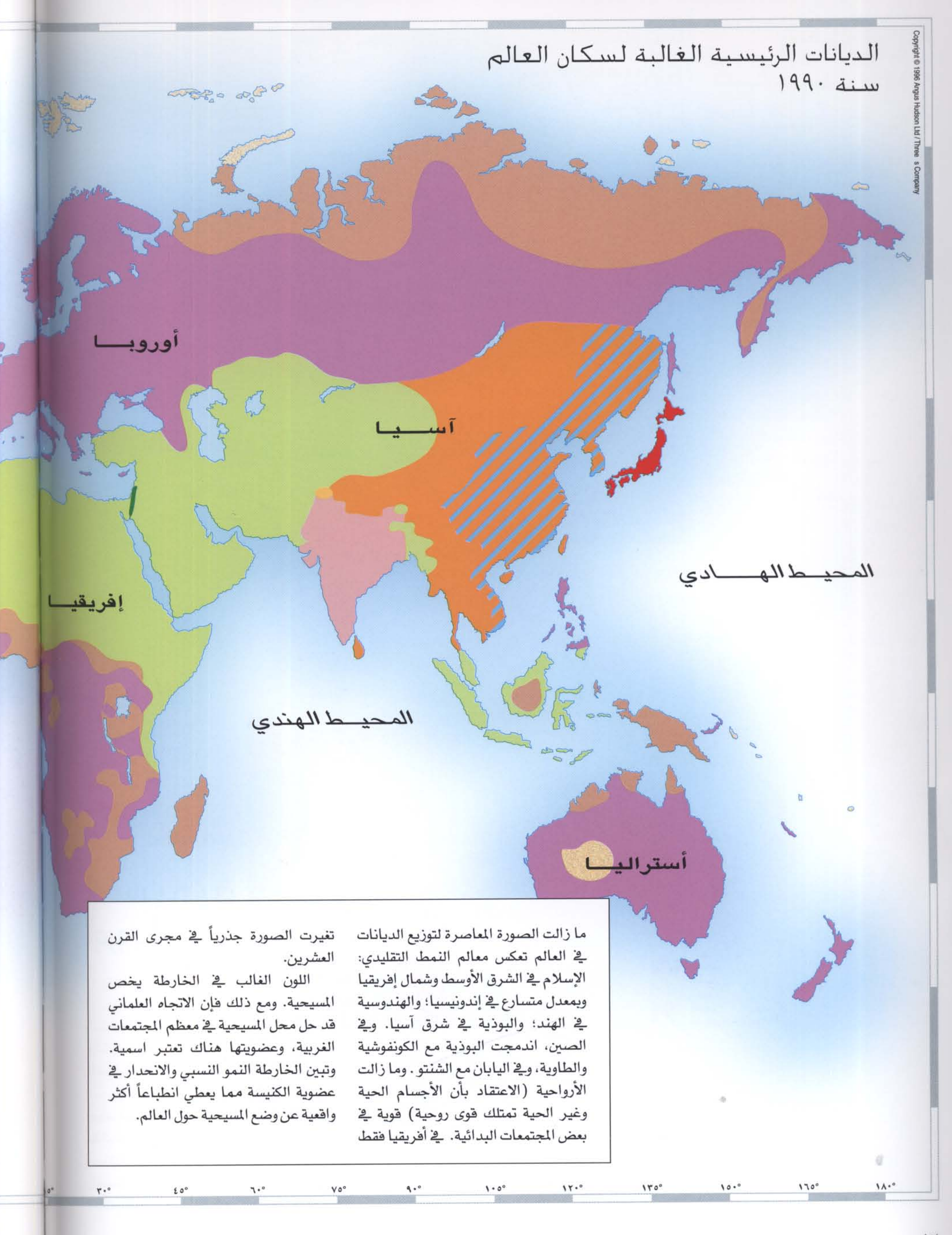


المسيحية في أوروبا الشرقية

استمر الانقسام بين الكنيسة الكاثوليكية والكنيسة الشرقية الأرثوذكسية في أوروبا الشرقية منذ القرن الحادي عشر.

وفي العشرينيات من القرن الماضي برزت معظم الكنائس الأرثوذكسية الوطنية في البلقان إلى حيز الوجود. وكانت كل كنيسة مستقلة، ولكنها اعترفت بأوّلية بطريرك القسطنطينية. وتقدّم الخمسينيون في معظم الدول على الكنائس البروتستانتية التقليدية في هذا القرن، مع أن اللوثريين ما زالوا الأغلبية في أقصى الشمال. وبقيت الكاثوليكية قوية في وسط أوروبا خاصة في بولندا، حيث ينتمي إليها ٩٠٪ من السكان.

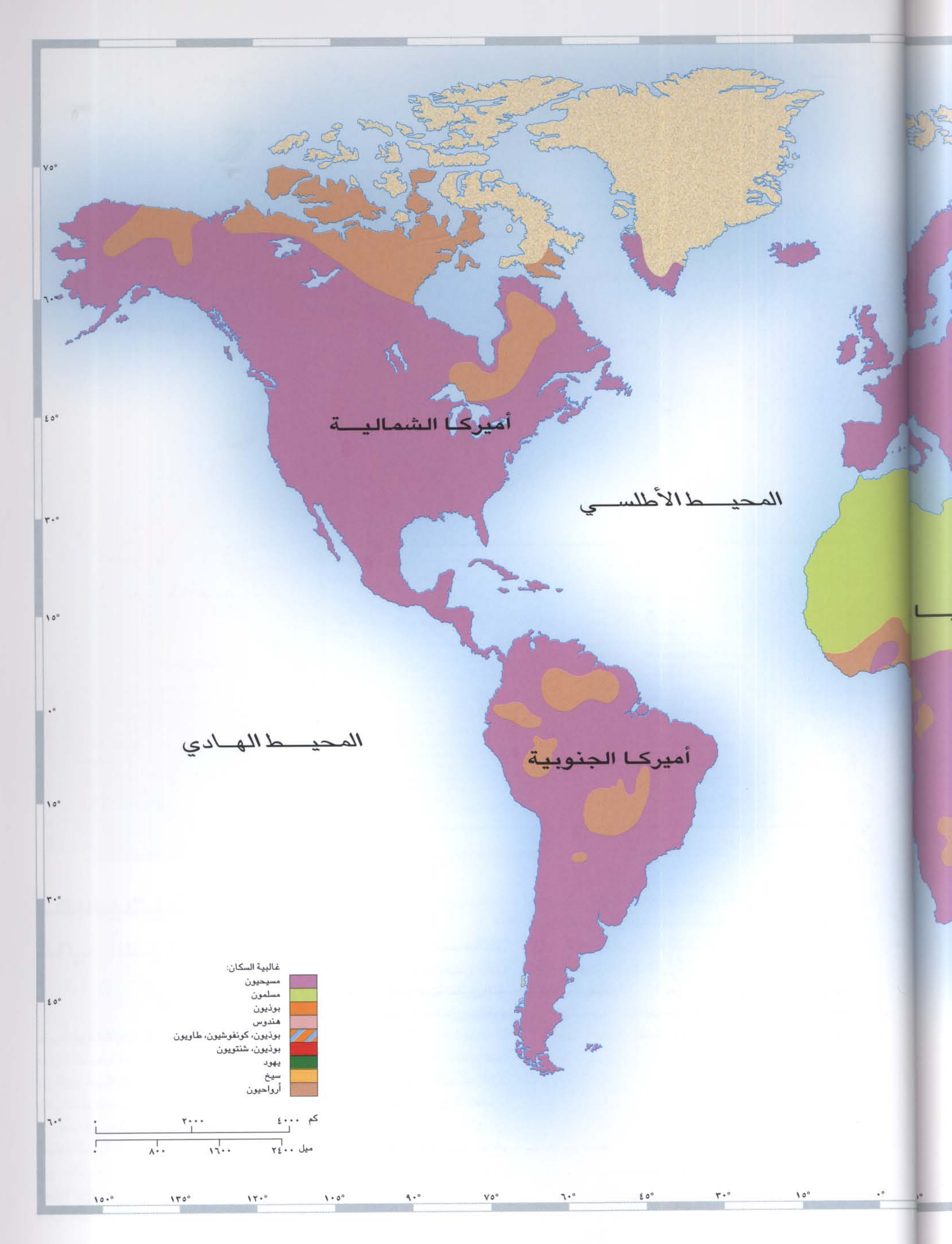
في إيستونيا ولاتفيا والبوسنة لا توجد كنيسة أكبر من الأخرى، بل يتوزع ولاء الناس على مختلف الكنائس بالتساوي.



ما زالت الصورة المعاصرة لتوزيع الديانات في العالم تعكس معالم النمط التقليدي: الإسلام في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وبمعدل متسارع في إندونيسيا؛ والهندوسية في الهند؛ والبوذية في شرق آسيا. وفي الصين، اندمجت البوذية مع الكونفوشية والطاوية، وفي اليابان مع الشنتو. وما زالت الأرواحية (الاعتقاد بأن الأجسام الحية وغير الحية تمتلك قوى روحية) قوية في بعض المجتمعات البدائية. في أفريقيا فقط

تغيرت الصورة جذرياً في مجرى القرن العشرين.

اللون الغالب في الخارطة يخص المسيحية. ومع ذلك فإن الاتجاه العلماني قد حل محل المسيحية في معظم المجتمعات الغربية، وعضويتها هناك تعتبر اسمية. وتبين الخارطة النمو النسبي والانحدار في عضوية الكنيسة مما يعطي انطباعاً أكثر واقعية عن وضع المسيحية حول العالم.


أميركا الشمالية
المحيط الأطلسي
المحيط الهادي
أميركا الجنوبية
غالبية السكان:
مسيحيون
مسلمون
بوذيون
هندوس
بوذيون، كونفوشيون، طاويون
بوذيون، شنتويون
يهود
سيخ
أرواحيون
كم ٤٠٠٠ ٢٠٠٠ ٠
ميل ٢٤٠٠ ١٦٠٠ ٨٠٠ ٠
٧٥°
٦٠°
٤٥°
٣٠°
١٥°
٠°
١٥°
٣٠°
٤٥°
٦٠°
١٥٠° ١٣٥° ١٢٠° ١٠٥° ٩٠° ٧٥° ٦٠° ٤٥° ٣٠° ١٥° ٠°



المسيحية في آسيا

عقب الثورة الثقافية في الصين سنة ١٩٦٦، صارت المسيحية تعمل في الخفاء. وهذا عزز من ظهور حركة الكنيسة السرية في البيوت والتي انتشرت بسرعة.

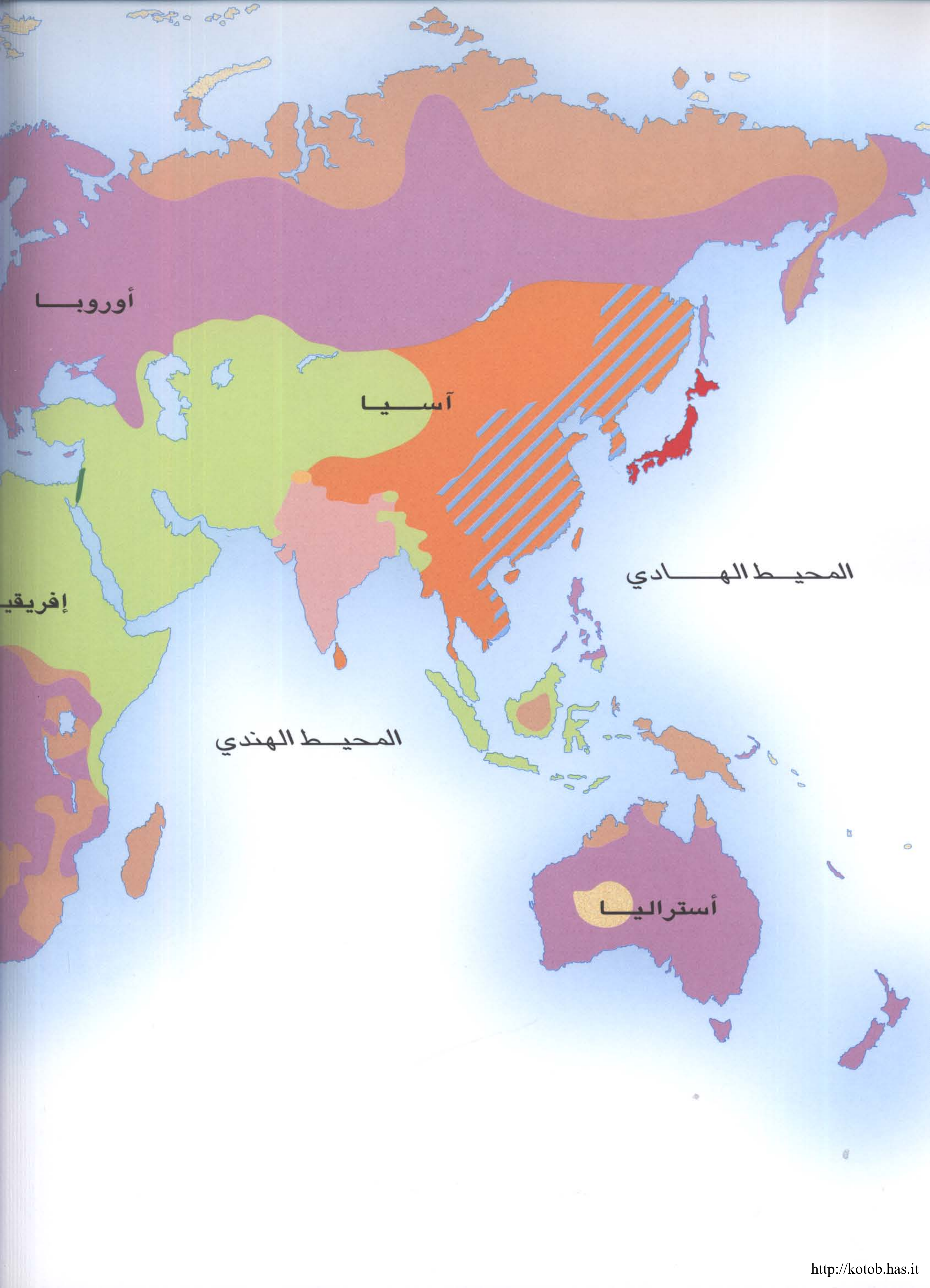
بعد أن خففت الحكومة سيطرتها العبادة الدينية افتُتحت الكنائس من جديد. ومع ذلك فإن عدد المسيحيين الملتزمين اليوم لا يمكن حصره وهو دائم التغير بشكل هائل. قدّر بعض الباحثين عدداً يربو عن الخمسة والسبعين مليون من البروتستانت والكاثوليك في عام ١٩٩٢.

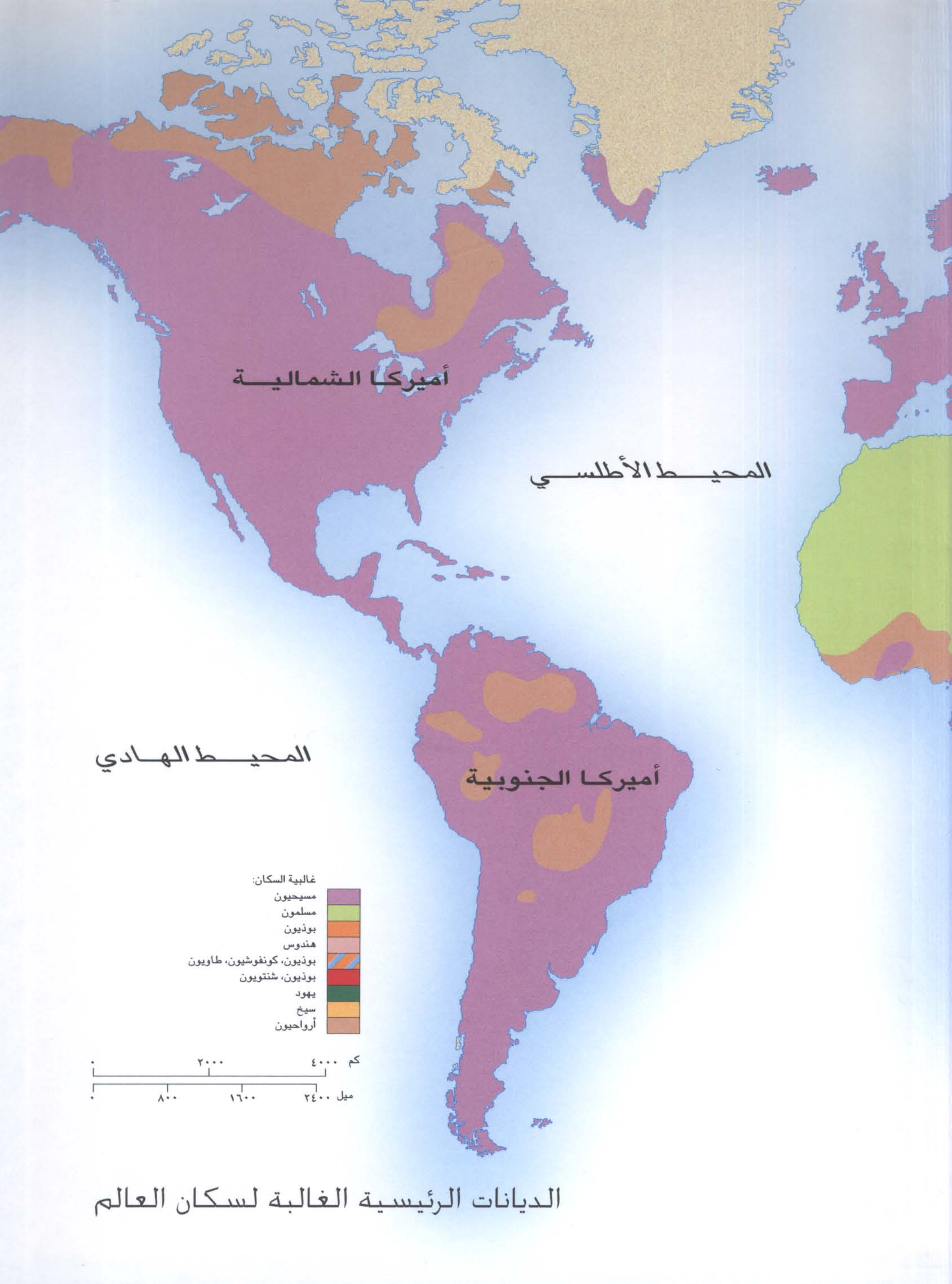
في وسط آسيا، اقتصرت المسيحية على المهاجرين الصقالبة (السلافيين) والذين هم من الأرثوذكس، وقد قطن معظمهم في كازاخستان. أما الإسلام فقد كان ينمو بقوة في العديد من الدول.

في جنوب آسيا، كانت الهند تحتوي على مجموعات كبيرة من المسيحيين. ربما أبرز هذه المجموعات هي تلك الموجودة الجنوب على حدود بورما: ناجالاند وميزورام، حيث ارتفعت نسبة المسيحيين إلى ٨٥٪. كثيرون من الذين هربوا بحراً من نظام فيتنام كانوا من الكاثوليك، ومع ذلك بقيت هناك مجموعات لا بأس بها من المسيحيين في فيتنام. من ناحيةٍ أخرى، كانت حكومة كوريا الجنوبية مُرحِّبةً بنمو الكنيسة، التي كانت غالبيتها من الإنجيليين. هذا وما زالت الفلبين تحتوي على أكبر نسبة من الكاثوليك في آسيا.

الفهرس

معجم جغرافي


أوروبــــا
آســيا
المحيــط الهـــادي
إفريقيـ
المحيــط الهندي
أستراليـا



الديانات الرئيسية الغالبة لسكان العالم